

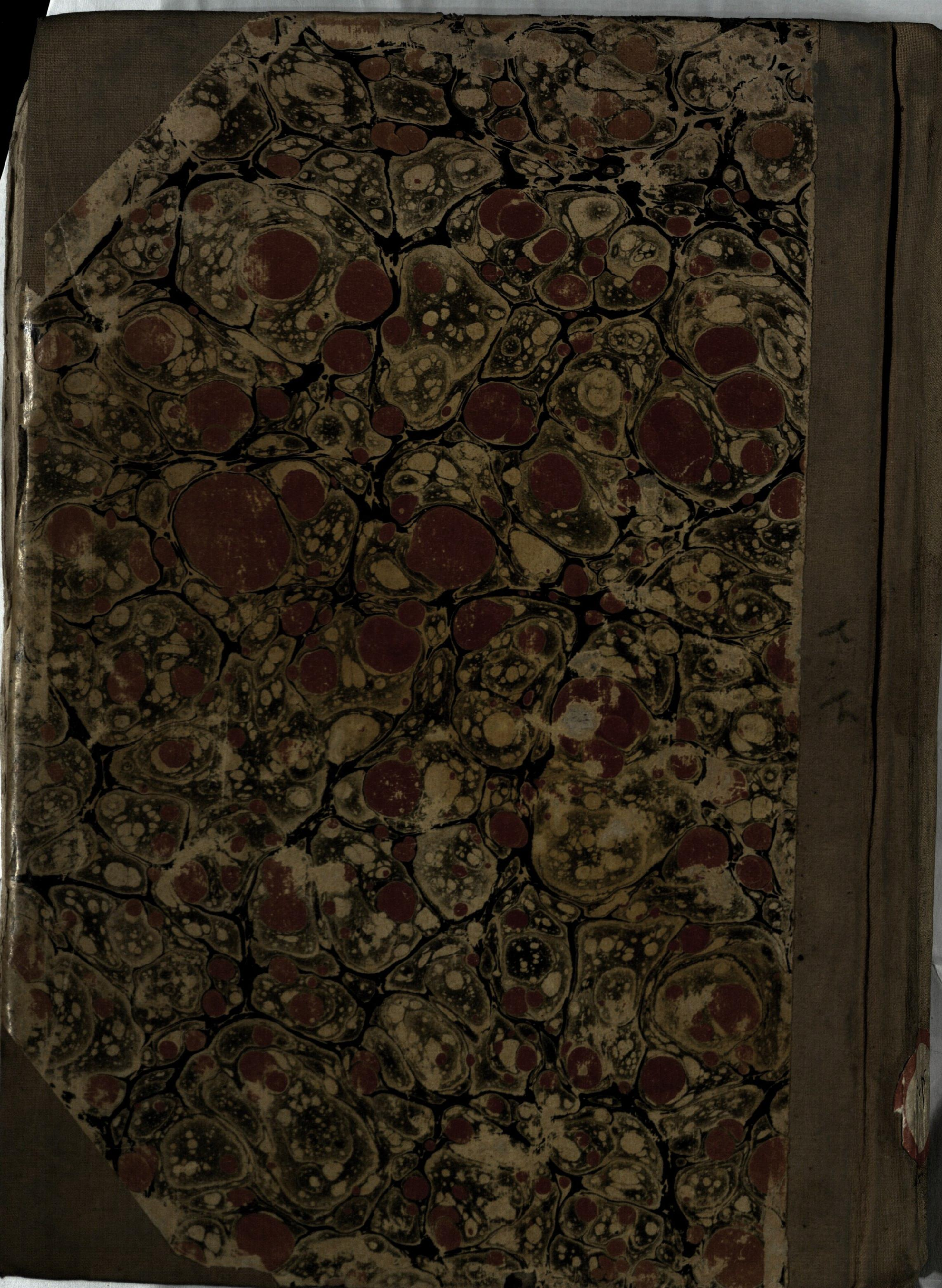
نام کتاب: الحلل فی شرح ابیات الجمل

مؤلف: عبدا... بطلمیوس بلنسی

شماره کتاب: ۲۰۴ مشکوة

اندازه: ۲۴x۱۸

تاریخ فیلمبرداری: ۱۳۸۸/۱۰/۱۳





كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل

تصنيف السيد الأجل عبد الله بن محمد بن الحسن البطليوسي رحمة الله تعالى عليه ورضوانه وصلى الله على محمد وآله وسلم

الحمد لله مستحق الحمد والأفضال ثم الصلوة على سيدنا محمد وآله خير آل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم، وفضلنا على كثير من خلقه وقدّم وجعلنا ممن نتقرب به ونؤتم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي رحمه الله لما فرغت من الكلام في الخلل الواقع في كتاب الجمل اردت ان اتبع ذلك الكلام في اعراب ابياته ومعانيها وما يحضرني من اسماء قائليها وعرضي ان اجل كل بيت منها ما يشاكله ليكون ابين للغرض فابينه وأبين مذهبه ولم استقص من الكلام في اعرابها ومعانيها ما استقصيته في كلام غيري فيها فربما كان لكلامي مزية على ما سبقه وزيادة ما يبد لمن وقع عليه ونظر فيه وانا اسأل الله عونا على ما انويه وابتدئ به وهو ولي الفضل ومسديه لا رب سواه ولا معبود حاشاه

انشد ابو القسم رحمه الله باب النعت

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

هذا الشعر للخرنق بنت هفان القيسية وهي اخت طرفة بن العبد المالكي لامه من شعر رثت به زوجها بشر بن عمرو بن مرثد ومن قتل معه من بنيه وقومه وكان غزا بني اسد بن خزيمة هو وعمرو بن عبد الله بن الاشل وكانا متساندين بشر على بني مالك وبني غياث بن ضبيعة وعمرو على بني ذهل ومعنى التساند والمساندة ان يخرج كل رجل منهم على حدته لبس لهم امير يجمعهم فاغارا على بني اسد فقتلتهم بنو اسد الى عقبة يقال لها قلاب فقتل بشر وبنوه وفر عمرو بن عبد الله بن الاشل فسمي ذلك اليوم يوم قلاب والخرنق من الاسماء المنقولة من الانواع الى العلمية لان الخرنق في اللغة ولد الارنب وهو للذكر والانثى والخرنق ايضا مصنعة الماء وهو نحو الصهريج واما هفان فاسم منقول عن معقول وهو مشتق من الهفهفة

وهو

٢

وهو السرعة والخفة يقال له هفان وهفان بفتح الهاء وكسرها، ومعنى لا يبعدن لا يهلكن وهو دعا خرج بلفظ النهي وان كان ليس بنهي كما خرج الدعاء بلفظ الامر وليس بامر اذا قلت اللهم اغفر لزيد وبطل اعراب الفعل لدخول النون الخفيفة فيه لانها ترد المستقبل مبنيا على السكون من حيث انها تمنعه من دخول العوامل عليه ويجري بالفتح للواحد المذكر وبالكسر للواحدة المؤنثة وبالضم لجماعة المذكرين وحركته لالتقاء الساكنين على مذهب سيبويه يقال بعد الرجل يبعد على مثال علم يعلم اذا هلك قال الله تعالى كما بعدت ثمود واذا اردت البعد الذي هو ضد القرب قلت بعد يبعد على مثال ظرف يظرف، والمصدر الذي يراد به الهلاك بعد بفتح الباء والعين والمصدر الذي يراد به ضد القرب بعد على مثال ضده الذي هو قرب وربما استعملوا البعد في الهلاك لتداخل معنييهما فان قال قائل كيف دعت بان لا يهلكوا وهم قوم قد هلكوا فالجواب ان العرب قد جرت على عادتها باستعمال هذه اللفظة في الدعاء للميت ولهم في ذلك غرضان احدهما انهم يريدون بذلك استعظام موت الرجل الجليل وكانهم لا يصدقون بموته وقد بين هذا المعنى زهير بن ابي سلمى بقوله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح
ولم يلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السماء والاديم صحيح

اراد انهم يقولون مات حصن ثم لا يستطيعون ان ينطقوا بذلك ويقولون كيف يجوز ان يموت والجبال لم تنسف والنجوم لم تنكدر والقبور لم تخرج موتاها وجرم العالم صحيح لم يحدث فيه حادث فهذا احد الغرضين والغرض الثاني انهم يريدون الدعاء له بان يبقى ذكره ولا يذهب لان بقاء ذكر الانسان بعد موته بمنزلة حياته الا ترى الى قول الشاعر

فاثنوا علينا لا ابا لابيكم باعمالنا ان الثناء هو الخلد

وقال الاخر

فان تكن افنته الليالي فاوشكت فان له ذكرا سيفني اللياليا

وقال ابو الطيب المتنبي في هذا المعنى فاحسن كل الاحسان

ذكرا لعي عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش اشغال

وقد بين ما ذكرنا لرثي المزني ما هذا من المجاز حين قال

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا • وقولها سم

العداة وافة الجزر ارادت انهم كانوا في حياتهم سما لاعدائهم لانهم كانوا يهلكونهم

وافة لابلهم لانهم كانوا ينحرونها للاضياف والجزر جمع جزور وهي الناقة التي ينحر

منها ويقال السم والسم بضم السين وفتحها وزعم الطوسي انه يقال السم بكسر السين فان قيل

وكيف قالت الذين هم وانما في هذا البيت موجود وانما كان ينبغي ان يقول كانوا كما قال

الاخر • كانوا على الاعداء فال محرق ولقومهم حرما من الاحرام • فالجواب عن

هذا من وجهين احدهما ان العرب قد تضمر كان اتكالا على فهم السامع اذا كان في اللفظ

دليل عليها كقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان قال الكسائي اراد ما كانت

تتلو وقال الراعي • ازمان قومي والجماعة كالذي منع الرحالة ان تميل مميلا • صار وا

اراد ازمان كان قومي والوجه الثاني انها لما دعت لهم بقا الذكر بعد موتهم

كالموجودين وكانوا موصوفين بما كانوا يفعلونه وقد يجوز ان يكون دعت بقولها

لا يبعدن لمن بقي من قومها اي لا ابعد الله من بقي كبعد من مضى منهم ويقوي هذا قولها بعد هذا

البيت • قوم اذا ركبوا سمعت لهم لغطا من التابسة والزجر •

ان يشربوا يهبوا وان يذروا يتواعظوا عن منطق الهجر •

والخالطين نحيتهم بنضارهم وذوي الغنا منهم بذي الفقر •

هذا ثنائي ما بقيت لهم فاذا هلكت اجنني قبري •

ويقوي قول من قال انها دعت لمن مات منهم قولها في هذا الشعر

لا قوا غداة قلاب حتفهم سوق العتير يساق للعتر •

والعداة

جمع عاد وهو العدو وبعينه ولا يجوز ان يكون جمع عدو لان فعولا لا يجمع على فعلة وقد

ابو زيد اشمت الله عادي بك اي عدوك والنزول في الحرب على ضربين احدهما في اول الحرب

وهو ان ينزلوا عن ابلهم ويركبوا خيلهم والثاني في اخرها وهو ان ينزلوا عن خيلهم ويقاتلوا

على اقدامهم اذا كان القتال في موضع وعر ضيق لا مجال فيه للخيل وربما عقروا الرواحل

فسقطا جميعا الى الارض وهذا هو النزول الذي اراد مهلهل بقوله

لم يطيقوا ان ينزلوا ونزلنا واخو الحرب من اطاق النزولا • وهو الذي اراد عنترة

بقوله • فيهم اخو ثقة يضارب نازلا بالمشرفي وفارس لم ينزل •

والمعترك موضع القتال ويقال له معرك ايضا وهو مشتق من عرك الرحا الحب اذا طحنه

اراد انه يطحن من فيه كما تطحن الرحا ما حصل فيها ولذلك سموه رحا قال عنترة

دارت على القوم رحا طحون • وقريب من ذلك زهير بقوله •

فتعرككم عرك الرحا بثفالها وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم • واذا وصفوا الرجل

بطهارة الازار وطيبه فهي اشارة وكناية عن عفة الفرج ثم ربما اعتقدوا ازرهم

على فروج زانية وكذلك طهارة الذيل واذا وصفوا بطهارة الكم والردن وهو الكم

يعنيه ارادوا انه لا يخون ولا يسرق واذا وصفوه بطهارة الجيب ارادوا انه لا ينطوي على

غش ولا مكر وقد يكنى عن عفة الفرج بطيب الحجزة كما قال النابغة •

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب • والباقي قولها كل

معترك بمعنى في كما يقال زيد بالبصرة وفي البصرة ومعاقد الازر منصوبة على التشبيه بالمفعول

به والكوفيون يجيزونها على التمييز لان التمييز عندهم يكون نكرة ومعرفة ويجوز الاتصال

في المعرفة ولا يجوز عند البصريين ان يكون الا نكرة واللغط واللغط بتسكين الغين

وفتحها اللجبة والاصوات المختلطة والتابسة الدعا يقال ابهت بالرجل اذا دعوته وانهت

بالعرش وفي الحديث أن ملك الموت سل كيف بعض الأرواح فقال أدبه بها كما توثق بالحبل
فتحي إلى والهجر الكلام القبيح بضم الهاء وإذا فتح فهو الهذيان والنضار الخالص النسب
العزيز والنجيث ضده والعتيرة ما يذبح للأصنام والعتر الذبح للأصنام بفتح العين والعتر
بالكسر المذبوح نفسه وقولها فإذا أهلكت أحسن فترى كلام لا فائدة فيه على ظاهره
والمعنى فإذا أهلكت قام عذري في تركي الثناء عليهم لهلاكي فهو مما وضع الشيء موضع
الشيء وهو كثير في الكلام

وأنشد أبو القاسم باب البدل

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

هذا البيت لكثير عزة وهو كثير بن عبد الرحمن ابن الأسود بن عامر بن عويمر الخزاعي ويكنى
أبا صخر وكان رافضيا أحمق ولما حضرته الوفاة قال

برئت إلى الإله من ابن أروى ومن دين الخوارج أجمعينا
ومن عمر برئت ومن عتيق غداة دعي أمير المؤمنينا

وهو
ثم خرجت نفسه كأنها حصاة وقعت في ماء وابن أروى هو عثمان بن عفان وكثير تصغير كثير
من الأسماء المنقولة عن الصفات والكثير يستعمل في كلام العرب على معنيين أحدهما
يراد به ضد القليل من قلة العدد والآخر يراد به العزيز الجليل يقال كثرت بك أي اعتززت
بك والمتكثر بأخيه وكثير ناحية من هذا وإياه أراد العباس بن مرداس في قوله

فإن أك في شراركم قليلا فإني في خياركم كثير

ونسب إلى عزة لشدة
وجده بها وكلفه واشتهاره بحبها وصغر لأنه كان حقيرا أسود قصيرا وكان إذا
دخل على عبد الملك بن مروان يقول له طأطئ رأسك لئلا يؤذك السقف ولذلك قال فيه الحزين

لقد علقت زب الزناب كثيرا أساود لا يطنينه وأراقم
قصير القميص فاحش عند بيته يعض القراد باسته وهو قائم

حش

وأما استشهاده به هنا من أجل قوله رجل صحيحة ورجل شلاء فقد لأصحاب المعاني فيه قولان
منها أن أراد أنها غادرته ونقضت العهد عليه فبقي هو على عهده ولم تبق هي وقيل إنما تمنى
أن تضيع قلوصه فيبقى مستقلا إلى الإقامة عندها فيكون من إقامته عندها كذي رجل صحيحة
ومن ذهاب قلوصه الحاملة له وانقطاعه من سفره كذي رجل شلاء وكلا المعنيين صحيح
أما المعنى الأول فكقول النجاشي

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان
فأما التي صحت فأزد شنوءة وأما التي شلت فأزد عمان

ويدل عليه أيضا قول كثير

وكنا سلكنا في صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددت وحلت

وأما الذين قالوا
إنه داخل في التمني فإنما قالوا ذلك لقوله

فليت قلوصي عند عزة قيدت بحبل ضعيف غر منها فضلت
وغودر في الحي المقيمين رحلها وكان لها باغ سواي فبلت

فيقدر به عندهم وليت
قلوصي عند عزة حذف وليت كنت وقوله رمى فيها الزمان جملة في موضع الصفة لرجل وأراد رمى
فيها الزمان الداء أو الشلل فحذف المفعول ويروى رجل صحيحة ورجل بالرفع وذلك أن التقدير
هما رجل صحيحة ورجل فيكون خبر مبتدأ مضمر وإن شئت كان التقدير إحداهما رجل صحيحة والأخرى
رجل فيكون الكلام جملتين وفي التقدير الأول جملة واحدة وإن شئت كان التقدير منهما رجل
صحيحة ومنهما رجل فيكون كل واحد منهما مبتدأ محذوف الخبر ويكون الكلام أيضا جملتين

وأنشد في هذا الباب

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم

البيت للأعشى بكر بن وائل واسمه ميمون بن قيس بن جندل ويكنى أبا بصير وسماه
قيس أبوه قتيل الجوع لأنه دخل غارا يستظل من الحر فوقعت صخرة على فم الغار فمات فيه جوعا

فمن ذلك قول حلهم بن سحرة واسمه ابنا جهنام ابو اقبل الجوع قيس بن حزن وخال كعبد من
وانبع • ومجمون اسم منقول من الصفة الى العلمية وقيس وخير انتما منقولان من الانواع والقيس
الشدة والقيس الصم والقيس القاسر وروى قوم توسّه بضم التاء والرحمة فيجهها على
الخطاب لبن فله • هدبره ودعها وان لم تلم عداه عدام انت للبين واجم • والتوى الاقامة
يقال توى الرجل واتوى يقول ودع هدبره وان لامك اللايم في مفارقتها فقد اقمت عندها حولا ومن
أقام مع محبوبه عاما فقد شفى غرامه وشيم مقامه ولكنك لمفارقتك اياها واجم وعلى المقام
معها غارم والواجم الحزين الكئيب واللبانات الحاجات واحدتها لبانة والتسام الملال والتوى
بدل من حول وتوسّه جملة لها موضع من الاعراب لانها في مكان الصفة لتوى وهي صفة جرت على
من هي له ولو صيرتها اسما لملك لا براته انت فانفصل الضمير المنفصل وبرز ووجب ان يكون في هذه الجملة
ضميران عايدان الى التوى من صفته وعايد الى الحول من بدله لان حكم الصفة ان يعود منها عايد الى
موصوفها وحكم بدل الاشتمال وبدل البعض من الكل ان يكون في كل واحد ضمير منهما يعود
الى المبدل منه فالهاء في توسّه تعود الى التوى والعايد الى الحول مقدر كانه قال توسّه فيه ونظير
هذه المسلة من مسايل النحو نعم عبد الله علم الا فادينه هو فالهاء في افادينه عايدة الى علم وهو
المضمر عايد الى عبد الله وقد قال بعض من شرح ابيات الجمل من شيوخ عصرنا وهو ابو الحسن بن
رشيده رحمه الله ان الهاء من توسّه يجوز ان تعود على التوى ويجوز ان تعود على الحول وذلك خطا
لانه اذا اعادها توسّه على الحول بقي الموصوف لم يعد اليه من الجملة التي هي صفته عايد واذا جعلها
عايدة على التوى فالمبدل منه لم يعد اليه من المبدل عايد ولا بد من تقدير ضمير اخر كما قلنا ومن روى نصف
وجعله مصدرا مضافا الى لبانات جاز ان يكون اسم كان وخبرها في المجرور وجاز ان يضمر في
كان الامر والشان ويرفع نصف لبانات بالابتدا والخبر في المجرور والجملة خبر كان ولزم في
هذه الرواية ان نصب وتسام بالعطف ان يصير مصدرا ويعطف على نصف كانه قال نصف

إلى العلمية صح

والتسآمة صح

عايد صح

لبانات وتسامه سنا يراد لا يصح عطف فعل على اسم ونظيره من مسايل النحو قولك يعجبني ضرب
زيد ويغضب وعليه قول ميسون بنت بحدل • للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
بعدنا للبس عباءة وقراءة عيني ووزن تنقضي من الفعل تفعل كسرت التاء منه لتصح اليا
كما كسرت النون من التمني واللام من التسلي ومن روى نصف لبانات ورفع اللبانات وجعل
نصف فعلا لما لم يسم فاعله ومفعوله للبانات رفع وتسام عطفا عليه ولزم ان يضمر كان
الامر والشان على كل حال • وانشد ابو القسم في باب اقسام الافعال التعدي

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

هذا البيت وقع في كتاب سيبويه منسوبا الى عمرو بن معدي كرب وذكر البحتري في نوادره
انه لاعشى طرود وعمرو اسم منقول من الانواع الى العلمية والعمر لغة في العمر البقاء ومنه
قول لعمر الله انما هو قسم ببقائه عز وجل والعمر ما بين الاسنان من اللحم والعمر القرط والعمر طرف
الكم وجاء في الحديث لا باس ان يسجد الرجل على عمر كمه واما معدي كرب فقال ابو العباس محمد بن يزيد
المبرد معناه عداء الكرب اي تجاوزه حكى ذلك ابو الفتح بن جني عن ابي علي الفارسي وتكنى عمرو
ابا ثور وزعم بعضهم انه يكنى ابا ريحانة بنت كانت له وفيها يقول •
أمن ريحانة الداعي السميع • يؤرقني واصحابي هجوع • وهذا غلط انما ريحانة اخته
وهي ام دريد بن الصمة ويروى ذا نشب بشين معجمة وكذا رواه اصحاب سيبويه في كتابه ولم يختلفوا
فيه ورواه البحتري بسين غير معجمة فمن رواه بسين غير معجمة فله ان يقول ان قوله ذا مال مغني
عن ذكر النسب ومن رواه بالشين المعجمة فله ان يحتج بان شاهدها اتفاق رواة كتاب سيبويه
على الشين فيها وان العرب قد تاتي بالاسمين ومعناهما واحد كقول الشاعر

النسب

القرط ما علق في اذن المراة

ألا حبذا هند وأرض بها هند ❁ وهند أتى من دونها النأي والبعد   فالنأي هو البعد
بعينه ومنها أن العرب أكثر ما تستعمل الشيء في الأشياء الثابتة التي لا براح لها كالدور
والضياع وأكثر ما يوقعون المال على الماشية كالإبل والبقر والغنم والحيوان وربما أوقعوا
المال على جميع ما يملكه الإنسان وهو الصحيح لقوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وهذا لا يحصر
شاذ دون شيء وبعد هذا البيت ❁ فأترك حلالي يوم لا أخلاق لهم وأعمد أخلاقا وأهل الفضل
والأدب ❁ فذلك مجد الحاذر إن بديته أب كريم وجد غير موتشب   والموتشب الذي نسبه
غير خالص يقال أشب البيت وأتشب إذا اشتبك واشتد وباب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا

هذان البيتان للربيع بن ضبع الفزاري من بني فزارة وهو من المعمرين وهو القائل
❁ إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء ❁ والربيع وضبع وفزارة من الأسماء
المنقولة عن الأجناس والأنواع إلى العلمية أما الربيع فمنقول من الفصل المعروف من فصول السنة
والربيع مطر الشتاء والربيع العشب النابت عنه والربيع الساقية تكون من الكلأ والضبع صنف
من السباع يقال للأنثى منها ضبع وللذكر ضبعان والضبع السنة المجدبة تشبه بالضبع وفي
الحديث أن رجلا قال يا رسول الله أكلتنا الضبع وقال العباس بن مرداس ❁
أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع ❁ وأما الفزارة فإنها الأنثى من النمر
والهدرس الذكر منها والفزر ولدها إذا كان ذكرا والفزرة الأنثى قال الشاعر ❁
والعدرات وارد وهدرسا والفزر يتبع فزرة كالضيون   وقوله لا أحمل السلاح
ولا أملك جملتان في موضع نصب على خبر أصبح أو جعلتها الناقصة أو في موضع الحال إن

جعلتها التامة المستغنية عن الخبر كأنه قال أصبحت عاجزا عن حمل السلاح ولا أملك رأس
البعير إن نفر مني ويجوز في الذئب الرفع والنصب فالرفع على الابتداء والنصب بإضمار فعل كأنه قال
وأخشى الذئب أخشاه والاختيار النصب لئن البيت الذي قبله قصيد بفعل فيختار أن يضمر للذئب فعل
ليعطف ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل طلبا للتشاكل بين الألفاظ ويجوز أن يكون هذه
الجملة معطوفة على الجملة الصغرى وهي لا أحمل السلاح والجملة الكبرى هي كل جملة لا موضع
لها من الإعراب والجملة الصغرى هي كل جملة لها موضع من الإعراب لأن كل جملة تقدر في
موضعها المفرد فلها موضع من الإعراب وكل جملة لا يقدر في محلها المفرد فلا محل لها من الإعراب
والكبرى كقولك زيد أبوه منطلق فهذه الجملة كلها تسمى كبرى ❁ وأما قولك أبوه
منطلق فتسمى صغرى لأنها في موضع خبر المبتدأ وهي جزء من الجملة الكبرى وقد تكون الجملة
صغرى وكبرى على وجهين مختلفين كقولك زيد أبوه غلامه منطلق فهذه الجملة كبرى وقولك
غلامه منطلق صغرى لأنها خبر عن الأب وقولك أبوه غلامه منطلق صغرى بالإضافة
إلى زيد وكبرى بالإضافة إلى الغلام وقوله وحدي مصدر في موضع نصب على الحال كأنه قال
إن مررت به متوحدا وقوله إن نفرا وإن مررت به شرطان لم يأت بعدهما جواب لأن الذي ما
قبلهما من الكلام قد سد مسد الجواب فهو بمنزلة قولك أنا أشكرك إن أحسنت إلي ومعنى
الشعر أنه لشدة كبره قد ضعف قواه عن حمل السلاح إلى الحرب ❁ وصار في حال لا يقدر على ضبط
البعير إذا ركبه ويخاف الذئب يعدو عليه ويتأذى بالريح إذا هبت والأمطار إذا نزلت وهذا
نظير قوله في شعر آخر ❁ إذا كان الشتاء فأدفئوني فإن الشيخ يهدمه الشتاء ❁
❁ وأما حين يذهب كل قر فسربال خفيف أو رداء ❁
وهذا نحو قول العرب في أمثالها قد كنت وما أخشى الذئب وكنت وما يقادني البعير وظاهر
قول الربيع مخالف لقول بعض المعمرين ❁ أعاذل لو مرني وبعض سلاح الدهر للمرء كالم ❁

أحب

وكنت إذا ما أنكر الكلب أهله أحاوص الكلب يقظان نائم • لئن الربيع نفى عن نفسه

حمل السلاح لكبر سنه وهذا الثاني يصف أنه كبر فصار يحمل سلاح أبي زيد وأراد الربيع أنه لا يقدر

على حمل السلاح إلى الحرب وأما سلاح أبي زيد الذي وصف هذا أنه يحمله فهو العصا الذي يتوكأ

عليها الشيخ وأبو زيد كنية الدهر ويكنى أيضا أبا سعيد ويقال إن أبا سعد كنية الهرم وهذا المعنى

هو الذي أراده الأصبغ العدواني بقوله • أما ترى شكتي رميح أبي سعد فقد أحمل السلاح معا •

وزعمت الرواة أن الربيع بن ضبع هذا عاش حتى أدرك الإسلام وأنه قدم الشام على معوية بن أبي سفين

ومعه حفيد له فدخل حفيده على معوية فقال له معوية اقعد يا شيخ فقال وكيف يقعد من

جده بالباب فقال له معوية لعلك من ولد الربيع بن ضبع فقال أجل فأمره بالدخول فلما دخل سأله

معوية عن سنه فقال • أقفر منه الجرب إلى الزجيج إلا الظباء والبقرا •

كأنها ذرة منعمة في نسوة كن قبلها دررا •

أصبح الشاب مستكرا إن بان عني فقد ثوى عصرا •

فارقنا قبل أن نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا •

ها أنا آمل الحياة وقد أدرك عقلي ومولدي حجرا •

أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا •

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا •

والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا •

من بعد ما قوة أسر بها أصبحت شيخا أعالج الكبرا •

وقرأ معاوية ومن نعمره ننكسه في الخلق واشتد ما بالحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر كان وهذا

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

هذا البيت لعبدة بن الطبيب وهو من بني عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعبدة

٧

تأنيث عبد وهو منقول من الصفات الجارية مجرى الأسماء والطبيب الحاذق بالأشياء الماهر فيها وفيه

قال علقمة بن عبدة بصير بأدواء النساء طبيب وعبدة هذا ساكن الباء وأما عبدة أبو علقمة

فهو متحرك الباء وترثيه هذا عبدة بن الطبيب بقوله في قيس •

بنباشي وزبان عنده مقبل كلا ومن جمع الحجيج إلى منى • وهذا البيت من شعر يرثي به

قيس بن عاصم المنقري سيد بني منقر وقبله •

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما •

تحية من غادرته غرض الردى إذا زار عن شحط بلادك سلما • والهاء في قوله ولكنه

تعود على الهلك والمعنى ولكن هلكه بنيان قوم تهدما أي انهدم بهدمه عزهم وبنيان هاهنا

مصدر استعمل استعمال الأسماء وأراد المبني نفسه لأن البنيان الذي يراد به المصدر لا يوصف بالا

وفي الحديث من هدم بنيان الله فهو ملعون أي من قتل نفسا مسلمة لم تستوجب القتل وقوله ما شاء

أن يترحما تقدير ما هاهنا مع الفعل بتأويل المصدر وتقدير المصدر نائب مناب ظرف فكأنه قال مشيئة

الترحم ومعناه مدة مشيئته وهو عز وجل يشاء رحمته من رحمه أبدا وتحية مصدر موكد لقوله

عليك سلام الله قد أفاد معنى التحية وهو بمنزلة قوله كتاب الله عليكم وكقول زهير

• تعلمنها لعمر الله ذا قسما فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك • وقوله غرض الردى

أي مقصود الردى وإضافته مقدرة بالانفصال كأنه قال غرضا للردى أي مقصودا له وقوله

إذا زار عن شحط بلادك سلما • يحتمل أن يكون بدلا من غرض ويكون للجملة موضع من الإعراب

ويحتمل أن يكون بدلا من الهاء في غادرته فلا يكون للجملة موضع كما أن الصلة لا موضع لها وأنشد في

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وما

هذا البيت لحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري ويكنى أبا الوليد واسمه من نحل عنز

حرام

منقول ولكنه مشتق من الحسن فيكون وزنه فعلا لأمصر وفاو وجوز أن يكون مشتقا من الحس فيكون
وزنه فعلان غير مصروف للزيادة التي في آخره والمعرفة والأشبه أن لا يصرف لأن حسان لم
يصرف اسمه في قوله • ما هاج حسان رسوم المقام ومظعن الحي ومبنى الخيام • وأما ثابت والمنذر
وحرام فأسماء منقولة عن مرخلة ثابت ومنذر من الأسماء المنقولة عن الصفات وأما حرام فيجوز
أن يكون منقولا من الحرام الذي ضد الحلال ويكون منقولا على الأسماء عن الصفات على أنه قد وصف
به فيكون قد قيل شيء حرام والحرام أيضا اسم للنمل والسبيئة الخمر المشتراة يقال سبأت الخمر بالهمز
إذا اشتريتها وهي فعيلة بمعنى مفعولة قال ابن هرمة •
غالية قرقف معتقة يغلو بأيدي التجار مسباها • وأراد بالرأس بيس الخازن وخصه بالذكر
لأن خمره أعتق من خمر غيره وقال أبو العباس المبرد بيت رأس موضع ويروى كان سلافة
والسلافة أول ما يسيل من الخمر وقيل هو ما يسيل من العنب من غير عصر ويدل على هذا قول الشاعر
من عتيق الكروم حان سلافا لم يطأها برجله العضلا • أراد جاءت العصار سلافا لم
يطأها برجله وفي قوله يكون مزاجها عسل وماء أو بعده أقوال قيل هو على وجه الضرورة وعلى
ذلك أنشده سيبويه وقيل أراد مزاجا لها فنوى بالهاء الانفصال فأخبر فيه بنكرة عن نكرة
وقيل نصب مزاجها على الظرف السادّ مسدّ الخبر على الخبر بعينه كأنه قال يكون مستقرا
في مزاجها وقيل إنما جاز ذلك لأن العسل والماء نوعان والأنواع تشبه النكرات وقولك
أكلت العسل وأكلت عسلا وشربت الماء وشربت ماء سواء لأنه قد علم أنك لم تأكل جميع نوع
العسل ولم تشرب جميع نوع الماء وإنما كان كذلك لأن الأنواع والأجناس ليس لأجزائها اسما
يخصها من حيث هي أجزاء وإنما يعبر عن كل جزء من الجنس باسم الجنس يقال لكل جزء من الماء ماء
ولكل جزء من العسل عسل وكان أبو عثمان المازني يروي يكون مزاجها بالرفع ويجعله اسم
كان وينصب عسلا خبرها ويرفع ماء بفعل مضمر دل عليه المزاج كأنه قال ومازجها ماء
وقوله من بيت في موضع نصب على الصفة لسبيئة ويكون مزاجها في موضع الصفة لها أيضا

كأنه قال سبيئة مشتراة من بيت رأس كائنا مزاجها عسل وماء وأما خبر كان الذي عليه وقع
التشبيه فهو في بيت آخر بعد هذا وهو قوله • على أنيابها أو طعم غض من التفاح هصّره الجناء •
وقد جرت عادة النحويين أن يجعلوا كأن للتشبيه حيث وقعت وليس ذلك بصحيح وإنما يكون
تشبيها محضا إذا وقع في الخبر اسم يشبّه به اسمها ويكون الخبر أرفع من الاسم أو أحط منه كقولك
كأن زيدا ملك أو كأن زيدا حمار وأما إذا كان خبرها فعلا أو ظرفا أو مجرورا أو صفة من
صفات أسمائها فإنها يدخلها حينئذ معنى الظن والحسبان كقولك كأن زيدا قائم أو كأن
زيدا في الدار فلست تشبه زيدا بشيء هاهنا إنما تظن أنه قائم أو أنه في الدار وكذلك قول الشاعر
وداويتها حتى شتت حبشية كأن عليها سندسا وسدوسا • ولها أيضا معان أخر ليس هذا
موضع ذكرها أنشد أبو القسم في هذا الباب •

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا

هذا البيت للقطامي واسمه عمير بن شييم التغلبي وعمير اسم منقول إن شئت جعلته تصغير عمرو
وهو القرط ويكون الجوهر طرف الكم ويكون ما بين الأسنان من اللحم وإن شئت جعلته تصغير عمر وهم
رجل عمر وهو الكثير الاعتمار وإن شئت كان تصغير مرخما من عامر أو عمار أو معمر كبرهم من
أن هو وأما شييم بضم الشين وكسرها فمنقول من تصغير أشيم مرخما وهو الذي به شامة والقطامي
منقول من القطامي الصقر يقال له قطامي وقَطامي بضم القاف وفتحها وهو مشتق من القطم وهو
شهوة اللحم وشهوة النكاح يقال فحل قطم إذا هاج للضراب وهو لقب غلب عليه لقوله
يصكهن جانبا فجانبا صك القطامي القطا القواربا • والشاهد في البيت رفع الموقف
وهو نكرة ونصب الوداع وهو معرفة وسهل ذلك لأن اسم كان وأخواتها التي واحد
قوله منك في موضع رفع على الصفة لموقف كأنه قال موقف كائن منك والنكرة إذا

وصفت قربت بالصفة وقربت من المعرفة فلما قربت النكرة بالصفة وكان تعريف الالف
واللام ضعيفا لبيان قوة غيره من التعريف صار الوداع وموقف كانهما قد تكافيا وقد
روي ولا يك موقفي بالاضافة وهذا لا نظر فيه وضاعة التي شبب بها هي ضاعة بنت
زفر بن الحرث الكلابي وهو الذي مدحها بهذا الشعر ولذلك قال بعد هذا البيت

فمن يا ذا الاسير كان قومي ... وقومك لا ارى لهم اجتماعا

وكيف تجامع مع ما استحلا ... من الحرم العظام وما اضاعا

الم اخبرك ان حبال قيس ... وتغلب قد تباينت انقطاعا

ويقال وداع بفتح الواو ووداع بكسرها وكان الوداع بكسر الواو مصدر وادعت وداعا
وكان الوداع بالفتح هو الاسم وانشد في هذا الباب

فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب

هذا البيت لعلقمة بن عبدة يروى له في اخر شعره الذي اوله طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى انه لرجل من عبد القيس وعلقمة
وعبدة مفتوح الباء اسمان منقولان اما علقمة فالواحدة من العلقم وهو الطعام فيه علقمة اي
مرارة واما العبدة فصلابة للطيب والعبدة ايضا اجمة الاسد والعبدة الانفة يقال عبد من
الشيء يعبد عبدا وعبدة اذا انف منه واللام في لانسي متعلقة بمحذوف وكذلك هي في قوله
لملاك وكلاهما له موضع من الاعراب لان اللام الاولى وقعت موقع خبر ليس وهي متعلقة
بالخبر الذي نابت منابه اي فلست انسانا لانسي واللام الثانية التي في لملاك وقعت موقع خبر مبتدا
كانه قال ولكن انت لملاك وقوله تنزل من جو جملة في موضع الصفة لملاك وتصوب جملة
في موضع الحال من المضمر في تنزل ويجوز ان يكون في موضع صفة ثانية لملاك ومعنى تصوب
تقصد الى الارض واراد بملاك ملكا فجاء به على الاصل لان ملكا مخفف من ملاك نقلت حركة همزته

الى اللام كما قالوا في شمال وشمل في شمال قال الشاعر ◦ ثوى مالك ببلاد العدو وتسفي عليه رياح الشمل
واختلف في وزن ملك فقال الاكثر من اهل التصريف وزنه مفعل مقلوب من مألك واستدلوا
على ذلك بقول العرب ألك اذا ارسل وقولهم للرسالة ألوك وألوكة قال لبيد

وغلام ارسلته امه ... بألوك فبذلنا ما سأل ◦ وانشد ابن دريد

من مبلغ فتيان قومي ألوكة ... بأني من اقتال من كان كافرا ◦ وقال ابو عبيد القاسم بن سلام

وزنه مفعل وهو مشتق من لاك اذا ارسل ولا قلب فيه على هذا وقد يمكن ان يكون لاك
مقلوبا من ألك وكان ابن كيسان يزعم ان ملكا مشتق من ملك يملك وان الهمزة في ملاك زائدة
كما زادوها في شمال ووزن ملائكة على قول من جعله مقلوبا معافلة مقلوبا من مالكة ووزنها
على قول ابي عبيد مفاعلة غير مقلوبة ووزنها على قول ابن كيسان فعائلة وانشد في هذا الباب

اذا كان الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهرمه الشتاء

هذا البيت للربيع بن ضبع وقد ذكرناه فيما تقدم وهذا البيت من شعر يمدح به
سبه وكنانة ويذكر هرمه وهو قوله

الا ابلغ بني ربيع فانذال البنين لكم فداء ... بأني قد كبرت ورق جلدي فلا تشغلكم عني النساء

وان كنائني لنساء صدق وما الى بني ولا اساؤوا ... اذا كان الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهدمه الشتاء

واما حين يذهب كل قر فسربال رقيق او رداء ... اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء

الانذال الخساس واحدهم نذل ومعنى الى في قوله فما الى بني يقال ألا يألو اذا قصر في الفعل قلت الا
ألي يؤلي تألية قال زهير ◦ سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا
والقر البرد والفتى مقصور واحد الفتيان والفتاء ممدود مصدر الفتى يقال فتى بين الفتوة

ويروى المروءة واللذاذة والنخل هو الكبر وهو عجب المرء بنفسه ويروى بهرمه واسد في هذا الباب

فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

هذا البيت للفرزدق واسمه همام بن غالب وقال ابن قتيبة هميم بن غالب ويكنى ابا فراس واختلف كلام ابن قتيبة في تلقيبه بالفرزدق فقال في ادب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدتها فرزدقة وهو لقب له لانه كان جهم الوجه وقال في كتاب طبقات الشعراء انما لقب الفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التي تشربها النساء وهي الفرزدقة والقول الاول اصح لانه كان اصابه جدري في وجهه ثم برئ منه فبقي وجهه جهما مستغضا ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراج مجموعة فقال تامل هل ترى فيه حرج امك وهذا البيت من قصيدة يمدح بها سليمان بن عبد الملك بن مروان ويهجو جرير بن الخطفى وقبل هذا البيت

هل ابن عائجون بنا لعنا نرى العرصات او اثر الخيام

اكفكف عبرة العين مني وما بعد المدامع من ملام

والغنا لغة في لعلنا يقال لعلك ولعنك بعين ونون معجمة ولانك ورغنك وعلك ولك وانك كل ذلك بمعنى واحد ويروى انه انشد سليمان هذه القصيدة فلما بلغ الى قوله فيها

ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى شمام • دفعن الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام

فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام • كان مفالق الرمان فيه وجمر غضا قعدن عليه حامي

فقال له سليمان اقررت عندي بالزنا ويقول الله عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرزدق ان كتاب الله عز وجل يدرا عني الحد يقول الله تبارك وتعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون وانا ما فعلت

لم افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك وسلك ابو القسم في بيت الفرزدق مسلك الخليل وجعل كان فيه زائدة وكان المبرد يرد ذلك ويقول الواو في كانوا اسم كان ولنا خبرها كانه قال وجيران كرام كانوا لنا وتابع ابا القسم على ذلك جماعة من النحويين وقالوا كيف يلغى كان في هذا البيت والضمير قد اتصل بها وهذا الذي قالوه لا يلزم لان ظننت تلغى عن العمل مع اتصال الضمير ذلك نحو قولك زيد منطلق ظننت وقد ذكرنا في الكتاب الاول ما احتج به ابو علي الفارسي ومن نحا نحوه والخليل فاغنى ذلك عن اعادته فها هنا موضع لنا خفض على مذهب الخليل وهو في موضع نصب على مذهب ابي العباس لانه في موضع خبر كان واسم

اذا مت كان الناس صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع

هذا البيت للعجير السلولي نسب الى بني عجير وهم حي من احياء العرب والعجير اسم مصغر يحتمل ان يكون تصغير عجر من قولهم عجر عنقه اذا لواها ويحتمل ان يكون مصغرا مرخما من اعجر ويحتمل ان يكون مصغرا من العجرة هو الناتئ للسرة واما سلول فاسم غير مرتجل منقول ويروى مت ومت بكسر الميم وضمها ويروى صنفان ونصفان وصنفين ونصفين فمن رفع اضمر في كان الامر والشان والناس نصفان مبتدا وخبر في موضع خبر كان ومن نصب جعل الناس اسم كان وصنفين خبرها ولا شاهد فيه على هذه الرواية وشامت واخر مرتفعان على خبر مبتدا مضمر كانه فسر الصنفين ويجوز ان يكون المبتدا احدهما شامت والاخر مثن وبعد هذا

ولكن ستبكيني خطوب ومجلس • وشعث اهينوا في المجالس خشع

ومستلحم قد صكه القوم صكة • بعيد الموالي نيل ما كان يجمع

أنثى

ردَدتُ له ما فرّط الغَفلُ بالضحى وبالأمسِ حتى آبَنا وهو أضلعُ
وما كان إن كان ابن عمي ولا أخي ولكن متى ما أملك الضرّ أنفعُ

مبذول

وأنشد في هذا الباب

هي الشفاءُ لدائي لو ظفرتُ بها وليس منها شفاءُ الداءِ مبذولُ

هذا البيت لهشام أخي ذي الرمة وهو اسم مرتجل مشتق من قولهم هشمت الشيء إذا كسرته وذكر أبو الفتح أنه اسم منقول من هاشمت ويجوز أن تكون ليس في هذا البيت هي العاملة فيصير فيها الأمر والشأن وتجعل الجملة في موضع خبرها ويجوز أن يكون هي له ما لا يعمل شيئًا وهي لغة لبعض العرب ويجوز في لو أن يكون في البيت هي التي يراد بها امتناع الشيء لامتناع غيره والجواب محذوف كأنه قال لو ظفرت بها لاشتفيت فاغنى ما تقدم من ذكر الشفاء عن إعادة ذكره كما تقول أنا أشكر كان أحسنت إلي فتغني الجملة عن جواب الشرط ويجوز أن يكون لو هي التي يراد بها معنى التمني كأنه قال يا ليتني ظفرت بها والباء في قوله بها متعلقة بظفرت ومن في قوله منها متعلقة بمحذوف ولا موضع لها والمتعلقة بظاهر وبعد

هذا البيت تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول ومعنى تجلو تكشف وتظهر والعوارض الضواحك والظلم الماء الجاري على الأسنان والمنهل الذي يُسقى سقيته أولى والمعلول الذي يُسقى سقية ثانية والراح الخمر ويروى هذا البيت لكعب بن زهير ويروى لهشام وأنشد في باب الحروف التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار

معاوي إننا بشرٌ فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

هذا البيت لعقيبة الأسدي فيما ذكر سيبويه وعقيبة اسم منقول ويحتمل أن يكون تصغير عقبة وهي الثنية الصغيرة الصعبة المصعد ويحتمل أن يكون تصغير عقبة من طلبه وهي عقبة تشبه العقبة في الركوب أو تصغير عقبة بقية من المرق ونحو ذلك كُرّ دني العذرا المستعارة أو تصغير العقبة في

الغمر وهي عودته يقال بكسر العين وضمها

قال الشاعر

لا يطعم الغسل والادهان لِمّته ولا الذريرة إلا عقبة الغمر

ويروى عقبة الغمر بالغمر وقال الكميت عقبة العرز وجاذب الكرب الجلاد ولم يكن لعقبة قدر المستعير من واشد اسم منقول أيضًا يحتمل أن يكون منقولًا من اسم السبع ويحتمل أن يكون مصدر أشد الرجل بأشد إذا أشجع وفعل فعل الأسد ويروى هذا البيت لأبي عبد الله بن الزبير الأسدي والزبير أيضًا اسم منقول لأن الزبير طين الحماة والزبير طين البئر والحجارة والزبير الكتاب والزبر الداهية والزبر الإهانة يقال زبرت الرجل إذا زجرته كما رأيت المهرق الزبرا وهذا البيت أنشده سيبويه ولا الحديدا بالنصب كما أنشده أبو الهيثم ورد ذلك عليه وقيل الشعر مخفوض القوافي

وهو

معاوي إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدِ
أكلتم أرضنا فجرزتموها فهل من قائم أو من حصيدِ
أترجون الخلود إذا هلكنا وليس لنا ولا لكم من خلودِ
فهبنا أمة هلكت ضياعًا يزيد أميرها وأبو يزيدِ
ذروا خون الإمامة واستقيموا وتأمير الأراذل والعبيدِ

وزعم من احتج لسيبويه أن هذا البيت من شعر منصوب لعبد الله بن الزبير الأسدي ويقال إنه للكميت بن معروف الأسدي يقول فيه

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضًا ورد وجوههن البيض سودا
أديروها بني حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا

وليس ينكر أن يكون البيت من الشعر بين جميعًا لأن الشعراء قد يستعير بعضهم كلام بعض ولا سيما

كقول الفرزدق

اخذ البيت بعينه ولم يغيّره

نرى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومانا الى الناس وقفوا

فان هذا البيت لجميل بن عبد الله انتحله الفرزدق وقال قيس بن الخطيم

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب وقال الاخنس بن

شهاب اليشكري وان قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب

والقصيدة مرفوعة القوافي وقال امرؤ القيس

لمن الديار تعفت من حقب بجنوب الفرد اقوت فالخرب

دار حي بدلت من بعدهم ساكن الوحش وللدهر عقب

عفت الديار بهم فانتجعوا اكل الدهر عليهم وشرب

فاخذ النابغة الجعدي نصف البيت الثالث وعكسه في قصيدة لاميّة وقال

سألتني جارتي عن اسرتي واذا ما عيّ ذو اللب سأل

سألتني عن اناس هلكوا شرب الدهر عليهم واكل

واسند ابو العباس المبرد في الكامل على ما في شعر امرئ القيس ونسبه الى النابغة الجعدي

وذلك غلط وربما كرر الشاعر بيتا واحدا من شعره في قصيدتين مختلفتي القوافي كقول

الحصين بن الحمام المري ولما رايت الود ليس بنافعي وان كان يوما ذا كواكب مظلما

صبرنا وكان الصبر منا سجية باسيافنا يقطعن كفا ومعصما

نفلّق هاما من اناس اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

كقوله

وفي شعر ابي الطيب المتنبي ابيات كثيرة انتحلها ولم يغير منها الا شيئا يسيرا

كان كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب

فان هذا البيت منقول من قول الحصين كان كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفانه

التغلبي

او الدار اذا خلت منهم

وقوله

ومن يكبر البنا على الحوان يرى غدروا فهو اجدر ان يقال صدوق

له ما من جبرانه بدّ

فان هذا البيت منقول من قول اسحق بن ابرهيم الموصلي

ومن يكبد البنا على الحوان يرى غدروا فهو اجدر ان يقال صديق

فاذا كان امرا الشعرا على هذه الصفة لم ينكر ان يكون قوله معاوي انا بشر فاسجح

قد وقع في شعرين مختلفين لعقيبة الاسدي او يكون قد وقع في شعر لعقيبة مخفوض

القوافي وشعر لابن الزبير منصوب القوافي واسند في باب حروف الخفض نظره قول

فقلت للركب لما ان علا بهم من عن يمين الحبيا

هذا البيت للقطامي وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولعله

ألمحة من سنا برق رأى بصري ام وجه عالية اختالت به الكلل

تهدي لنا كلما كانت علاوتنا ريح الخزامي جرى فيها الندى الخضل

الحبيا موضع بالشام وهو من الاسما التي جات مصغرة ولا تكبير لها ومعنى نظرة قبل اي

لم يتقدمها نظر يقال رايت الهلال قبلا اي لم يره احد قبلي والركب جمع راكب عند الاخفش وهو

عند سيبويه اسم الجمع وليس بجمع ويروى علا بهم وعلت بهم اي جعلتهم يعلون ويشرفون الظهر

وهو بمنزلة قولهم اعلتهم البلاد والهمزة معاقبة على الافعال كقولك ذهب بهم واذهبتهم

وسنا البرق ضوءه ومعنى اختالت تحيرت والكلل الستور وا جدتها كلة اراد وجه عالية

ظهر لهم من ورا الستور فجعلوا ينظرون اليه عجبا ومن رواه بها رد الضمير الى عالية ومن رواه به رد

الضمير على الوجه واذا انث الضمير كانت الجملة في موضع الحال من عالية واذا ذكره كانت حالا

من الوجه وكلما كانت علاوتنا اي في مكان عال تنصبه الريح يقال فعل فلان على علاوة

وقوا

الزخ اي في موضع مشرف تضبه الزخ وقعد في سفا البها اي في موضع منخفض لا ينا له الزخ
والمخصل الكبير البلل يقال اخضل الما نوى اذا ابله وصير عن اسما فادخل عليها حرف الجر وفي
هذا البيت شاهد على ان عن اسم وشاهد على ان على فعل وانشد في هذا الباب لمزاحم العقيلي

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض

هذا البيت لمزاحم بن الحرث العقيلي ومزاحم والحرث اسمان منقولان عن الصفات الى العلمية
ويكنى الكبش اذا كان له قرنان عطيان ابا مزاحم ويسمى الشقي طب وقوله

اذلك ام كدرية ظل فرخها لقى بشروري كاليتيم المعيل

اراد بالكدرية قطاة في لونها كدرة والقطا نوعان كدري وجوني فالكدري اغبر اللون
والجوني اسود اللون وقد ذكره زهير في قوله

جونية كحصاة القسم مرتعها بالسي ما تنبت القفعاء والحسك

واللقا المطروح الذي لا يلتفت اليه وشروري موضع وشبهه بانفراده وشبه حاله باليتيم المعيل
الفقير قال الاصمعي وانما قال بشروري لان القطا تبيض في الارض في مفاحص وجحر ولا
تعشش في الشجر غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها اراد انها اقامت مع فرخها احتاجت الى ورود الما
وعطش فطارت تطلب الما عند تمام ظمئها والظمء مدة صبرها عن الما وهو ما بين الشربتين
الى الشرب ويروى تم خمسها وهو ورود الما في كل خمسة ايام ولم يرد انها تصبر عن الما خمسة
ايام وانما ذكر [illegible] للابل اللطيف ولكنه ضربه مثلا هذا قول ابي حاتم واجل ذلك كانت
رواية من روى ظمؤها احسن واصح معنى وقال الاصمعي قوله من عليه تريد من فوق الفرخ
قال ابو عبيدة ومعناه غدت من عند فرخها وقال يعقوب في المعاني قوله بعد ما تم
ظمؤها اي انها كانت تشرب في كل ثلاثة ايام او اربعة مرة فلما حان ذلك الوقت طارت قال

ابو حاتم وقلت للاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطاة انما تذهب الى الما ليلا لا غدوة فقال
لم يرد الغدوة وانما هذا مثل التعجيل والعرب تقول بكر الى العشية ولا يكون هناك وانشد
ابو زيد

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي

وعلى هذا بيت النابغة الذبياني

مثل الاما الغوادي تحمل الحزما

قال ابو حاتم ومعنى
تصل تصوت احشاوها من العطش واليبس والصليل صوت الشيء اليابس يقال جاءت الابل تصل
عطشا وقال غيره اراد بها تصوت في طيرانها والقيض قشر البيض الاعلى ويروى بزيزاء مجهل
باضافة الزيزا الى المجهل وبكسر الزاي ويروى بزيزاء مجهل بفتح الهمزة ويكون مجهل بهذه
الرواية صفة لزيزا ولم يجز البصريون ذلك والزيزا فعلا المكسورة الفا لا يكون عندهما الا
للالحاق وكذلك فعلا المضمومة الفا وانما تكون الهمزة للتانيث عندهم في فعلا المفتوحة
الفا نحو حمرا وصفرا واحتج الكوفيون بقول الله عز وجل من طور سينا في قراءة من كسر السين فقال
البصريون ليس امتناعها من الصرف من اجل ان الفها للتانيث وانما ذلك من اجل انه ذهب بها الى
الارض او البقعة والزيزا الغليظ من الارض والمجهل القفر الذي ليس فيه اعلام يهتدى بها
ويروى ببيدا وهي الفلاة التي تبيد من سلكها اي تهلكه والفها للتانيث في قول الفريقين
فرخها جملة لها موضع من الاعراب لانها في موضع الصفة لكدرية والثاني قوله بشروري
متعلق والكاف في موضع الحال من المضمر في لقا او في موضع الصفة للقا ومن متعلقة بغدت
ولا موضع لها لتعلقها بظاهر وما مع تم تقدير مصدر مخفوض ببعد كانه قال بعد
تمام وتصل في موضع نصب على الحال وقوله اذلك اشارة الى ظليم ذكره قبل ذلك في قوله

فقطعت بشوشاة كان قتودها على خاضب يعلو الاماعز هيكل

والشوشاة الناقة الخفيفة والقتود عيدان الرحل والخاضب من النعام الذي اكل الربيع

فاحمرت ظنبوباه واطراف ريشه فهو حسن اقوى ما يكون في الاماعز المواضع الكثيرة
الحجارة والهيكل الضخم الحلق واسترى باب حتى ۝

فيا عجبا حتى كليب تسبني كأن اباها نهشل او مجاشع

هذا البيت للفرزدق وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم ويروى فيا عجبا بالتنوين ويا عجبا بغير تنوين
فمن نونه فله وجهان احدهما ان يكون منادى منكورا والثاني ان يكون مصدرا والمنادى
محذوف كأنه قال يا قوم اعجبوا عجبا ومن لم ينونه فله وجهان ايضا احدهما وهو الاجود ان
يكون منادى مضاف على لغة من يقول يا غلاما اقبل كأنه قال يا عجبا احضر فهذا من اوقاتك
والآخر ان يريد يا عجباه واكثر ما تستعمل هذه الزيادة في الندبة وقد استعملت في غير ذلك نحو
ما انشده بعضهم ۝ يا مرحباه بحمار ناجيه اذا اتى قربته للسانيه وقال الاخر ۝
يا مرحباه بحمار عفرا اذا اتى قربته لما شا من الحشيش والشعير والما ۝ وقوله حتى كليب تسبني
كلام خرج مخرج الاستحقار منه لكليب لان حتى تستعمل في الاستحقار للشيء واستعظامه
ولم يعمل حتى في اللفظ شيئا لانها لا تعمل في الفاظ الجمل انما تعمل في مواضعها وفي الكلام
محذوف كأنه قال ايسب الناس حتى كليب تسبني واجاز الكوفيون خفض كليب على الغاية
ويكون تسبني تاكيدا كما تقول ضربت القوم حتى زيد ضربته بخفض زيد وتجعل ضربته تاكيدا
مستغنيا عنه ومعناه حتى كليب هذه حالها وقبل البيت ۝

اخذنا بآفاق السما عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع ۝
تبح عن البطحا ان قديمها لنا والجبال الراسيات الفوارع ۝
وكنا اذا الجبار صعر خده ضربناه حتى تستقيم الاخادع ۝ قال المفضل اراد بالقمرين محمدا
وابراهيم صلى الله عليهما واراد بالنجوم الخلفا المهتدين وانشد في هذا الباب ۝

سريت بهم حتى تكل غزاتهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس والقيس الشدة كذا قال علي بن حمزة البصري وانشد
وانت على الاعدا ابيس ونجده وللطارق العافي هشام ونوفل ۝ وقال غيره قيس
اسم صنم ينسب اليه ولهذا كان الاصمعي يكره ان يقول امرؤ القيس وكان يقول عبقري
يا امر الله فانزله ويكنى ابا وهب وابا الحرث وذكر بعض اللغويين ان اسمه حندج
العسر لقب له والحندج كثيب اصغر من النقا والحندج الرملة الطيبة والسرى سير الليل
ومعناه ما يقدن بارسان اي انها قد اعيت فلا تحتاج ان تقاد ونحوه قول الاخر ۝
من الكلال لا يذقن عودا لا عقلا تسعى ولا مهودا ۝ والبا متعلقة بسريت وهي البا التي
تعاقب همزة النقل نحو قولك ذهبت به واذهبته وتكل مطيهم جملة في موضع خفض
وتقديرها تقدير المصدر السادّ مسد الظرف كأنه قال الى حين كلال مطيهم هذا في رواية
من نصب تكل ونصبه من وجهين مخلص احدهما بأن والثاني بالي ورفعه ايضا على وجهين
احدهما ان تقدره بالماضي والثاني ان يكون بمعنى الحال واما من رفع تكل فليست الجملة مخفوضة
الموضع ولكنها معطوفة على سريت كأنه قال سريت بهم حتى كلت وهي حال محكية
تقدر بما وقوعها فلذلك تقدر بالفعل الماضي كأنه قال سريت بهم حتى حاروا في هذه
الحال والحال المحكي تقدم وقوعها كقولك رأيت زيدا امس وهو راكب فقولك وهو راكب حال ما
الاضافة الى وقت الركوب وهي ماضية بالاضافة الى وقت اخبارك وقوله ما يقدن بارسان جملة
في موضع رفع على خبر المبتدا كأنه قال وحتى الجياد غير مقودات والبا في قوله بارسان
~~جملة في موضع رفع على خبر المبتدا كأنه قال وحتى الجياد غير مقودات~~ متعلقة بيقدن
ولا موضع لها لتعلقها بظاهر وانشد في هذا الباب ۝

ألفى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

هذا البيت ينسبه الناس الى المتلمس ولم يقع في ديوان شعره وانما هو لابن مروان النحوي قاله في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند حكى ذلك ابو الحسن الاخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره ابو علي الفارسي وبعده

ومضى يظن بريد عمرو خلفه خوفا وفارق ارضه وقلاها

وانما قال وفارق ارضه وقلاها لقول المتلمس

حنت الى النخلة القصوى فقلت لها حسل عليك الا تلك الدهاريس

امي شامية اذ لا عراق لنا قوم نودهم اذ قومنا شوس

لن تسلكي سبل البوباة منجدة ما عاش عمرو ولا ما عاش قابوس

وكان المتلمس قد هجا عمرو بن هند بشعره الذي اوله

قولي لعمرو بن هند غير متئبه بالخسف لا نفع الاضراس كالعدس

ملك النهار وانت الليل مومسة ماء الرجال على فخذيك كالقرس

وكان طرفة قد هجاه ايضا بشعره الذي اوله وليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا فاتصل ذلك بعمرو بن هند ولم يظهر لهما شيئا من الغضب ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالحيرة وامره فيه بقتلهما اذا وصلا واوهمهما انه كتب لهما بصلة فلما وصلا الى الحيرة قال المتلمس لطرفة كل واحد منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة فهلم فلندفع كتبنا الى من يقراوهما فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شر فررنا قبل ان يعلم بمكاننا فقال طرفة ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلمس الى غلام قد خرج من الحيرة فقال له اتقرا يا غلام قال نعم فقال هلم فاقرا هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت المتلمس امه فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل كتابي فقال ان كان اجترى عليك فلم يكن ليجتري علي ويوغر صدور قومي بقتلي فالقى المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وفر الى الشام وقال

والقيتها بالثني من جنب كافر كذلك اقني كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول بها التيار في كل جدول

ولحق طرفة الحيرة فقتل ولحق المتلمس بالشام وهجا عمرا بشعره الذي يقول فيه

ملك يلاعب امه وقطينها رخو المفاصل ايره كالمرود

بالباب يرصد كل طالب حاجة فاذا خلا فالمرء غير مسدد

واذا حللت ودون ارضي عاوة فابرق بارضك ما بدا لك وارعد

ويروى الفى الحقيبة وهي الخرج يحمل فيه الراكب متاعه ونحوه ويروى الفى الحشية وهو ما يركب عليه الراكب قال عنترة

وحشيتي سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم

ومن روى حتى نعله بالرفع فالهاء في القاها تعود على النعل لا غير ومن نصب النعل او خفضها جاز ان يكون الضمير في القاها عائدا على النعل وجاز ان يكون عائدا على الصحيفة ويكون في البيت تقديم وتاخير كانه قال القى الصحيفة القاها كي يخفف رحله والزاد حتى نعله والرحل للناقة كالسرج للفرس وانشد في باب القسم

فخالف فلا والله تهبط تلعة من الارض الا انت للذل عارف

هذا البيت ينسبه قوم الى مزاحم العقيلي ولم اجده في ديوان شعره واظن الذي نسبه اليه توهم انه من قصيدته التي اولها

اتعرف بالغرين دارا تابدت من الحي واستنت عليها العواصف

وليس هذا البيت من هذه القصيدة ولا فيها معنى يليق بهذا البيت ومعنى هذا البيت ان السائر في بلاد العرب في غير الاشهر الحرم اذا لم يكن له مجير يجيره ومعاقد

يعاقده سلك في كل موضع وربما قيل فكان الرجل من العرب يسفى بن يسد الحي فيكتب له عهدا
او عقدة فلان جاري او نصيحه من يسير معه حتى يخرج من طاعته فيسمى بن يسبل حرز ولا يزال
يفعل ذلك بكل مكان حتى يخرج ولذلك قال الاعشى في رجل خرج في شهر حرام ثم هم
بالاسفار وهو لم يصل الى اهله فاعتصم برجل اجاره وحماه فقال له الوفاد

فقبلك ما اوفى الرفاد لجاره فانجاه مما كان يخشى ويرهب
مدارجه في منصل الال بعدما مضى غير دعدي او قريبا يعطب

والمحالفة المعاقدة والمصاحبة واصلها ان يحلف كل رجل من الرجلين لصاحبه ان لا يغدر به والتلعة
ههنا المكان المنخفض من الارض وقد يكون المرتفع من الارض وسط في حمل الامر جميعا وهو
قوله ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد ويروى لبيته
من جعل التلاع في هذا البيت المرتفعة فمعناه انه لا ينزل المواضع المرتفعة مخافة ان لا يقدر عليه
ويقوي هذا المعنى رواية من روى لبيته ومن جعلها المواضع المنخفضة كان معناه انه لا ينزل
المواضع المنخفضة فرارا من قصد الاضياف اليه لان اللئيم يخفي مكانه ويقصر سمك بيته لئلا يقصد
ويؤيد هذا المعنى الثاني قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد وقوله فلا والله يهبط اراد ولا والله
يهبط فاوقع لا في غير موضعها كما قال الاعشى وما اعتره الشيب الا اعتزارا
اراد وما اعتره الا اعتزار الشيب ويمكن ان يكون لما ذكر لا الاولى اغناه ذلك عن ان يعيدها
ثانية وقوله من الارض جعلت من متعلقة بيهبط فلا موضع لها لتعلقها بظاهر وان
جعلتها متعلقة بمحذوف فلها موضع وهي في موضع الصفة للتلعة وقوله الا انت للذل عارف
جملة لها موضع من الاعراب لانها في موضع الحال من الضمير في يهبط وانشد في هذا الباب

تالله يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والاس

هذا البيت يروى لمالك بن خالد الخزاعي كذا في كتاب سيبويه قال ابو جعفر احمد
بن عبد الله ... ابو نصر هذا الشعر لابي ذؤيب الهذلي قال وقال ابو عمرو ويروى هذا الشعر للفضل
بن عباس بن عتبة بن ابي لهب ويروى تالله ولله وكلاهما قسم فيه معنى التعجب ويعني بقوله ذو
حيد الوعل والحيد الزوائد التي في القرن كذا رواه ابو العباس محمد بن يزيد ويروى ذو حيد بكسر
الحاء وقال هو جمع حيدة بمنزلة حيضة وحيض وكذا رواه ابو سعيد السكري في
اشعار الهذليين وقيل هو اعوجاج في قرن الوعل والمشمخر الجبل العالي والظيان ياسمين
البر والاس الريحان وقيل الاس اثر النحل اذا مرت فسقط منها بعض نقط من العسل حكاه
الشيباني وقيل ذرق النحل على الصفا وقيل بقايا الرماد على الاثافي وقال صاحب كتاب العين الاس شيء
من العسل والباء في قوله بمشمخر متعلقة بكائن اي كائن بمشمخر والباء في قوله به الظيان لها
موضع اذ هي في موضع الصفة لمشمخر كانه قال كائن به الظيان والظيان على هذا فاعل
بالاستقرار ويجوز ان يكون الظيان مرفوعا بالابتداء وبه خبره فيكون الباء على هذا في موضع
رفع وهي في الوجه الاول في موضع خفض ويتعلق في الوجهين معا بمحذوف وقوله على الايام
في موضع الحال من ذي حيد اي لا يبقى ذو حيد والايام سابقة عليه واراد على تعاقب الايام او
على مرور الايام فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقبل هذا البيت

يا مي ان تفقدي قوما ولدتهم او تختلسيهم فان الدهر خلاس
عمرو وعبد مناف والذي عهدت ببطن مكة ابي الضيم عباس

ويروى ببطن عرعر كذا رواه ابو سعيد السيرافي وابو علي الفارسي وانشد في هذا الباب

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس وقد ذكرنا اسمه وكنيته فيما تقدم

والاوصال الاعضا واحدتها وصل ومعنى لديك عندك وانخ ازال وجواب لو محذوف لتقدم
ما اغنى عنه كانه قال ولو قطعوا راسي ما برحت وانشد في هذا الباب

فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري

هذا البيت لنصيب وكان عبدا اسود لرجل من اهل وادي القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشتراه واعتقه ويكنى ابا محجن وزعم ابن قتيبة ان كنيته ابا الحجنا وانشد لكثير

رايت ابا الحجنا في الناس جائزا ولون ابي الحجنا لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده وان كان مظلوما له وجه ظالم

ونصيب اسم منقول يحتمل ان يكون تصغير نصب وهو حجر كانوا يذبحون عليه ما يعبدون لله قال الله تعالى وما ذبح على النصب ويحتمل ان يكون تصغير نصب وهو التعب او تصغير نصب مفتوح النون ساكن الصاد وهو ما نصب قال الله تعالى كانهم الى نصب يوفضون ويحتمل ان يكون تصغير نصاب او نصيب ويكون مرخما وروى الاصبهاني بسند اخبرنا به ابو بكر بن يزيد قال القتبي وقال نصيبا انا باب هشام بن عبد الملك فقلت له ما ابا محجن لم سميت نصيبا الفوك في شعرك على انها النصيب قال لا ولكني ولدت عند اهل بيت من ودان فقال سيدي ائتونا به ننظر اليه فلما اتي به قال انه لمنصب الحلق فسمي النصيب ثم اشتراني عبد العزيز بن مروان فاعتقني فهذا العذر يقتضي ان يكون تصغير منصب وهو المشرف واستوا ثم حذفت زوائده كما انك لو صغرت محمدا او محمدا لقلت حميدا واما المحجن فعصا معقفة الطرف يقال لها القسقانة صحفها العامة فقالوا الكيكاسة والحجنا مؤنث الاحجن وجمع الاحجن حجن قال النابغة

خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها ايد اليك نوازع

وهو المعوج المعقف والشعر الذي فيه هذا البيت من اجود شعره وهو قوله فيها

الا يا عقاب الوكر وكر ضرية سقتك الغوادي من عقاب ومن وكر
تمر الليالي والشهور ولا ارى مرور الليالي منسياتي ابنة العمر
تقول لنا صلنا او اهجر وقد ترى اذا هجرت الا وصال مع الهجر
فلم ارض ما قالت ولم ابد سخطه وضاق بما جمجمت من حبها صدري
ظللت بذي حورين اسند ناقتي وما لي عليها من قلوص ولا بكر
وما اسند الرعيان الا تعلة لواضحة الانياب طيبة النشر
فقال لي الرعيان لم تلتبس بنا فقلت بلى قد كان مني على ذكر
وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالفا قلائص عدي او قلائص من بكر
فقال فريق منهم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري
اما والذي حج الملبون بيته وعلم ايام الذبائح والنحر
لقد زادني للغمر حبا واهله ليال اقامتهن ليلى على الغمر
فهل ياثمن الله في ان ذكرتها وعللت اصحابي بها ليلة النفر
وسكنت ما بي من كلال ومن كرى وما بالمطايا من جنوح ومن فتر

وانشد في هذا الباب

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق

هذا البيت للاعشى نكرة وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وهو من شعر يمدح به المحلق الكلابي واسمه عبد العزيز وسمي المحلق لان بعيرا عضه في وجهه فصارت فيه كالحلقة وقيل بل كوى نفسه بكية تشبه الحلقة وكان خامل الذكر لا صيت له وكان له بنات لا يخطبهن

أحدرت عنه عنهن فمر به الأعشى فنحر له ناقة لم يكن له غيرها وأطعمه وسقاه فلما أصبح
قال له ألك حاجة قال نعم تشيد ذكري فلعلي أشهر وترغب في بناتي فنهض الأعشى إلى
عكاظ وأنشد هذه القصيدة فلم يمس حتى خطب إليه جميع بناته وفيها هذا البيت

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق

وإنما ذكر النار والمحالفة لأنهم كانوا يتحالفون على النار وجعل الندى والمحلق كأخوين رضيعا
لبانًا واحدًا من ثدي أم واحدة مبالغة في وصفه بالكرم وذكر أنهما تحالفا وتعاقدا ألا
يفترقا أبدًا وتعاقدا كما قال الآخر: وإن جليليك السماحة والندى ... مقيمان بالمعروف ما دمت موجدا
وعوض صنم كان لبكر بن وائل وقيل هو اسم من أسماء الدهر وزعم المازني أنه يضم ويفتح ويكسر وأصله
أن ما كان من أسماء الدهر أن يكون ظرفًا كقولهم لا آتيك عوض العائضين كما يقال دهر الداهرين
وكثر حتى أجراه مجرى أدوات القسم وفي قوله بأسحم داج سبعة أقوال قيل هو الرماد وكانوا
يحلفون به كما يحلفون بالنار قال الشاعر:

حلفت بالملح والرماد وبالنار وبالله نسلم الحلقة ... حتى يظل الجواد منعفرا ويخضب النبل غرة الدرقة

وقيل أراد الليل وقيل أراد الرحم وقيل أراد الدم لأنهم كانوا يغمسون أيديهم فيه إذا تحالفوا هذه
الأقوال الأربعة ليعقوب وقال غيره يعني حلمة الثدي وقيل يعني زق الخمر وقيل يعني دم الذبائح
التي كانت تذبح للأصنام وجعله أسحم لأنه إذا يبس اسود وهذا نحو قول النابغة
وما هريق على الأنصاب من جسد. وأبعد هذه الأقوال قول من قال إنه أراد الرماد لأن الرماد
لا يوصف بأنه أسحم ولا داج وإنما يوصف بأنه أزرق وأما الدم فقد وصفه الطرماح بالسواد
في قوله يصف ثورا:

فبات يقاسي الليل دائبا ... ويحدر بالقف اختلاف العجاهن
كطوف متلي حجة بين غبغب ... وقارب مسود من النسك قاتن

تشب أي توقد والمقرور الذي أصابه القر وهو البرد وخصه لأنه يشعل النار لشدة حاجته

اليفاع ومعنى لاحت نظرت وتشوفت إلى هذه النار على الغرابي الشيء إذا أممته وأنشد
وأحمر من ضرب دار الملوك ... يلوح على وجهه جعفرا ... ما لك على الخطاب وقال
معناه يشرق على وجهه جعفرا وجعل النار في يفاع لأنه أشهر لها ولأنها إذا كانت في
يفاع وهو الموضع المرتفع أصابتها الرياح فاشتعلت وأما الإعراب فإن قوله رضيعي
على أربعة أوجه إن شئت كان حالا وقوله على النار خبر بات وإن شئت جعلت رضيعي خبرا
وعلى النار في موضع الحال وإن شئت كانا خبرين وإن شئت نصبت رضيعي على المدح وإن شئت
جعلت الرضيع بمعنى الراضع كقولهم قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى عالم فيكون متعديا إلى
مفعول واحد وإن شئت جعلته بمعنى مرضع كقولهم رب عقيد بمعنى معقد فيتعدى إلى
مفعولين ومن خفض ثدي أم جعله بدلا من لفظ اللبان ومن نصبه أبدله من موضعه لأنه في
موضع نصب ولا بد من تقدير مضاف محذوف في كلا الوجهين كأنه قال رضيعي لبان ثدي أم
ويجوز أن يكون ثدي مفعولا سقط منه حرف الجر كأنه قال رضيعي لبان من ثدي أم وقوله عوض
لا نتفرق من جعل عوض اسم صنم جاز في إعرابه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مبتدأ
محذوف الخبر كأنه قال عوض قسمنا الذي نقسم به ويجوز أن يكون في موضع نصب على أن تقدر
حرف الجر وتحذفه كقولك يمين الله لأفعلن ويجوز أن يكون في موضع خفض على إضمار
حرف القسم وهو أضعف الوجوه ومن اعتقد هذا الوجه أن يجعل الباء في قوله بأسحم بمعنى في ويعني
بالأسحم الليل أو الرحم ولا يجوز أن يكون الباء في هذا الموضع للقسم لأن القسم لم يقع بالأسحم إنما
وقع بعوض الذي هو الصنم ومن جعل عوض من أسماء الدهر ففيه وجهان أحدهما أن يكون
بدلا من أسحم ويكون التفرقة كالقول في الوجه الأول والوجه الثاني أن يكون
القسم بالأسحم ويكون الباء باء القسم ويكون عوض ظرفا كأنه قال لا نفترق عوض أي
لا نفترق طول دهرنا وقوله لا نتفرق جاء جواب القسم على حكاية لفظ المتحالفين اللذين

نطقا به عند التقاء الألف ولو حكاه على لفظه لجاز عنهما لقال لا تنفرقان كما تقول حلف الرجلان
لا حرجان إذا أخبرت عنهما ولم تحك لفظهما فإن حكيت لفظهما قلت حلف الرجلان لا نخرج

واستشهد في هذا الباب باسم الفاعل

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا إذا كان جائيا

هذا البيت لزهير بن أبي سلمى ويروى لصرمة الأنصاري ويروى لابن زهير ولزهير رواحة الأنصاري
وزهير اسم منقول يحتمل أن يكون تصغير زهر ويحتمل أن يكون تصغير أزهر وزاهر ويكون تصغير
مرخما وأما سلمى فاسم مرتجل غير منقول مشتق من السلامة وصرمة منقول من الصرمة التي هي القطعة
من الإبل من عشر إلى الأربعين ورواحة مرتجل مشتق من الروح وقوله أني لست مدرك ما مضى جملة
في موضع رفع على أنها فاعل بدا كأنه قال بدا لي امتناعي من إدراك ما مضى وقوله لست مدرك ما مضى
جملة في موضع رفع على خبر أن كأنه قال أني غير مدرك ما مضى ويجوز في سابق النصب بالعطف على
مدرك والرفع على إضمار مبتدأ والخفض على توهم الباء في مدرك كأنه قال لست بمدرك ولا
سابق أجاز ذلك سيبويه ومن النحويين من لا يجيز الخفض ومثله قول الأحوص

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا ببين غرابها

ويجوز أن يكون ما موصولة
بمعنى الذي ومضى صلة لها ويجوز أن يكون اسما منكورا ومضى في موضع خفض على الصفة لها كأنه
قال مدرك شيء مضى ويقوي ذلك ذكره الصفة بعد ذلك فيكون بمنزلة قول الآخر

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

واستشهد في هذا الباب

إني لحلك واصل حبلي وبريش نبلك رائش نبلي

هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر ويروى لامرئ القيس بن عابس وكلاهما من كندة
وعابس اسم منقول من الصفة وحجر اسم منقول من النوع لأن الحجر والحجر بالضم والكسر الحرام

قال الله تعالى ويقولون حجرا محجورا أي حراما محرما ويقول العرب حجرا له وحجرا أي دفع ومنع قال الراجز

قالت وفيها حيرة وذعر عوذ بربي منكم وحجر

ومعنى هذا البيت أنه مثل مضروب للموافقة والمتابعة يقول أصل حبل من وصل حبلك من الأوداء
وأريش نبل من ريش نبلك من الأعداء وبعده

ما لم أجدك على هدى أثر يقرو مقصك قائف قبلي
وخلافهما تدعي وما نبحت كلاب كطارق مثلي

واستشهد في هذا الباب

ولم ما لي عتيبة من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة ويكنى أبا الخطاب وعمر معدود في الأسماء المرتجلة وإن كان
معدولا من عامر المعدود في الأسماء المنقولة من الصفات فإن قيل فقد قيل رجل عمر إذا
كان كثير الاعتمار وقالوا العمرة الحج وجمعها عمر فما الذي يمنع أن يكون منقولا من أحدهما
قيل يمنع من ذلك أنه لو كان منقولا لانصرف وأما ربيعة [illegible] السلاح وهذا الشعر قاله
عمر بن أبي ربيعة في بنت مروان بن الحكم وكانت قد حجت فأحب أن يراها وخشي أن يتعرض
لها فيفضحها فدست إليه امرأة تأتيه في الليل معصوب العينين لئلا يعلم إلى أين يحمل وأ[illegible]
في يده شمعة فلما وصل إلى [illegible] نزلت الحاجة [illegible] الخباء فلما دخل أزيلت العصابة
عن عينيه وحادثته مدة من الليل فلما حان انصرافه عصبت عينيه وحمل مقودا إلى منزله فلما
أصبح قال لبعض غلمانه اذهب فطف بين الأخبية فإذا وجدت خباء عليه [illegible] فسل لمن هو
فذهب الغلام وعاد إليه فأخبره أنه خباء بنت مروان بن الحكم ورأت هي أثر الحناء في حاشية
الخباء فعلمت أنه هو الذي فعل ذلك فوجهت إليه ألف دينار وبعثت إليه أن لا تفضحها فاشترى بها

وقال

عطرا ودَنًا فاهداه لها وقال والله لئن لم يقبله لانفسنه في الناس فيكون اشهر للامر فقبلته في ذلك ولم يسمها

وكم من نسل لا ينابيه دمر ومن غلو زهقًا اذا صمّه منا

وكم مالي غيسه من شيء غيره اذا ناح نحو الجمرة البيض كالدما

تجرون اذيال المروط باسوق خدال اذا ولين اعجازها روا

أوانس يسلبن الحليم فواده فيا طول ما حزن ويا حسن مجتلى

فلم أر كالتجمير منظر ناظر ولا كليالي الحج أفلتن ذا هوا

وقوله لا ينابيه دمر اي لا يوخذ له قود يقال اباتُ دلا تبيلان اذا اقدته به ولا يكاد يستعمل الا في النفي وقوله ومن غلو زهقا زهقا منصوب على التمييز اراد من زحل زهقه ثم نقل التمييز الى الصفه فانه بمنزلة حسن وجها واجاز ابو العباس محمد بن يزيد نصبه على الحال وخفضه على البدل من غلو ومعنى غلو الزهق ان ينفذ عند الرهق فلا يعرف على تلاكه ويروى البيض بالرفع وهو المشهور وروى بعضهم البيض بالخفض على البدل من شيء كانه قال وكم مالي عيسه من البيض كالدما والمروط الاكسيه من خز وتكون من غيره والخدال الممتليه وكذلك الروا جمع ريان وهو ممدود وقصره للضروره والمجتلى المنظر وهو مفتعل من قولك اجليت الشي اذا نظرت اليه ومعنى اقلتن اهلكن بالقاف وتقديم اللام على التاء الفلت الهلاك ويروى أفلتن اي عرضنه للفلت بالقاف ايضا وتقديم التاء على اللام ويروى أفلتن بالفا وتقديم اللام على التاء اي خلصنه فانفلت ولم يعش بما راى والتجمير رمي الجمار واسند في هذا الباب مخارق

هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن

هذا البيت لا اعلم قائله ودينار ها هنا اسم رجل وقوله او عبد رب نصب بالعطف على موضع دينار لانه مخفوض في اللفظ منصوب في المعنى ويجوز نصبه باضمار فعل كانه قال او تبعث عبد رب وهو الذي

ذهب اليه ابو القسم رحمه الله ونحو او عبد رب اخي بالخفض وزعم عيسى بن عمر انه سمع العرب تنشده مخفوضا وانشد في هذا الباب

الضاربون عميرا عن بيوتهم بالليل يوم عمير ظالم عادي

هذا البيت للقطامي وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم من شعره وهو يمدح به زفر بن الحرث القيسي وكان اسره ثم اطلقه وقبله

نبيت قيسا على الحساد قد نزلوا منا لي على الاضياف حشاد

في المجد والشرف العالي ذوي امل وفي الحياة وفي الاموال زهاد

الحساد اسم ما وقيل ارض والحشاد الذين يحشدون في كرامة الضيف اي يحتفلون واحدهم حاشد وهو نحو قول الاخر

المانعين من الخنا جاراتهم والحاشدين على طعام النازل

واراد بعمير عمير بن الحباب السلمي وكانت تغلب قد قتلته والليل موضع كانت فيه وقعة ويروى النازلين والعازبون والعادي المتعدي وانشد في هذا الباب

الفارجوا باب الامير المبهم

هذا الرجز لرجل من بني ضبه والفارجوا باب الامير الفاتحوه والمبهم المغلق يقال فرجت الباب اذا فتحته وابهمته اذا اغلقته وهذا يحتمل معنيين احدهما ان يريد انهم يغلبون الملوك ويلجون ابوابهم التي قد حصنوها فيكون كقول الاخر

حمال الويه شهاد انديه شداد اوهيه فتاح اسداد

والوجه الاخر ان يريد انهم اعزة اشراف اذا وفدوا على الروسا لم يمنعوا من الدخول عليهم فيكون مثل قول الاخر

النفر

من اهل السيف الذين اذا انتهوا وهاب الرجال حلقة الباب فعقعوا

هو ضد ما قاله جرير في هجايه للتيمي وهو

قوم اذا احتضر الملوك وفودهم نتفت شوارِبُهم على الابواب وانشد في هذا الباب

الحافظوا عورة العشيرة لا يأتهم من ورائنا وكف

هذا البيت لقيس بن الخطيم الانصاري وقيس اسم منقول قد ذكرناه فيما تقدم والخطيم ايضا من قولهم خطمت البعير فهو خطيم ومخطوم اذا جعلت اليه الخطام وهو الزمام سمي بذلك لانه ضرب على انفه فبقي اثر الضرب وقبله

أبلغ بني جحجبى وقومهم عنا من ورائنا انف

وأننا دون ما يسومهم الاعداء من ضيم خطة نكف

العورة المكان الذي يخاف منه العدو والوكف ها هنا العيب ويروى نطف وهو نحو الوكف لان النطف انما الريبة والتهمة يقول نحن نحفظ عورة العشيرة فلا يأتيهم من ورائنا شي يعابون من تضييع ثغورهم وقلة رعايتهم هذا على رواية من روى من ورائنا ومن روى من ورائهم اخرج الضمير مخرج الغيبة على لفظ الالف واللام لان معنى الحافظوا عورة نحن الذين يحفظون كما تقول انا الذي قام فخرج الضمير مخرج الغيبة وان كنت تعني نفسك لان معناه انا الرجل الذي قام وقد يقولون انا الرجل الذي قمت فعلى هذه الرواية رواية من روى من ورائنا ومثله قول الاخر

وأنا الذي قتلت بكرا بالقنا وتركت تغلب غير ذات سنام

وانشد في هذا الباب

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

هذا البيت لجرير بن عطية بن حذيفة من بني كليب بن يربوع وجرير من الاسما المنقولة لان الجرير الزمام المعير قال الشاعر

يرى في كف صاحبه خلاه فيعجبه ويفزعه الجرير

وسمي جريرا لان امه كانت ترى في نومها وهي حامل به انها تلد جريرا فكان يلتوي على عنق رجل فيخنقه يرمي عنق اخر حتى كاد يختنق عدة من الناس ففزعت من رؤياها فقصتها على معبر فقال لها ان صدقت رؤياك ولدت ولدا يكون بلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا لما كانت رأت في النوم وكان تاويل رؤياها انه هجا ثمانين شاعرا فغلبهم كلهم الا الفرزدق وعطية منقول من العطية يراد بها الهبة وحذيفة منقول تصغير حذفة وهي الرمية بالعصا ويلقب حذيفة الخطفى لقوله

يرفعن بالليل اذا ما اسدفا أعناق جنان وهاما رجفا

وعنقا باقي الرسيم خيطفا

ويكنى جرير ابا حزرة بابن كان له والحزرة الفعلة من حزرت الشي اذا خرصته والحزرة ايضا خيار المال وفي الحديث لا تأخذوا من حزرات اموال الناس شيا والحزرة ايضا حموضة اللبن وقبل بيت جرير

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا

والغابط نحو الحاسد الا ان الغابط هو الذي يتمنى ان يكون له مثل ما للغير من غير ان يسلب المغبوط نعمته والحاسد هو الذي يتمنى ان يسلب المحسود نعمته وان لم يصل هو منها الى شي المنش مع ادم عليه يقول رب رجل يظن انا نظفر منكم بما نريد فيغبطنا وانكم تبذلون للناس وصلكم فاملنا فيغبطنا على ذلك ولو طلب وصلكم كما نطلب لم يظفر منكم بشي ما نرغب وانشد في باب

ضروب بنصل السيف سوق سمانها اذا عدموا زادا فانك عاقر

اسمه عوف الصحاح

هذا البيت لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم من شعر رثى به أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وكان ختنه فخرج تاجرا الى الشام فمات بموضع يقال له سحيم وقال
أبو طالب يرثيه

ألا إن زاد الركب غير مدافع ... بسرو سحيم غيبته المقابر
بسرو سحيم عارف ومناكر ... وفارس غارات خطيب وياسر
تنادوا بأن لا سيد الحي فيهم ... وقد فجع الحيان كعب وعامر
وكان إذا يأتي من الشام قافلا ... تقدمه تسعى البنا البشائر
فيصبح أهل الله بيضا كأنما ... كستهم حبيرا ريدة ومعافر
ترى داره لا تبرح الدهر عندها ... مجعجعة كوم سمان وباقر
إذا أكلت يوما أتى الغد مثلها ... زواهق زهم أو مخاض بهازر
ضروب بنصل السيف سوق سمانها ... إذا عدموا زادا فإنك عاقر
وإن لا يكن لحم غريض فإنه ... تكب على أفواههن الغرائر
فيا لك من ناع حبيت بأله ... شراعية تصفر منها الأظافر

ونصل السيف شفرته فلذلك أضافه الى السيف وقد سمى السيف كله نصلا لا مدخه مانه كان
يعرقب الإبل للضيفان عند عدمه الأزواد وسرو سحيم أعلاه والياسر اللاعب بالميسر
والقافل الراجع من السفر والبشائر جمع بشارة وعنى بأهل الله قريشا وكانت العرب تسميهم
أهل الله لكونهم أرباب مكة والحبير ثياب ناعمة كانت تصنع باليمن وريدة بلدة من بلاد
اليمن ذكرها طرفة في قوله ... بأن وشته ريدة وسحول ... أراد أهل ريدة ومعافر قبيلة من
قبائل اليمن والمجعجعة المصروعة والكوم الإبل العظام الأسنمة والباقر اسم لجماعة
البقر والزواهق السمان والزهم الكثيرات الشحم واحدها زهم وقال زهير
منها الشنون ومنها الزاهق الزهم

والمخاض الحوامل من الإبل واحدتها خلفة من غير لفظها والغريض الطري وفي معنى نصب والغرائر
الأعدال جمع غرارة والناعي الذي يخبر بموت الإنسان والأله الحربة والشراعية التي أسرعت
للطعن أي شرعت وحبيت أي خصصت وأنشد في هذا الباب

حذر أمورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الأقدار

هذا البيت مصنوع ليس بعربي واختلف في صانعه فزعم قوم أنه لابن المقفع وحكى المازني
قال أخبرني أبو يحيى اللاحقي قال سألني سيبويه عن فعل أيتعدى فوضعت له هذا البيت وأجل
هذا أنه زاد هذا البيت على سيبويه وقد وجدنا في شعر زيد الخيل الطائي بيتا آخر لا يطعن فيه وهو
قوله ... أتاني أنهم مزقون عرضي ... جحاش الكرملين لها فديد
أتاني أنهم مزقون عرضي ... جحاش الكرملين لها فديد

وأما معنى البيت فيحتمل أمرين أحدهما أن يصف إنسانا بالجهل وقلة المعرفة وأنه يضع الأمور
غير مواضعها فيأمن ما لا ينبغي أن يؤمن ويحذر ما لا ينبغي أن يحذر والوجه الثاني وهو
الأشبه عندي أن يكون أراد أن الإنسان جاهل بعواقب الأمور يدبرها فيخونه القياس والتدبير
فيكون كقوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ونحو
قول أبي العتاهية ... وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه ... وينجو بإذن الله من حيث يحذر

وأنشد في هذا الباب

ثم زادوا أنهم في قومهم ... غفر ذنبهم غير فخر

هذا البيت من مشهور شعر طرفة ويروى فخر بالخاء وهو جمع فخور وهو الكثير الفسق ويكون
الكثير الكذب لأنه يقال فجر الرجل إذا كذب ويروى أن أعرابيا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فقال إن ناقتي قد نقبت ودبرت فاحملني فقال والله ما بها من نقب ولا دبر فقال الأعرابي

أقسم بالله أبو حفص عمر … ما مسها من نقب ولا دبر … اغفر له اللهم إن كان فجر

فقال عمر اللهم اغفر لي ثم حمله ويروى عن فجر بالحاء معجمة ومعناه لا يفخرون بشرفهم وهم لا
يعجبون بنفوسهم ولكنهم متواضعون للناس كما قال الآخر

الزبر قوما غيرنا خير قومهم … أولئك منا ما علي قومهم فخرا

وما يزدهينا الكبر ما عليهم إذا كلمونا أن نكلمهم نزرا

وأنشد في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل

أحقب بطن قرى سمين

هذا الشعر لحميد الأرقط وحميد من الأسماء المنقولة يحتمل أن يكون تصغير حامد أو أحمد
ومن حامد أو من محمود أو من حمد أو من حمدان فإن هذه الأسماء كلها إذا صغرت ورخمت رجعت
كلها إلى حميد والأرقط نحو من الأبرش وصف حمار وحش وزعم بعض من تكلم في أبيات الجمل أنه
يصف فرسا وذلك غلط والدليل على أنه وصف حمارا أوله قبله

أنف مبقا على الرزون … أحقب مشحاج مشل عون … والآن الفام الحصرين والبقعا

المشرف والفعل منه أوفى والفعل الرباعي لا يبنى منه مفعال إنما يبنى مفعال من الثلاثي ولكنه
جاء على حذف الزيادة كما قالوا مهاد من جمع مهوان وهو رجل معطاء وهو من أعطى قال الكميت

شم مهاوين أبدان الجزور مخاميص العشيات لا خور ولا قزم

مهاوين جمع مهوان وهو من أهان والرزون مواضع منخفضة يجتمع فيها الماء والأحقب الذي
كفله بياض وهو موضع الحقيبة ومعنى لاحق بطن أي بطنه قد ضمر حتى لحق بظهره كما قال

أمرؤ القيس … طواه اضطمار الشد فالبطن شازب … معالى إلى المتنين فهو خميص

والمشحاج الشديد الشحيج وهو الصوت والمشل الكثير الشل وهو الطرد والعون جماعات الحمر
واحدتها عانة والقرى الظهر … وأنشد في باب التعجب

المتنين

إذا الرجال شتوا واشتد أكلهم … فأنت أسمحهم سربال طباخ

هذا البيت لطرفة بن العبد في شعر يهجو به عمرو بن هند وأنشده الفراء

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم لؤما وأسمحهم سربال طباخ

وأنشد أبو محمد رستم في شعر طرفة يهجو عمرو بن هند

أبا الجراميق من خوات تدين لكم … يا ابن الشدخ ضباع بين أجباح

أنت ابن هند فأخبر من أبوك إذا … لا تصلح الملك إلا كل بداخ

إن لم يصر فخر كان شرفني قدما … وأسمحهم سربال طباخ

ما في المعالي لكم ظل ولا ورق … وفي المخازي لكم أشباح أشباخ

إن قسم المجد ألفى عن سراتكم … أو قسم اللؤم فضلتم بإشباخ

الجراميق النبط وهم قوم من العجم والشدخ الذي شدخ رأسه وبرز من نطع والضباع نوع من
السباع عرج خلقه تشبه بهار عطه في الحمولين الضبع يوصف بالحمق وهي من فوعه يتدحرجوا
والأجباح الحجارة عن الطوسي والبداخ الكبير الفخر بآبائه وأفعاله والأشباخ جمع شبخ
وهو الأصل ومعنى ألفى قصر ونقص في هذا الموضع ويكون في موضع آخر بمعنى زاد وهو من
الأضداد وسراة القوم أشرافهم والمراد بيا من سربال طباخه أنه قليل الطبخ فسرباله
نقي لا سواد فيه وهو ضد قول امرئ القيس البوادي

كأن قدور قومي كل يوم … قباب الترك ملبسة الجلال

كأن الموقدين لها جمال … طلاها الزفت والقطران طالي

بأيديهم مغارف من حديد … أشبهها مقيرة الدوالي

المقيرة الآبار التي يجري فيها الماء من عنزها وأنشد في هذا الباب م

جاريةٌ في دِرْعها الفَضْفاضِ أبيضُ من أختِ بني إباضِ

هذا الشعر لا أعلم قائله ووجدت ابن الأعرابي قد أنشده في نوادره

ما في معدٍّ فتًى في الناس ، جاريةٌ في رمضان الماضي ، تقطّع الحديث بالإيماض ، وفسّر

قوله تقطع الحديث بالإيماض فقال إذا أومضت ترك واحدهم ونظروا إليها من حسنها وقوله

رمضان الماضي كان جمعهم الربيع في ذلك الوقت والإيماض ما يبدو من أسنانها عند الضحك

والابتسام وشبّه بومض البرق وقد بيّن ذلك ذو الرمة بقوله

وتبسم لمح البرق عن متوضّحٍ كلون الأقاحي شاف ألوانها القطرُ ، وقال الآخر

كأنّ وميض البرق بيني وبينها إذا حان من بعض البيوت ابتسامُها

وزاد غير ابن الأعرابي ، مثل الغزال زين بالخضاض قبّاءُ ذات كفلٍ رضراضِ

ودرع المرأة قميصها والفضفاض الطويل الكامل وبنو إباض قوم والخضاض اليسير من الحلي وقيل

هو نوع منه قال الشاعر

ولو أشرفت من كفّة الستر عاطلاً لقلتَ غزالٌ ما عليه خضاضُ

والقبّاء الضامرة البطن والرضراض الكثيرة اللحم وأنشد أبو العباس رحمه الله تعالى في باب حبّذا

ما حبّذا جبلُ الريّان من جبلٍ وحبّذا ساكنُ الريّان من كانا

هذا البيت لجرير بن الخطفى وقد ذكرناه فيما مضى من الكتاب وهو من قصيدة يهجو بها الأخطل

وقبل هذا البيت ، وحبّذا نفحاتٌ من يمانيةٍ تأتيك من قِبَل الريّان أحيانا

هبّت جنوبًا فذكرى ما ذكرتكمُ عند الصفاة التي شرقيّ حورانا

وقوله يا حبّذا احتمل أن يكون نداءً والمنادى محذوف وكأنه قال يا قوم حبّذا جبل الريان ويحتمل أن يكون

استفتاح كلام وهو قول الأصمعي ونحوه قول الراجز ، يا لعنة الله على أهل الرقم

أهل الوقير والحمير والخزم ، وقوله من جبل في موضع نصب على التمييز والعامل فيه الجملة

المتقدمة كما قال الآخر ، يا فارسًا ما أنت من فارسٍ موطّأ الأكناف رحب الذراع

كأنه قال هو حبيبٌ إليّ من بين الجبال أو أحمده لحبي من بين الجبال كذا قال الكسائي والفراء

ونفحات جمع نفحة من قولك نفحت الريح إذا هبّت ويعني باليمانية الجنوب لأنها تهبّ من قبل اليمن

وقد أوضح ذلك بقوله هبّت جنوبًا وروى سيبويه هبّت جنوبٌ لذكرى ما ذكرتكم ومعناه

قد ذكرتكم ذكرى وما زائدة ويجوز أن يجعل ما في موضع نصب على خبر كان واسمها مضمر

فيها كأنه قال أيّ شيء كان وأنشد في باب الفاعلين المفعولين اللذين يفعل كل واحد منهما بفاعله

مثل ما يفعل الآخر

ولكنّ نصفًا لو سببتُ وسبّني بنو عبدِ شمسٍ من منافٍ وهاشمِ

هذا البيت للفرزدق وهو من شعر يهاجي به جرير بن الخطفى وقبله

وإنّ حرامًا أن أسبّ مقاعسًا بآبائي الشمّ الكرام الخضارمِ

ولكنّ نصفًا لو سببتُ وسبّني بنو عبد شمس من مناف وهاشمِ

أولئك آبائي فجئني بمثلهم وأعبدُ أن نهجى كليبٌ بدارمِ

الشمّ جمع أشمّ وهو الذي في قصبة أنفه استواء وارتفاع وذلك مما يمدح به ويستعمل أيضًا بمعنى العزّة

والأنفة وهو من الناقة مستعار وهي التي تعطف على البوّ فربما شمّته وربما شمّته بأنفها لم ترأمه

ضرب ذلك مثلاً وقد ذكر أبو تمام الطائي في قوله

من الردينية اللاتي إذا عسلت تشمّ نوّ المغار الأنف ذا الشمم

والخضارم الأجواد الكرام شبّهوا بالبحور فقال بحر خضرم إذا كان كثير الماء والنصف الاسم

يقول السنّ من الإنصاف إذا هاجني من هو دوني في الحسب وجلالة المنصب فإنما الإنصاف أن أهاجي

٤

من هو كفو لي ومعنى أعبد أنف وأكره يقال عبدت من الشيء أعبد عبدًا إذا أنفت منه وغضبت ومنه
قول الله عز وجل قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أي الآنفين وقوله لو سببت وسبني جملة في
موضع جزم لكن محمول على المعنى كأنه قال فلكن الأولى أن أسب عبد شمس وهاشم وهاشم
معطوف على عبد شمس لا على مناف لأن عبد شمس وهاشمًا أخوان أبوهما عبد مناف ويزيد أوضح
ذلك الفرزدق في شعر مدح به هشام بن عبد الملك وهو قوله

ورثتم ثياب المجد فهي لبوسكم ❊ عن ابني مناف عبد شمس وهاشم ❊ وفي قصيدة أخرى

ولو سئلت من كفؤنا الشمس أومأت ❊ إلى ابني مناف عبد شمس وهاشم ❊ وأما زعمه

الفرزدق سبقه عن مهاجاة من هو دونه فمذهب غير متفق عليه من العرب في ذلك مذاهب
كان منهم من تشتمه الخسيس فيكرم نفسه عن مراجعته كما روي عن بشار بن برد أنه وقف أمامه
رجل من الشطار وبشار ينشد فقال استر شعرك كما تستر عورتك فمضى بشار يريده وغضب
وقال من أنت ويلك فقال أنا رجل من باهلة أخوالي سلول وأصهاري عكل واسمي كلب
واسم أبي قرد ومولدي بإضاخ ومنزلي بشهر بلال فضحك بشار وقال اذهب ويلك فأنت
عتيق لؤمك قد علم الله أنك لا تسترق مني تحصنت من حديد ونحو هذا قول الآخر

❊ نجا بك عرضك منجى الذباب ❊ حمته مقاذيره أن ينالا ❊ وقول الآخر

❊ أسمعني عبد بني مسمع ❊ فصنت عنه النفس والعرضا

❊ ولم أجبه لاحتقاري له ❊ من ذا يعض الكلب إن عضا

وكان منهم من أداه هجاء الخسيس هجا أفضل عشيرته كما قال الآخر

❊ إني إذا هر كلب الحي قلت له ❊ أسلم وربك محقوق على الجزر

وكان منهم من يهجو كل من هجاه من شريف وخسيس وقد سلك الفرزدق هذا المسلك
فأما مضى ما قاله في هذا الشعر وقال أبو تمام ❊ رجا أن تنجيه خساسته وتركه ولم يدر أن الليث

٣٥ ٥

وأنشد أبو القسم رحمه الله تعالى في هذا الباب

وكمتا مدماة كأن متونها ❊ جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

هذا البيت لطفيل بن عوف بن ضبيس الغنوي ويكنى أبا قران وكان يسمى محبرًا واختلف في
تسميته بذلك فقال أبو عبيدة سمي بذلك لحسن وصفه للخيل وقال ابن قتيبة سمي بذلك لحسن
شعره وكذلك قال أبو عبيد وقال المولى سمي بذلك لقوله سماوته أسمال برد محبر وصهوته
وأصح هذه الأقوال أنه سمي بذلك لحسن شعره وروي عن معاوية أنه قال خلوا لي طفيلا وسائر
الشعر لكم وطفيل من الأسماء المنقولة يحتمل أن يكون تصغير طَفْل المفتوح الطاء وهو الرخص
الناعم يقال بنان طفل ويحتمل أن يكون تصغير طِفْل المكسور الطاء وهي لفظة مشتركة
لها معان مختلفة فالطفل الصغير من الناس وغيرهم واختلف الناس في قول زهير بن أبي سلمى

❊ لأرتحلن بالفجر ثم لأدأبن ❊ إلى الليل إلا أن يعرجني طفل

فقال قوم ولد الناقة أي إلا أن تلد ناقتي فأعرج عليها وقيل أراد بالطفل ما سقط من الزند
إذا قدح أي إلا أن أقدح نارًا فأنزل قال ذو الرمة يصف شررة سقطت من الزند عند الاقتداح

❊ فلما بدت كفنتها وهي طفلة ❊ بطلساء لم تكمل ذراعًا ولا شبرا

ويروى وهي حية وقال قوم أراد بالطفل اصفرار الشمس وميلها للغروب والأشهر في هذا
طَفَل بفتح الطاء والفاء وقال ابن قتيبة الطفل صلاة لهم كانوا يصلونها عند غروب الشمس وعوف
وضبيس اسمان منقولان فالعوف نبت قال النابغة

❊ وتبت حوذانًا وعوفًا منورًا ❊ وعوف أيضًا اسم طائر ويقال للجرادة أم عوف قال

الشاعر ❊ فما صفراء تكنى أم عوف ❊ كأن رجيلتيها منجلان

ويقال للذكر عوف وللفرج شريح ويقال للمتزوج نعم عوفك قال النابغة

إذا عوف تولج في شريج علانية فقد وجب الصداق ۝ والضبيس من الرجال الشيء الخلق
وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الديباجة ان الكميت من الخيل بين الاحوى والاصدا
وهو اقرب الى الشقرة والورد الى السواد واشد من الشقرة الورد حمرة والانثى ايضا كميت وقسمه
ثمانية اقسام كميت احمر وكميت اسحم وكميت مدمى وكميت احم وكميت مذهب وكميت مخلف وكميت
اكلف وكميت اصدا فالكميت الاحم الذي يشاكل الاحوى والاحوى اهون سوادا من الجون
وينفصل الكميت الاحم من الاحوى بحمرة اقرابه ومرافقه والكميت الاحم اظهر حمرة في شعرائه من الكميت
الاحمر غير ان حمرته ليست بصافية والكميت المدمى الذي سعر سراته احمر شديد الحمرة وكلما
انحدرت الحمرة الى مراقه ازدادت والكميت الاحمر اشد حمرة من المدمى والكميت المذهب الذي
خالط حمرته صفرة والكميت المخلف الذي يخلف فيختلف الناظرون فيه فيقول بعضهم هو
اشقر وبعضهم هو ورد وبعضهم هو كميت وقال الماري المخلف بين الاشهب والاحمر قال
الشاعر ۝ كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف عل به الاديم ۝ والكميت الاكلف
الذي لم تصف حمرته وترى في اطراف شعره سوادا والكميت الاصدا الذي فيه صداة اي
كدرة وتعلو كل لون من الوان الخيل ما خلا الدهمة وفيها صفرة قليلة وانما شبهوها بلون
صدا الحديد قال ابو عبيدة فاذا خلصت الصفرة من الكدرة ولم تكن حمرة الكلف فهي
صفرة وكميت من الاسماء المصغرة التي لا تكبير لها وهو مصغر ترخيم من اكمت بمنزلة حميد من احمد او عمير
ان اكمت لم يستعمل ويدل على ذلك جمعهم اياه على كمت قال سيبويه سألت الخليل رحمهما الله
تعالى عن كميت فقال هو بمنزلة جعيل وحمير وانما هي حمرة خالطها سواد ولم تخلص فانما حقروها
لانها بين السواد والحمرة ولم تخلص ان يقال اسود ولا احمر وهو منهما قريب فانما هذا كقولك
هو دوين ذلك والمنون الظهور ومعنى استشعرت لبسته شعارا والشعار ما ولي الجسد
والدثار ما فوقه ونصب كميتا لانه عطفه على قوله قبله ۝

حللنا من الاعراف اعراف بيشة ۝ واعراف لبنا الخيل يا بعد مجلب
بنات الغراب والوجيه ولاحق ۝ واعوج ينمي نسبة المتنسب
وراد وحو مشرفا حجباتها ۝ بنات حصان قد يعلم منجب

وانشد في هذا الباب

قد رد على الفؤاد هوى عميدا ۝ وسوئل لو يبين لنا السؤالا
وقد نغنى بها ونرى عصورا ۝ بها يقتدننا الخرد الخدالا

ذكر ابو القسم هذين البيتين لعمر بن ابي ربيعة وهو غلط انما هو للمرار الاسدي وهو
من بني فقعس كذا في كتاب سيبويه ولم اجدهما في ديوان شعره وهما للمرار الاسدي وهو
المرار بن سعيد وهو الذي كان يهاجي المساور بن هند وعبر بن ... هو المرار بن منقذ من بني العدوية
وهو القائل ۝ احب الى ما صنعا من بلوى اشعوب هوى مني ولا النعم ۝
والمرار اسم منقول من الصفات وكذلك سعيد ومنقذ واما فقعس فاسم مرتجل لا اعلم له
اشتقاقا والهوى العميد المفسد الكبد والرجل العميد الذي افسد الحب كبده وقيل
العميد المريض الذي لا يقدر على الجلوس حتى يعمد من جوانبه ويدل على الوجه الاول قول الشاعر
ان وصفوني ناحل الجسد ۝ او فتشوني فاسعر الكبد ۝ وقال اخر
أهيم بدعد ما حييت فان امت ۝ فواكبدا اما لعيب على دعد ۝ هذا الليث بن تولب
وقوله قد رد على الفؤاد هوى عميدا اراد انه كان قد سلا فلما نظر الى منزل محبوبه راجعه
هواه كما قال بشر بن ابي خازم ۝ خليلي ان الدار غفر لذي الهوى ۝ كما يغفر المحموم او صاحب الكلم
والغفر النكس من المرض ونغنى نقيم والعصور الدهر ومعنى يقتدننا كما يقاد الدابة

وجاء الفعل على وزن تفعّل للمبالغة في التودد كما يقال تكسّب واكتسب والخُرُد جمع خريدة وهي
الحيية من النساء يقال تخرّدت المرأة إذا تخجّلت والخِدال جمع خَدْلة وهي الكثيرة لحم الساقين
والفعلان في هذا البيت تنزّى وتنفد فأعمل الأول منهما وهو تنزّى ولذلك أضمر في الثاني ولو
أعمل الثاني لحذف الضمير ورد الفعل إلى أصله وقال تنفد ما الخرد الخدال والبيت قائم الوزن مع
إعمال كل واحد من الفعلين فلذلك وضّح ما البيت ليعلم أن القوافي منصوبة وأنه أعمل الأول
وكان ابن درستويه يقول من نصب السؤال تبين قد أخطأ لأن السؤال لا يشبه المحب إنما يشبهه
السائل قال وإنما هو منصوب بتسويل مصدر له ومفعول من محذوف كأنه قال وتسويل
السؤال الويس لنا المحوان ويروى سؤالا بإسقاط الألف واللام وهو أشبه بما قال ابن درستويه
وقال غير ابن درستويه ليس يمتنع أن يكون منصوبًا ملتبسًا على وجهين أحدهما أن يريد جواب السؤال
وحذف المضاف والثاني أن يقيم السؤال مقام المسؤول عنه كما يقال ضَرْبُ الأمير ونسج اليمن
فأما بيت ابن أبي ربيعة الذي أراده أبو القسم فأخطأه فهو

إذا هي لم تستك بعود أراكة تُنُخّل فاستاكت به عود إسحل

وأنشد في باب ما يجوز تقديمه من المضمر على الظاهر وما لا يجوز وقد وقع.

جزى ربّه عنّي عديّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

هذا البيت لا أعلم قائله و استشهد به أبو القسم على تقديم المضمر على الظاهر ضرورة
وقد تأوله قوم على أن المضمر في ربه عائد على الجزاء الذي دلّ عليه جزى كما يقال من كذب كان
شرًا له وجزاء الكلاب العاويات منصوب على المصدر وجزاؤها أن ترجم وتهان وتطرد وقوله
وقد فعل قول الملتمس وهذا دعاء على الوجه كقوله ولكن سأل الله فيك وقد فعل

وأنشد أبو القسم في باب إضافة المصدر إلى ما بعده

أفي بلادي وما جمّعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق

الأقيشر

هذا البيت للأقيشر الأسدي واسمه المغيرة بن الأسود والمغيرة والأسود والأقيشر
صفات منقولة إلى التسمية وكان الأقيشر يغضب من هذا الاسم فمر يومًا ببني عبس فقال له
بعضهم يا أقيشر فطار إليه مغضبًا وقال

أتدعوني الأقيشر ذاك اسمي وأدعوك ابن مطفئة السراج
تناجي خدنها بالليل سرًّا ورب العرش يعلم ما تناجي

فسمّي ذلك الرجل ابن مطفئة السراج ولم يزل ذلك الاسم باقيًا في عقبه وكان مشهورًا بالشراب
لا يصحو منه فقال في ذلك

أقول والكأس في كفي أقلّبها أخاطب الصيد أبناء العماليق
لا تشربنّ أبدًا راحًا مسارقة إلا مع الغرّ أبناء البطاريق
أفي بلادي وما جمّعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق
كأنهن وأيدي الشَّرب معملة إذا تلألأن في أيدي الغرانيق
بنات ماءٍ معًا بيض جآجئها حمرٌ مناقيرها صفر الحماليق
أيدي السقاة بهن الدهر معملة كأنما أُبْنها جمع المخاريق
تلك اللذاذة ما لم تأت فاحشةً أو ترم فيها بسهم ساقط الفوق
عليك كلّ فتى سمح خلائقه محض العروق كريم غير ممذوق
ولا تنادِ لئيمًا في مفرقه ولا تزورنّ أصحاب الدوانيق

الراح الخمر سميت لما تولد من الارتياح لشاربها

قال الشاعر

وخالي

وفقدت راحا في الشباب وخالني ... واراد بالراح الارتياح وبالخال الخيلاء
والغر جمع اغر وهو الابيض الجميل والاغر ايضا المشهور من الناس شبه بالفرس الاغر وهو
الذي في جبهته غرة والبطارق عظما الروم وساداتهم عندهم واحدهم بطريق والتلاد
المال القديم والنشب اسم يقع على الضيعة والمستغلات التي لا يقدر الانسان ان يرحل بها
والقواقير او ان يشرب بها واحدها قوارة وقارورة وقياس من قال قارورة ان يقول في
الجمع قوارير وقد جا قاقرة وانشد للنابغة الجعدي

كاني انما ادمت كسرى له قاقرة ولي ابشان ... والعرانيق شبان الرجال واحدهم
عرنوق وعرنوق وعرنيق وعرناق وعرنيق وعرانيق وعرانيق وبات الما العرانيق
اشبه بها الامازيق كما قال ابو الهندي

سيغني ابا الهندي عن وطب سالم اباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مفدمة كزا كان رقابها رقاب بنات الما افزعن للرعد

والجاجي واحدها جوجو وهو الصدر والحمالق بواطن الاجفان والاوف الرجع والعطف
والمخاريق صبيان تلعب بها واحدها مخراق قال عمرو بن كلثوم

كان سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بايدي اللاعبينا

والفوق من السهم الموضع الذي يقع على الوتر واذا سقط فوق السهم فسد ولم ينتفع به
ذلك مثلا والمفرقة دنانة الاب والفرقة النهمة والريبة واراد باصحاب الدوانيق السوقة
والدوانيق جمع دانق وهي لغة في الدانق بفتح النون وكسرها وهو سدس درهم يقول الاسادم
من يرضيه نيل دانق ويسخطه فقده ولكن بادم الاجواد الكرما ونحو من هذا قول
الاخر ... اذا ما غص السوقي فاجمه يرضيه ... لو نزع الفلس من يده كنزع الضرس من فيه
ومن اصبح عبد الفلس في كف يعطيه

واسند في هذا الباب

٢٨

وهوم
ضامر

وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة امره

هذا البيت للشماخ واسمه معقل بن ضرار ويكنى ابا سعيد حكى ذلك ابو بكر بن دريد وذكر
انه احد الشعرا المخضرمين وهذه الاسما كلها منقولة عن مرحلة اما المعقل
فهو الحصن ويكون ايضا موضع الاعتقال والضرار مصدر ضار الرجل اذا ضر كل واحد منهما
صاحبه ويكون جمع ضرير وهو شاطي البحر والوادي قال ابن احمر

وما خليج من المروت ذو شعب يرمي الضرير بخشب الطلح والضال

والسعيد والسعد الساقية الصغيرة والشماخ الذي يشمخ بانفه على الناس اي يتعظم عليهم
ويتطاول والضاحي الظاهر وما برز من الارض للشمس والغداة الارض الكريمة والضامر
الساكت الذي اغلق فاه وصف حمر وحش قد عطشت واحتاجت الى ورود الما فهي واقفة تنتظر
ان ينهض فحلها فينهض بنهوضه وهو ساكت حمر الوحش ان ينهض لورود الما نهارا خشية
القانص فينتظر اقبال الليل فينهض وينهض بنهوضه ولذلك قال قبل هذا البيت

كان قتودي فوق ساهرة مطرد من الحقب لاحته الجراد العوازب
طواها هادي بينه القيظ بعد ما جرت في عنان الشعريين الاماعز
فظلت باعراف كان عيونها الى الشمس هل تدنو ركي نواكز

وقوف جمع واقف كما يقال جالس وجلوس وكان يجب ان يقال وهن واقفات لان جمع واقفة
جمع السلامة او تقول وهن اواقف لان جمعها جمع التكسير والاصل وواقف فقلبت الواو
الاولى همزة كراهة لاجتماع الواوين وحملا للمكسر على المصغر الا ترى انك لو صغرت
واقفة للزمك ان تقول اويقفة وكان الشماخ ذكر الواحد على لغة من يحمل صفات

المونث على معنى النفس فيقول امراة عاشر وناقة ضامر فلذلك جمعها على وقوف او حمل
المذكر على معنى الشخص اولى الجمع يذكر ويونث ويحتمل ان يريد وهن ذوات وقوف فحذف
المضاف فيكون الوقوف مصدرا او يكون النفر يريد عدلا او يكون عدل بمعنى عادل ونحو
قول الخنساء ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار وقوله
يبطرن فمعناه جملة في موضع الحال من الضمير في وقوف او في موضع الصفة لوقوف وقوله وهو
ضامر جملة في موضع الحال ايضا والباقي قوله نفاجي بمعنى في والفدير وهو موقف ضاحي عداه
هذا هو المعنى الجيد لكان يحمله على هذا لانك تحول بين الصلة والموصول الذي ما بعد القضا
صلة المصدر يجب ان يكون طرفا للقضا للوقوف والقنود اعواد الرحل والجاف الجماد
الغلظ والمطرد الذي طرده القناص عن الما ومعنى احه غيرته والجواد الاثر الذي
دهت الباتها واحدها حرود وكذلك الغرارد والخفف جمع احقف في هذا الذي في موضع
الخفية منه بياض والطوما بين الشرف الى الشرف ومعنى طواطما اي جعل الطمين طما
واجدا فرقا من النهوض الى الما فهو اشد لعطشها وعطشه وشدة القيظ شدة حره
والشعريان كوكبان يقال لاحدهما الشعرى العبور والثاني الشعرى الغميصا وعابها
اواخرهما والاماعز المواضع الكثيرة الحجارة واعراف موضع مرتفع والركى جمع ركية وهي
البير والنواكز التي جف بعض ما بها شبه عيونها بها لغورها من شدة الجهد وندو بعرب
من الغروب يقول يرقب مغيب الشمس لينهض نحو الما **وانشد في هذا الباب**

لقد علمت اولى المغيرة انني لحقت فلم انكل عن الضرب مسمعا

هذا البيت للمعبر الاسدي والمغيرة الخيل التي تغير يقال بكسر الميم وضمها ومعنى انكل

أجبن وانا اخر واستشهد سيبويه بهذا البيت شاهدا على اعمال المصدر وفيه الالف واللام ومن النحويين
من اجاز اعمال المصدر وفيه الالف واللام وينصب مسمعا بالحقت او الضرب ويحتج بهم ان الالف
واللام تبعد المصدر عن شبه الفعل وكذلك اسم الفاعل عندهم لا يعمل شيئا اذا كانت فيه الالف
واللام ويضمرون ما بعده بفعل مضمر او على التشبيه بالمفعول به ويروى كررت فلم انكل
وهذا اقرب الى ان يكون حجة لنصب مسمع بالضرب لانه لو عدي اليه كررت لقال على مسمع
ويسوغ لمن انكر هذا ان يحتج بان الشاعر حذف حرف الجر كما قالوا انبئت زيدا يريدون عن
زيد وكقول الشاعر أمرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب هذا
على ان ابا علي الفارسي قد عمل لهذا بابا في قال حرف الجر لا يحذف وما حذف عنه ملوحة وبعد
البيت واني لاعدي الخيل تعثر بالقنا حفاظا على المولى الحريد لتمنعا
ونحن جلبنا الخيل من سرو حمير الى ان وطئنا ارض خثعم نزعا
واسدي بان يعرف العذر

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والرسوم البلاقع

هذا البيت لذي الرمة واسمه غيلان بن عقبة بن بهيش ويكنى ابا الحارث وغيلان
اسم مشتق من الغيلة وهي ان ترضع المراة وهي حامل او من الغيلة وهي المكر والخديعة
ونحو هذا مما يشتق من هذه الكلمة وقد ذكرنا عقبة فيما تقدم من قول عقبة الاسدي
فاغنى ذلك عن اعادته ههنا وبهيش مقول لانه تصغير بهش وهو طائر والحارث مقول
من حرث اذا اكتسب وجمع والحارث ايضا الناكح يقال حرث المراة اذا نكحها ويقال للمراة حرث
قال الله عز وجل نساؤكم حرث لكم وقال الشاعر

اذا اكل الجراد حروث قوم فحرثي همه اكل الجراد ** واما ملقبه ذو
الرمة فاختلف فيه فزعم قوم انه بلقب بذلك لقوله في صفة الوتد ** أشعث باقي رمة التقليد
وزعم قوم ان مية لقبته بذلك وذلك انه مر بخبائها قبل ان يشبب بها فراها فاعجبته فاحب
الكلام معها فخرق دلوه واقبل اليها وقال يا فتاة احرزي لي دلوي فقالت اني خرقا وهي التي لا
تحسن العمل فخجل غيلان ووضع دلوه على عنقه وهي مشدودة بحبل بال وولى راجعا فعلمت مية ما اراد
فقالت له مية يا ذا الرمة انصرف فانصرف فقالت ان كنت انا خرقا فان امتي صناع فاجلس حتى
تخرز لك فدعت امتها وقال الجوهري له الدلو وكان ذو الرمة يسمي مية خرقا لقولها اني
خرقا وعلق عليه ذو الرمة بقولها يا ذا الرمة هذا قول ثعلب وقد قيل ان خرقا غير مية وانها
امراة من بني عامر رآها فاستسقاها ماء فخجلت وابت ان تسقيه فقال لامها قولي لها فلتسقني

اللثام على الفم واللفام على الانف

فقالت لها امها اسقيه يا خرقا فلذلك قال ذو الرمة
تمام الحج ان تقف المطايا على خرقا واضعة اللثام ** وقال ابو العباس
الاحول سمي ذو الرمة لانه خشي عليه العين وهو غلام فاتي به شيخا من الحي فصنع له معاذة
وشدت في عضده وهذا ابعد الاقوال والمشهور هو القول الاول وقوله وهل يرجع التسليم
وصف انه وقف على منزل مية وسلم عليه ثم انكر على نفسه ما فعل فقال وهل يرد على التسليم
او يكشف ما بي من غلبة الهوى الذي حملني على زيارة المنازل والسلام عليه ربع خال من اهله ليس فيه
الا الاثافي وهي حجارة القدور ورسوم البلاقع وهي الخالية وقبله
أمنزلتي مي سلام عليكما هل الازمن اللائي مضين رواجع
ولكان يرفع الثلاث الاثافي بالفعل الاول وهو اختيار الكوفيين وبالثاني وهو اختيار البصريين
واصل الاثافي التشديد ولكن استعمالها مخففة اكثر على السنة العرب ويروى

مشددا ومخففا ** أثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم
وقال للواحدة من الاثافي أثفية بضم الهمزة وإثفية بكسرها واختلف النحويون في وزنها فقال
بعضهم وزنها افعولة اصلها اثفوية ثم قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكسرت الفاء من اجل اليا
واستدلوا بان الهمزة زائدة بقول العرب ثفيت القدر اذا جعلتها على الاثافي وبقول الكميت
وما استنزلت في غيرنا قدر جارنا ولا ثفيت الا بنا حين تنصب
وقال بعضهم وزنها فعلية والهمزة اصلية واستدلوا على ذلك بقول النابغة
وإن تأثفك الاعداء بالرفد ** ووزن تأثفك تفعلك ولو كان من ثفيت لقال تثفاك ومن
حجتهم انه يقال اثفت الرجل اثفا اذا تبعته وهي من مسائل التصريف المشكلة وفيه كلاما
اكثر من هذا ولكن ليس هذا موضعه وانشد في هذا الباب

ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما فادرك خمسة الاشبار

هذا البيت للفرزدق يمدح به يزيد بن المهلب وقبله
واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار
ومعنى سما ارتفع ومعنى فادرك خمسة الاشبار بلغ وجاوز حد الصبي لان الفلاسفة زعموا
ان المولود اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم يعوقه آفة في الرحم فانه يكون في قد نفسه اشبار من
شبر نفسه ويكون سرته بمنزلة المركز له ويكون منها الى نهاية سفله الاعلى اربعة
اشبار بشبر نفسه ومنها الى نهاية سفله الاسفل اربعة اشبار ومنها الى اطراف اصابعه
من يديه جميعا اربعة اشبار حتى انه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه ووضع ضابطا في سرته
وادير لكان يشبه الدائرة قالوا فاذا زاد على هذا او نقص فلآفة عرضت له في الرحم فانك تجد

من نصفه الاعلا اطول من نصفه الاسفل ومن نصفه الاسفل اطول من نصفه الاعلا ومن براه
قصيرتان ومن يديه الواحده اقصر من الاخرى فاذا لحاور الضي اربعة اشبار وقد اخذ البر في
الى غاية الطول وزعم قوم انه اراد الخيزران التي كانت الخلفا يحبسونها بايديهم وختر
ما زال في بيت اخر بعد هذا وهو ، يدني كتائب من كتائب تلتقي بالطعن يوم تجاذل وغوار

واستشهد في باب كم

كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه

هذا البيت لانس بن زنيم من شعر قاله لعبيد الله بن زياد ، قبله ،

سل اميري ما الذي غيره عن وصالي اليوم حتى ودعه
لا تهني بعد ما اكرمتني وشديد عادة منتزعة
لا يكن وعدك برقا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه
كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه

انس من الاسما المعوله لبن الانس الناس ولات الحسناء ، فراك الحي حي سليم بطا عنهم وما لانس المقيم
وزنيم مفعول لانها الاسم تصغير زنيم من خيم وهو الدعي والمقرف الخسيس الاب وان كان
حسن الام فهو هجين يقول الجود يرفع الخسيس حتى يعلو قدره والبخل
يحط منزلة الشريف حتى يهون امره واي يعود على الاصل المرفوض وقد قال بعض العرا
ما ودعك ربك ، وقال الاخر
سعى مسعاته في قومه ثم لم يدرك ولا عجزا ودع ، واستشهد بهذا البيت

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

هذا البيت للفرزدق يهجو به جريرا او بعده ،

الترقي

ه الخلب السحاب الذي لا مطر معه

شغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار
كنا نحاذر ان يضيع لقاحنا ولها اذا سمعت دعاء يسار

يقول لجرير كيف بنا حريز وعماتك وخالاتك قد كن راعيات لابلي وانما يجب لك ان ترعى حقي
ويعرف شعري وسقي والفدعا التي اصابها الفدع في رجلها من كثرة مشيها وراء الابل
والفدع زيغ في القدم بينها وبين الساق وفي الكف زيغ بينها وبين الذراع والعشار النوق التي
دخلت في الشهر العاشر من حملها واحدتها عشرا والشغارة التي تشغر برجلها كما يشغر الكلب
اذا بال وتقذ الفصيل برجلها اي تضربه اذا دنا منها عند الحلب والفطر الحلب باطراف الاصابع
وان كان بالكف كله فهو الضف والضف انما يكون للكبار من النوق واما المعاز
فانما تحلب باطراف الاصابع لقصر ضروعها فانما وصف حذقها ومعرفتها بالحلب لانها
نشأت عليه ومن خفض العمة والخالة او نصبهما جعلهما عمات وخالات كثيرة ومن
رفع جعلها عمة واحدة وخالة واحدة وحمل الكثرة واقعا على المرار كانه يقول كم
حلبت زنداي مرارا كثيرة ... ولذلك صار النصب والخفض ابلغ في الهجا واذا رفع
العمة والخالة او خفضهما فلم اختار بلا خلاف في ذلك واذا نصبهما ففيهما خلاف فكان
السيرافي يقول انها استفهام والى هذا ذهب ابو القسم رحمه الله تعالى وكان الفارسي يقول
لا معنى هنا للاستفهام ولكنه شبه الخبرية بالاستفهامية فنصب بها كما نصبه الاستفهامية
بالخبرية يختص بها في قولك على كم جذع بيتك مبني وتوسط ابو الحسن الربعي الامر
بينهما فقال الوجه ما قاله ابو علي والذي قاله السيرافي يجوز على انه استفهم بها ثم ناب به

واستشهد في باب مذ ومنذ

لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر

بيت مصنوع مكذوب

هذا البيت يروى لزهير بن ابى سلمى وزهير من الاسما المنقوله وقد ذكرناه فيما تقدم وفى من
الاسما المرتجله وهو مضموم السين مقصور على مثال حبلى واسم ابى سلمى ربيعة وربيعه اسم
منقول من الربعه وهى جنة السلاح والقنة باللام والنون وهى اعلى الجبل واوبن
أقوين والحج السنون واحدتها حجة ومعناه عند البصريين من حجج ومن دهر اى اقوت من
اجل مرور السنين والدهور وتعاقبها عليها ويروى مذ حجج ومذ شهور وهذا على لغة من يخفض
بمذ على كل حال ولاجل هذا قال ابو القسم رحمه الله تعالى وكان من لغته ان يخفض بمذ على
كل حال ويجعلها بمنزلة منذ اى كان زهير من اهل هذه اللغه وهذا اعتذار لهذه الروايه
لان اكثر العرب هكذا كانوا يخفضون بمذ ما مضى وانما كان حكمها ان يرفع ما مضى ويخفض ما انت فيه
على ان الابيات الثلاثه التى فى اول هذا الشعر لم يصح انها لزهير وقد روى ان هرون الرشيد قال
للمفضل بن محمد كيف بدا زهير شعره بقوله ۝ دع ذا وعد القول فى هرم خير البداة وسيد الحضر
ولم يتقدم قبل ذلك شى فقال المفضل قد جرت عادة الشعراء ان يقدموا قبل
المديح تشبيبا او وصف ابل او ركوب فلوات ونحو ذلك فكان زهير امهر من ذلك ثم قال
لنفسه دع ذا الذى هممت به ما جرت العادة واصرف قولك الى مدح هرم وهو اولى من خبر
هذه القول ونظر واحق من يرى بذكره الكلام وختم فاستحسن الرشيد قوله وكان حماد
الراوية حاضرا فقال يا امير المومنين ليس هذا اول الشعر ولكن قبله ۝

لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر ۝
لعب الزمان بها وغيرها بعدى سوافى المور والقطر ۝
قفرا بمندفع النحائت من ضفوى اولات الضال والسدر ۝

فالتفت الرشيد الى المفضل وقال ما تقول ان دع ذا اول الشعر فقال ما سمعت بهذه الزيادة
الا يومى هذا ولو شك ان يكون مصنوعة فقال الرشيد لحماد اصدقنى فقال انا زدت فيه

هذه الابيات فقال الرشيد من اراد اللغه والروايه الحسنه الصحيحه فعليه بالمفضل ومن اراد
الاستكثار والتوسع فعليه بحماد ومن احسن الشعر المحدثين كلام المفضل هذا قال
ابن الرومى ۝ عد عنك المنازل والاطلال المواثلا ۝
ان فى المدح فى ابى الصقر منها لشاغلا ۝ وقال المتنبى
اذا كان مدح فالنسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم ۝
لحب ابن عبد الله اولى فانه به يبدا الذكر الجميل ويختم ۝
وانشد باب الفضل ۝
اتبكى على لبنى وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر
هذا البيت لقيس بن الذريح الكنانى وهو احد عشاق العرب المشهورين وصاحبته التى
شهر بها لبنى وقيس والذريح ولبنى اسما منقولة اما قيس فقد تقدم واما الذريح فانها الهضبة
واحدتها ذريحة والذريح والذراح الطعام يجعل فيه الزعفران واما اللبنى فهو ضرب من
الطيب يقال لها الميعة وقد ذكر هذا امرو القيس فى قوله ۝
وبانا ولبنا والكبا المقترا ۝ والملا المتسع من الارض والملا موضع بعينه قال
امرو القيس ۝ بجزع الملا عيناك تبتدران ۝ ۝ وانما قال وانت تركتها لانه كان
تزوجها فكلفه ابوه وامه طلاقها فابى فالقى ابوه نفسه فى الرمضا وقال والله لا ابرح من
هذا الموضع حتى اموت او تطلقها وهو يابى طلاقها لشدة كلفه بها فمضى قومه اليه
فعذلوه وقالوا ان مات ابوك على هذه الحالة كان عارا عليك فاطع اباك وطلقها
ثم تراجعها بعد ذلك فطلقها ثم اراد ان يراجعها فابت من ذلك وابى ابوها وانكحها
غيره فلذلك قال ۝ فكيف عنى الوشاة فازعجونى فيالله للواشى المطاع ۝

وقال
فان تكن الدنيا عليّ تغيرت … فللدهر والدنيا بطون وأظهر
لقد كان فيها للامانة موضع … وللقلب مرتاد وللعين منظر

ومعنى قوله فللدهر والدنيا بطون وأظهر اراد ان امور الدنيا منها ما يظهر للانسان وجه الصواب فيها ومنها ما يخفى عليه وانشد في باب البلاء

فيا راكبا اما عرضت فبلغن ندامايَ من نجران الّا تلاقيا

هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي وعبد يغوث اسم صنم نسب اليه ووقاص اسم فاعل من قولهم وقص عنقه اذا كسرها وهي صفة نقلت الى التسمية بها وكان عبد يغوث هذا احد من اسر يوم الكلاب أسرته تيم الرباب وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم يقال له النعمان من جساس فانفرا انه مقتول فقال هذا الشعر ينوح على نفسه واوله

الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا … فما لكما في اللوم خير ولا ليا
الم تعلما ان الملامة نفعها … قليل وما لومي اخي من شماليا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن … ندامايَ من نجران الّا تلاقيا
أبا كرب والايهمين كليهما … وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا

ومعنى عرضت تعرضت وان يحمله من التقيله واسمها مضمر وتقديره انه لا تلاقي لنا والخبر الذي به محذوف والجملة في موضع خبر ان واراد من اهل نجران فحذف المضاف وابو كرب والايهمان رجال من اليمن وقيس هو بن معدي كرب ابو قيس بن الاشعث الكندي والشمال واحد الشمائل

وانشد ابو القسم رحمه الله تعالى في هذا الباب

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

هذا البيت لا اعلم لمن هو ونسبه قوم الى الاحوص وذات عرق موضع وقوله من ذات عرق

في موضع الصفة لنخلة كانه قال الا يا نخلة كائنة من ذات عرق ومن متعلقة بمحذوف وقوله عليك ورحمة الله السلام مذهب ابي الحسن الاخفش انه اراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة ونظيره قول ذي الرمة

كانا على اولاد احقب لاحها … ورمي السفا انفاسها بسهام
جنوب ذوت عنها التناهي وانزلت … بها يوم ذباب السبيب صيام

تقديره لاحها جنوب ورمي السفا وانما قال الاخفش هذا لان السلام عنده فاعل مرفوع بالاستقرار المضمر في عليك ولا يلزم هذا سيبويه على مذهبه لان السلام عنده مرفوع بالابتدا وعليك خبر مقدم ورحمة الله معطوف على الضمير المرفوع الذي في عليك فلا موضع لعلى على قول الاخفش ولها موضع على قول سيبويه والنخلة في هذا الموضع كناية عن امراة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد نهى الشعرا عن ذكر النسا في اشعارهم لما في ذلك من الفضيحة وكان الشعرا يكنون عن النسا بالشجر وغيره ولذلك قال حميد بن ثور الهلالي

وهل انا ان عللت نفسي بسرحة … من السرح موجود علي طريق
ابى الله الا ان سرحة مالك … على كل افنان العضاه تروق
فقد ذهبت عرضا وما فوق طولها … من السرح الا عشة وسحوق
فلا الظل من برد الضحى تستطيعه … ولا الفيء من برد العشي تذوق

وانشد في هذا الباب

اذا ان الحزوى هجت للعين عبرة فما الهوى يرفض او يترقرق

هذا البيت لذي الرمة وقد ذكرنا اسمه واشتقاقه فيما تقدم وبعده

كمستعبر في رسم دار كانها … بوعساء تنضوها الجماهير مهرق

وتساقيا لمّا فكادت تشرق ... أعرفان صوتي دمنة الدار تنطق

تجيش إلى النفس في كل منزل لمي ويرتاع الفؤاد المشوّق

وحزوى اسم موضع وهيّجت حرّكت والعبرة الدمعة وسمي الدمع ماء الهوى إذ كان الهوى هو الذي يسكبه ويجريه ويرفض يسقط متفرقا ويترقرق يتردد في العين ومعنى قوله كمستعبري أي استعبرت لهذه الدار التي بحزوى كاستعباري لهذه الدار الثانية فمستعبر مصدر لحقته الميم وجاء على صيغة مفعوله كما قال الكنت أكنّا بابا ومكنسا ويطرد في كل فعل جاوز ثلاثة أحرف أن يجيء مصدره على صيغة مفعوله والوعساء رملة سهلة لينة ومعنى تنضوها تجتازها وتنسل بها من قولك نضوت الرحل إذا أخرجت ماضيه ويروى تنضوها ناضاد معجمة أي تبرزها وتظهرها والجماهير الرمال العظيمة والمهرق الصحيفة وأنشد في القسم وفي هذا الباب

ألا ما عاد الله قلبي منتم بأحسن من ظبي وأقبحه فعلا

هذا البيت لا أعلم قائله ووقع في كثير من النسخ فعلا وهو غلط وتصحيف وإن كان له معنى حسن لمن بعده هذا البيت مبطله وهو قوله

يدبّ على أحشائها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا

فالبيت الثاني يدل على أنه يمدح امرأة ويهجو زوجها فقال هي أحسن الناس وشبهه إذا علا للنكاح بقرنبى يدب وقد ذهل أسانه إلى كثرة لحمها وعظم كفلها وفي ... راجع إلى المعاول والقرنبى نوع من الخنافس والنقا الرمل المستطيل ... ويسير من موضع إلى موضع والدبيب المشي الضعيف والمبهم الذي عبّده الحي ومنه قيل تيم اللات واللات صنم وأنشد في هذا الباب

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل

هذا البيت للأعشى وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم ويروى ويلا عليك وويلا منك بكسر اللام ويفتحها وزائرها منصوب على الحال ومعناه ويلي عليك لأنك تفرّ مني وويلي منك لأنك تفضحني وبعده

يا من رأى عارضا قد بتّ أرمقه كأنما البرق في حافاته شعل

له رداف وجوز مفأم عمل منطّق بسجال الماء متصل

وأنشد في هذا الباب

حيتك عزة بعد الهجر وانصرفت فحيّ ويحك من حياك يا جمل

ليت التحية كانت لي فأشكرها مكان يا جمل حييت يا رجل

هذا الشعر لكثير عزة وقد ذكرناه فيما مضى وكانت عزة قد هجرته وحلفت ألا تكلمه ثم لقيته بمكة فمرت بحذاء جمله وقالت حياك الله يا جمل وقوله يا جملا كان الوجه رفع الجمل وترك التنوين وبناؤه على الضم لأنها عليه في النداء كما أن يقع الرجل في الإقبال عليه ولكنه اضطر فنوّنه ورده إلى أصله وهذا اختيار أبي عمرو بن العلاء وقد روي يا جمل حيث بالرفع وتنوينه للضرورة وتركه على رفعه اختيار الخليل وسيبويه رحمهما الله تعالى وبعد هذا

لو كنت حييتها ما زلت ذا مقة عندي ولا مسك الإدلاج والعمل

تجري من جزع إذ ملت ذا كله ودام تكليمها لو تنطق الإبل

ويروى فاقبلها ويروى يوم النفر وهو يوم انقضاء الحج وأنشد في هذا الباب

ألا يا زيد والضحاك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق

هذا البيت لا أعلم قائله والخمر كل ما ستر الإنسان من شجر وغيره والضراء ما سترك من الشجر خاصة يقول لصاحبيه قد جاوزتما المكان الذي فيه قطاع السبل فسيرا آمنين وابرزا

دا

ما انتا عليه من الرحل وانشد في هذا الباب

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا

هذا البيت لجرير بن الخطفى في شعر يمدح به عمر بن عبد العزيز وقبله ابيات وهي

يعود الحلم منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
وقد آمنت وحشتهم برفق ويعيي الناس وحشك ان يصادا
وتدعو الله مجتهدا ليرضى وتذكر في رعيتك المعادا

واراد بابن سعدى اوس بن حارثة بن لام الطائي وسعدى امه وقد ذكره بشر بن ابي خازم الاسدي في قوله

الى اوس بن حارثة بن سعدى ليقضي حاجتي فيمن قضاها
وما وطئ الثرى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها

وكعب هو كعب بن مامة الايادي وهو الذي آثر على نفسه بالماء حتى هلك عطشا وكان من حديث ذلك انه كان في رفقة ومعه رجل من النمر بن قاسط يقال له هفين من قاسط فقل عليهم الماء فدفعوا ما كان معهم من الماء الى رجل يقسمه بينهم بالسوية فكان يضع حجرا مستديرا في اناء ثم يصب عليه من الماء ما يغمره ويدفع الى كل رجل حظه من الماء ويسمى ذلك الحجر المقلة وذلك الفعل التصافن فكان الساقي اذا اراد ان يسقي كعبا حظه من الماء نظر النمري الى كعب نظر راغب مستعطف فكان كعب يقول اسق اخاك النمري فلم يزل يفعل ذلك حتى جهد كعب وضعفت قوته وهم قد قربوا من موضع الماء فقيل لكعب رد كعب فقد وصلت الى الماء فلم يكن به نهضة ومات عطشا فقال ابوه في ذلك يرثيه ويذكره

أوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك وراد فما وردا

وقد ذكر ذلك الفرزدق وكان يسايره في ركب فقل عندهم الماء فتصافنوه وسأله رجل

التصافن

من بني العنبر بن عمرو بن تميم ان يؤثره بحظه من الماء ففعل ذلك الفرزدق ثم سأله ان يؤثره مرة ثانية فأبى وقال في ذلك

ولما تصافنا الاداوة اجهشت الي غضون العنبري الجراضم
فجاء بجلمود له مثل راسه ليشرب ماء القوم بين الصرائم
فآثرته لما رأيت الذي به على القوم اخشى لاحقات اللوائم
على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده ما جاد بالماء حاتم
وكنا كأصحاب ابن مامة اذ سقى اخا النمر العطشان يوم الضجاعم
اذا قال كعب هل رويت ابن قاسط يقول له زدني بلال الحلاقم
فليس ككعب ان مشى باجر على نومها ما الاجارم
وكيف ازى المكرمة اذا اتى ذوي الشان من اهل الحصين وحاسم
ولما اتى المعزاء افصلت اسنه وجذلة الجعفران من ذي جماجم
تمنى هجاء العنبري وخلى شربه سكنا عرضه للمزاحم

وانشد في هذا الباب

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

هذا البيت للاحوص واسمه محمد بن عبد الله بن عاصم الانصاري والاحوص ومحمد وعاصم اسماء منقولة فالاحوص الذي في عينيه ضيق والمحمد الذي يحمد كثيرا او نسب الى الحمد قال زهير

تمال الباني البنين محمد

وعاصم اسم الفاعل من العصمة ونون مطرا ضرورة وبعد هذا

فان يكن النكاح احل شيئا فان نكاحها مطر حرام
فطلقها فلست لها بكفؤ والا يعل مفرقك الحسام

فلا عفا الاله لمتكي جاد نوبهم وان صلوا وصاموا

وكان مطرهد اسفله وكان افتح الناس وروحته احسن الناس واراد والا تعل معو مطلقها وكل

الحسام يحذف الشرط لدلالة ما قبله عليه كما قال زهير

والا فانا بالشربة واللوى نعقر امات الرباع ونيسره واستشهد الناس

صرمت صدرها الي وقالت يا عدي لقد وقتك الاواقي

هذا البيت لمهلهل بن ربيعة التغلبي واسمه عدي وزعم ابن الكلبي ان اسمه امرؤ القيس وسمي

مهلهلا لانه اول من ارق الشعر وزعم ابن الكلبي انه انما سمي مهلهلا لقوله في شعره

لما توغل في الغبار هجتهم هلهلت اثار جابرا او صنبلا

وكانه باز علته كبره يهوي بشكته الرعيل الاولا وذكر ابن الكلبي

ان قوله صرمت صدرها الي ليس لمهلهل وانما هو لعدي اخيه وانشد عنه

طفلة ما ابنة المجالد لا جهماء العوب لذيذة في العناق

صرمت صدرها الي وقالت يا عدي لقد وقتك الاواقي

ما ارجي بالعيش بعد ندامى قد اراهم سقوا بكاس حلاق

بعد عمرو وعامر وحيي وربيع المزرف وابن عناق

وكليب سم الفوارس اذ حم رماه الكماة بالارهاق

ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الد ذا معلاق

حية في الوجار اربد لا ينفع منه السليم نفثة راق الطفلة بفتح

الطا الناعمة الجسم والطفلة بالكسر الصغيرة ويقال طفلة وطفلة والشا التي

في انفها شمم ومعنى وقتك حفظتك والاواقي جمع واقية وهي ما يقي الانسان ويحفظه

من كلاية الله تعالى والاقدار السابقة ومعناه لقد وقاك الله عز وجل من امور عظام

أسرفت منها على الهلاك كره اجتماع الواوين فهمز الواو الاولى حملا على الهمز اذا وقعت

اولية وحلاوة اسم للمبنية منه على الكسر مثل حذام وقطام والكماة الشجعان واحدهم

كام مثل قاض ووداع وقضاة ودعاة والايفاق وضع السهم على الوتر عند الرمي والالد الشديد

الخصومة والمعلاق بالعين معجمة ما يعلق به الباب والمغلاق ويروى معلاق بالعين غير معجمة

والمعلاق شبه الخطاف الذي يعلق فيه الشيء ومعناه اذا علق بخصم لم يتخلص منه كما قال البعيث

الداد الا لف قوما لمحجة الحق علي الا فهم قبت عقر والوجار والوجار

بفتح الواو وكسرها جحر الضبع ويستعار لغيرها والاربد الذي يضرب الى السواد وهذا

الشعر من انه لمهلهل خلاف ما قال ابن الكلبي وانشد هذا الباب

الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير

هذا البيت لا اعلم قائله وزعم قوم انه لكثير وقوله اي عبد اراد يا عبدة فرخم ورونق الضحى

اشراقه وضياؤه والهدير في الهديل بالراء واللام صوت الحمام يقال هدر يهدر هديرا وهدل

يهدل ومتعلقه تسمع ولا يجوز ان يتعلق بالبكاء لانك تقدم الصلة على الموصول وقوله

لهن هدير جملة في موضع الصفة لحمامات ونعت

بكين فهيجن اشتياقي ولوعتي وقد مر من عهد اللقاء دهور

والعرب تختلف في صوت الحمام فمنهم من يجعله بكاء ويزعم انها تبكي على فرخ لها هلك في عهد

نوح عليه السلام ويسمونه الهديل ولذلك قال الكميت

وما من تهتفين به لنصر باقرب جابة لك من هديل ومنهم من يجعله غناء

كما قال الاخر الا يا قاتل الله الحمامة غدوة على غصن ماذا هيجت حين غنت

واظهر ابو العلا المعري الشك في ذلك فقال

أنكث يا كم الحمامة أم غنت على فرع غصنها المياد • وانشد في هذا الباب

أعبداً حل في شعبي غريباً ألوماً لا أبالك واغترابا

هذا الشعر لجرير بن الخطفي وقد ذكرنا اسمه ونسبه فيما مضى وكان السبب في قوله هذا
الشعر انه لما هجا الراعي فقال في هجائه • إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا •
عارضه العباس بن يزيد الكندي وكان مقيما في شعبي فقال يجاوبه •

ألا رغمت أنوف بني تميم • فساة التمر إن كانوا غضابا •
لقد غضبت عليك بنو تميم • فما نكأت بغضبتها ذبابا •
لو اطلع الغراب على تميم • وما فيها من السوآت شابا •

وقال جرير يهجوه •

إذا جهل الشقي ولم يقدر • لبعض الأمر أوشك أن يصابا •
ستطلع من ذرى شعبي قواف • على الكندي تلتهب التهابا •
أعبداً حل في شعبي غريباً • ألوماً لا أبالك واغترابا •
فما يخفى هضبة حين يمشي • ولا إطعام سخلتها الكلابا •
وتحرق ما المناصف جالبيها • وقد بلت مشيمتها الترابا •

أجاز سيبويه في قوله أعبداً أن يكون منادى وأن يكون منصوبا على الحال كأنه قال أتفخر عبدا
أي في حال عبوديته وتلبس الفخر بالعبد وشعبي اسم موضع وغريبا نصب على النعت لعبدا أو على
الحال من المضمر في حل وقوله ألوما لا أبالك واغترابا منصوبان على وجهين أحدهما
أن يكون المصدر تلوم لوما وتغترب اغترابا فيكون مصدرين منصوبين بفعلين مضمرين والثاني
أن يكون التقدير أتجمع لوما واغترابا فيضمر فعلا واحدا يعمل فيهما جميعا وهذا الوجه أحسن عندي
من الأول والألف في قوله ألوما ألف التوبيخ والإنكار كالتي في قول العجاج •
أطربا وأنت قنسري • وإنما يأتي الصبا الصبي • بيت والمجنون لك وانشد ابو القسم

الشعر اللذين لفظهما واحد والآخر منهما مضاف •

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم • لا يلقينكم في سوءة عمر •

هذا البيت لجرير يقوله لعمر بن لجأ وكان السبب في ذلك أن جريرا مر بعمر بن لجأ وهو
ينشد أرجوزة له والناس حوله يستمعون فوقف يستمع فلما بلغ إلى قوله •

قد وردت قبل إنا ضحائها • تفرس الحيات في خرشائها •
تجر بالأهون من إدنائها • جر العجوز جانبي خفائها •

فقال له جرير أسأت وأخفقت فيما قلت فقال له عمر فكيف أقول فقال له قل جر العروس الثني من
ردائها فخجل عمر وقال أنت أسوأ حالا مني حيث تقول •

لقومي أحمى للحقيقة منكم • وأضرب للجبار والنقع ساطع •
وأوثق عند المردفات عشية • لحاقا إذا ما جرد السيف قاطع •

وإنما قال جرير عند المرهفات ورده عمر عند المردفات وقال جرير أحسن غروة وأدركهن عشية والله ما أدركهن الوقر
حتى نكحن فقال جرير والله لهذا البيت أحب إلي من أبنتي حمزة ولكنك تجلب الفرزدق وضرب معه
إليا ويستعلم ثم قال قصيدته التي يقول فيها •

خل الطريق لمن يبني المنار بها • وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر •
يا تيم تيم عدي لا أبا لكم • لا يلقينكم في سوءة عمر •
ما زلت تحسب أقوالا ويبلغني • ريح المزيرة حتى أشخص المدر •
أحين كنت سماما يا بني لجأ • وخاطرت بي عن أحسابها مضر •

فأجابه عمر بن لجأ فقال •

لقد كذبت وشر القول أكذبه • ما خاطرت بك عن أحسابها مضر •
ألست نزوة خوار على أمة • لبست الحلبتان اللؤم والحسد •

** ما قلت من مرة الا سانقضها يا ابن الاتان لمثلي تنقض المرر **

لم يصل الى تفسير الشعر المتقدم ما تيم تيم عدي فيه مذهبان مذهب سيبويه ان تيم الاول مضاف
الى عدي وتيم الثاني مؤكد اعترض بين الخافض والمخفوض كما اعترض ما في قوله تعالى فبما
رحمة من الله لنت لهم ومذهب ابي العباس ان تيما الاول مضاف الى محذوف دل عليه ما بعده
كانه قال اراد يا تيم عدي تيم عدي وذهب الفرا الى نحو هذا فتكون الحركة في تيم الاول
حركة اعراب وفي تيم الثاني حركة اتباع على مذهب سيبويه والحركتان على مذهب ابي
العباس حركتا اعراب ومن اعتقد ان الاسمين معا جعلا بمنزلة اسم واحد بمنزلة خمسة عشر
وتعلقا اضيفا الى عدي كانت حركة تيم الاول حركة بناء وحركة تيم الثاني حركة
اعراب واجاز السيرافي ان يكون بمنزلة يا زيد بن عمرو وجعل فيه الموصوف مع صفته بمنزلة
اسم واحد فجرى زيد في هذا الراي مجرى عطف البيان الجاري مجرى الصفة وقوله لا ابا لكم
تريد به حذف خبرها كانه قال لا ابا لكم موجود في الدنيا فان قلت فما الذي يمنع ان يكون
لكم هو الخبر ولا يحتاج الى اضمار فالجواب ان المانع من ذلك ظهور الالف في الاب لان حروف
المد واللين في الاب واخواته اصول انما تثبت في حال الاضافة فوجب من اجل الالف ان يكون
مضافا الى المضمر وتكون اللام مقحمة مؤكدة للاضافة واذا كان الامر على ما وصفناه
بطل ان يكون لكم الخبر وانما يكون المحذوف هو الخبر اذا حذفت الالف وذلك لا اب لك كما
قال نهار بن توسعة اليشكري ** ابي الاسلام لا اب لي سواه اذا افتخروا بقيس او تميم **
وان قال قائل كيف يصح ان يقال في هذه اللام انها زايدة مقحمة وانت لو قلت لا اباك لم يجز
لانه يصير الاب معرفة بالاضافة الى المضمر ولا تعمل في المضاف فاذا كانت هذه اللام
هيات الاسم واصلحته لان تعمل فيه لا والاعتماد عليها فكيف يقال فيما هو معتمد به معتمد
عليه انه زائد فالجواب ان اللام معتد بها من جهة انها هيات الاسم لان تعمل فيه

الصواب عندي ان تكون تيم تيم عدي عطف بيان مضاف اللاول اشك ... تيم اجدكم ... باتعام وتمتع ومنكم بالتعلق ... اجدكم ... الذنك ... بازيد زيد ... وعوده ... سيبويه في ... كيف لم يهتد الى هذا المعنى صدر الدين الموصلي

لا وهي غير معتد بها من جهة اثبات الالف في الاب فان قيل فكيف يصح ان يقال في شيء واحد
انه معتد به وغير معتد به وهل هذا الا بمنزلة الجمع بين النقيضين فالجواب انه انما كان يعد
جمعا بين نقيضين لو قلنا انه معتد بها وغير معتد بها من جهة واحدة ولمعنى واحد واذا
اختلفت الجهتان لم يلزم هذا الذي اعترضت به لانه لا ينكر ان يكون الشيء معتدا به من جهة
ما وغير معتد به من جهة اخرى فان قال قائل فاذا قلتم لا ابا لزيد لم تخفضون زيدا أبالاضافة
الاب اليه او باللام فالجواب ان الاختيار عندنا ان يكون مخفوضا باللام لا بالاضافة
والعلة في ذلك انه لما اجتمع عاملان ولم يجز ان يجر زيد بهما جميعا اذ لا يعمل
عاملان في معمول واحد في حالة واحدة من جهة واحدة لم يكن بد من ان يعلق احدهما
عن العمل واعمال الاخر فكان تعليق الاسم اولى لوجهين احدهما انا قد وجدنا الاسما
تعلق عن العمل نحو قولهم مررت بخير وافضل من ثم وقطع يد ورجل من قاله وقال
الفرزدق ** يا من راى عارضا ارقت له بين ذراعي وجبهة الاسد **
ولم نجد حرفا تعلق عن العمل وان كان زائدا الا ترى ان الباء في قولنا ليس زيد بقائم زائدة وقد عملت
كما عملت غير الزائدة في مررت بزيد وكذلك قولنا ما جاءني من احد من قد عملت في احد وهي
زائدة كما عملت غير الزائدة في قولنا خرجت من الدار والوجه الثاني ان الاسم اقوى من
الحرف والاقوى احمل من التعليق والحرف لا احتمال له لضعفه كذلك قال ابن جني واختار
القول الاول وهو تعليق الاسم ويمكن من علق الحرف انا قد وجدنا الحروف تعلق الحكاية
كقول الراجز ** والله ما زيد بنام صاحبه ** ولا مخالط الليان جانبه **
واسرع ما ما له حرفه الا ابيات البا

ما بنت على الالف فعلى وافعلى

هذا البيت لأبي النجم العجلي واسمه الفضل بن قدامة وقدامة اسم مرتجل مشتق من التقدم او من القدم والفضل والنجم منقولان وبعده

لا تسمعي منك لوما واسمعي ... أبهات أبهات فلا تطلعي

هي المقادير فلومي أو دعي ... لا تطمعي في فرقتي لا تطمعي

ويروى هي المقادير يعني الأقدار اللازمة التي لا يعدو منها احد وانشد في هذا الباب

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خليتني لدهر شديد

هذا البيت يروى لأبي زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر في شعر يقول فيه

غير أن اللجاج هدّ جناحي يوم فارقته بأعلى الصعيد

عز يا ابن الطرب عند صدى حرّان يدعو بالليل غير معود

صاديا يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود

وزبيد اسم منقول يجوز ان يكون تصغير زبد وهو العطاء او تصغير زبد المعروف او تصغير الزبد الذي يعلو الماء او تصغير زابد او مزبود او مزبّد على معنى الترخيم وحرملة منقول انما من واحدة الحرمل واما طيّ فانه فيعل من طاي يطوي اذا ذهب وجاء واصله طيو فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كما فعل بسيد وميت فاذا نسب اليه قلت طائي واصله طيي على مثال طيعي بحذف احد اليائين تخفيفا وابدلت الثانية الفا استحسانا لا وجوبا على كما قالوا في النسبة الى الحيرة حاري ومعنى هدّ هدم واذهب والصعيد وجه الارض والصعيد ايضا القبر والصدى طائر كانت العرب تزعم انه يخلو من هام المقتول ويصيح اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قال صاديا اي عطشان هذا هو المشهور عند العرب من امر الصدى وصياحه واستعمله طرفة بن العبد على معنى آخر فقال

صدى أيّنا

كريم يروّي نفسه في حياته ستعلم ان متنا غدا أيّنا الصدي

يقول العاذليه عن الاستهتار بشرب الخمر انما أروي صداي في حياتي فلا احتاج ان يصيح بعد موتي اسقوني اسقوني وانت لا تروي صداك ستعلم ان متنا غدا من يصيح أصداي أم صداك وصدى مرفوع بالابتداء وأينا خبر لاين أي القوم انت وقد اولع الناس بشوب صدا ورفع اسنا وهو خطأ لا وجه له والعصرة الملجأ والمنجود المكروب وانشد في هذا الباب

يا ابن أمي ولو شهدتك اذ تدعو تميما وانت غير مجاب

هذا البيت لمعدي كرب المعروف بغلفاء يرثي اخاه شرحبيل بن الحرث وكان قتل يوم الكلاب الاول وكان في ذلك اليوم رئيس بكر وذكر ابن العاص انه لمهلهل وهو غلط ومعدي كرب اسم مرتجل ومعناه عداك الكرب كذا قال ابو العباس بن ثعلب وقال بعض اللغويين معنى شرحبيل وشراحيل وديعة الله وغلفاء منقول لانه مات في الغلف وكذلك الحرث لانه صفة مشتقة من حرث يحرث وهذا البيت من جملة ابيات انشدها ابو عبيدة وهي

ان جنبي عن الفراش لناب كتجافي الاسرّ فوق الظراب

من حديث نما الي فما ترقى عيني ولا اسيغ شرابي

مرّة كالذعاف أكتمها الناس على حرّ مله كالشهاب

من شرحبيل اذ تعاوره الارماح في حال صبوة وشباب

يا ابن أمي ولو شهدتك اذ تدعو تميما وانت غير مجاب

لم طاعنت عن وراءك حتى ادفع القوم أو تبلّ ثيابي

واستشهد في هذا الباب ملا يقع الا في النداء خاصة ولا يستعمل في غيره

وقد رابني قولها يا هناه ويحك الحقت شرا بشر

هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر وكان الاصمعي يروى هذا الشعر لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم ومعنى رابني شككني ومعنى يا هناه يا رجل وهي كلمة يقال لمن يستحقر ويشتم ومعنى الحقت شرا بشر اي كنت عند الناس متهما بامري وقد زدت الان بما قلت الى تهمة على تهمة وانشد في هذا الباب

في لجة امسك فلانا عن فل

هذا البيت لابي النجم العجلي واسمه الفضل بن قدامة وقبله ۝ تثير ايديها عجاج القسطل ۝ اذا عصبت بالعطن المغربل ۝ تدافع الشيب ولم تقتل ۝ في لجة امسك فلانا عن فل

وصف ابلا بقول اقبلت وايديها تثير العجاج وهو الغبار لكثرتها والقسطل الغبار والشيب الشيوخ جمع اشيب ومعنى لم تقتل اي تزاحم ولا تقاتل فشبه تزاحمها ومدافعتها بعضها بعضا بقوم شيوخ في لجة وشر بينهم بعضهم من بعض فيقال امسك فلانا عن فل واللجة اختلاط الاصوات والمعنى في لجة يقال فيها فاضمر القول كما قال عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم وانشد في هذا الباب

اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيت قعيدته لكاع

هذا البيت للحطيئة واسمه جرول بن اوس ويكنى ابا مليكة يهجو ابنه امراته وجرول واوس والحطيئة والملكية اسما منقولة فاما الجرول فهو الحجر قال الراجز ۝ يا حبذا ذات السلام والجراول ۝ واما الاوس فالعطية على جهة العوض واوس الذيب وكذلك اوس قال الراجز ۝ يا ليت شعري عنك والامر امم ۝ ما فعل اليوم اوس في الغنم ۝ ومليكة تصغير ملكة موشه الملك او تصغير ملكة على مثل ظلمة وهي الحلبابة واما الحطيئة فتصغير حطاة وهي القرطة والحطاة ايضا

المرعة يقال حطأت الرجل اذا صرعته بالارض واختلف في تلقيبه بالحطيئة فقيل لقب بذلك لقصره وقيل لقب بذلك لانه ضرط بين قوم فقيل له ما هذا فقال حطبة وقال الزواسي سمي بذلك لانه كان محطو الرجل والرجل المحطوة هي التي لا اخمص لها ومعنى اطوف ما اطوف اي اكثر الطواف ويروى اطوف بالدال غير معجمة وهو مثل اطوف هكذا رواه يعقوب وما مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر كانه قال اطوف طوافي وهو من المصادر الساده مسد الظروف كانه قال مده طوافي واوي انضم والجا وقعيدة الرجل امراته سميت بذلك لقعودها في البيت ومعنى لكاع خسيسة واذا اريد ذلك للرجل قيل يا لكع والاغلب عليهما الاستعمال الا في النداء وربما استعملا في غيره وقد جاء في هذا الحديث لا تقوم الساعة حتى يلي امور الناس لكع بن لكع اي خسيس بن خسيس وانشد في هذا الباب

وما علينا ان تقولي كلما سبحت او هللت يا اللهم ما

اردد علينا شيخنا مسلما من اينما وحيثما ولثما

هذا الرجز لا اعرف قائله وزاد فيه الكوفيون فاننا من خيره لن نعدما اي اردد ابيته واهله ومن جراحها ما بالدعاء والسلامة في السفر بعد انقضا البغيه والوطر وما اراده

وانشد في باب الاستغاثة

يا عجبا لهذه الفليقة هل تذهبن القوباء الريقة

هذا الشعر لا اعلم قائله والفليقة الداهية ويقال ايضا فليق بغير ها وفيلق وفلقة وفيلق وزعم ابو العباس المبرد انه يقال فليق بفتح الفا وذلك غير معروف قال سويد بن

بن كراع .. اذا عرضت دويّة مدلهمّة وغرّد حاديها فرين بها ملقا .. وقال الاخر
يشقّها بفيلق فيلق والعوبا بفتح الواو وسكنها الجزاره فمن فتح واوها جعل الهمزة ملحق قال
خلف الاحمر موت الامام فلقه من الملق الهمزه للتانيث ولم يصرفها ومن سكن واوها جعل
الهمزه للالحاق فصرفها واجاز الكوفيون ترك صرفها مع سكون الواو وتكون الفها
للتانيث والاجر ذلك البصريون والربقه القطعة من الربو وهذا البيت لاعرابي اضافه قوما
فقال اجعل عليها شيئا من بهكم وتعهدها لي فانها ستذهب فعجب من ذلك واستغربوه ويروى
هل تعلمن العوبا الربقه برفع العوبا كان معناها ان الاعرابي كان يعتقد ان الربقه لا تبرح بها فانكر
ذلك وتعجب منه ويجوز نصب العجب وترك نصبه فمن نصبه فله وجهان من الاعراب احدهما ان
يكون منادى منكورا او منادى مطولا وهو الذي ينصب وان كان يقصد اليه لطوله بما يتصل به
كقولك يا خيرا من زيد وشبهها المشبه بالمضاف ولا حتاج الاول الى الثاني كاحتاج المضاف الى
المضاف اليه والوجه الثاني ان يكون المنادى غير العجب ويكون عجبا منصوبا على المصدر كانه
قال يا قوم اعجبوا عجبا ومن رواه عجبا بلا تنوين فله وجهان ايضا احدهما ان يكون منادى مضافا على
لغة من يقول يا غلاما اقبل ونحوه قول ابي النجم .. يا ابنة عمّا لا تلومي واهجعي ..
والوجه الثاني ان يريد يا عجباه واكثر ما يستعمل هذا في الندبه وقد جاء في غير الندبه
نحو قول الراجز .. يا مرحباه بحمار ناجيه .. اذا اتى قرّبته للسانيه .. وقال الاخر
.. يا مرحباه بحمار عفرا .. اذا اتى قرّبته لما شا .. وانشد في هذا الباب

تكنّفني الوشاة فازعجوني فيا للناس للواشي المطاع

هذا البيت لقيس بن ذريح وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وكان تزوج لبنى وابوه كاره لذلك
فامره بطلاقها فابى ذلك واقسم ابوه الا يكنّه سقف حتى يطلقها ثم استلقى في الرمضاء في

الرملة التي قد حميت بحر الشمس وقال والله لا برحت من هذا الموضع حتى يطلقها او اموت فعتب قومه عليه
لعقوق ابيه وقالوا ان مات ابوك على هذه الحال كان ذلك سبّة عليك فاذعن بطلاقها
وسبق اليه بعد ذلك ان يراجعها فطلقها كان هائما زائل عقله وندم ابوه على ما فعل
فابى والد لبنى وسأله ان يراجعها فابى وانكحها غيره فقال في ذلك

أيا كبدا او عاودني ردائي وكان فراق لبنى كالخداع
تكنّفني الوشاة فازعجوني فيا لله للواشي المطاع
فاصبحت الغداة الوم نفسي على شيء وليس بمستطاع
كمغبون يعضّ على يديه تبيّن غبنه بعد البياع
بدار مضيعة تركت لبنى كذاك الحين يهدي للمصاع
وقد عشنا بلذّ العيش حينا لو ان الدهر للانسان داع

وانشد في هذا الباب

يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب

هذا البيت لا اعلم قائله والنائي البعيد واراد بها هنا بعده منه في البيت لانه ذكر بعد
مكانه من مكانه ووصف بانه بعيد الدار وهو مضاف الى معرفة لان اضافته في نية
الانفصال لان الدار فاعله في المعنى وان كان مخفوض اللفظ لان التقدير بعيدة داره ونحو ما
على الغريب ونسير لموتك العرب وذلك احد الاعاجيب كما قال الاخر
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور .. وكسر لام الشبان وقد
استغاث بهم كما استغاث بالكهول لان اصل هذه اللام الكسر وانما فتحت فرقا بين
المستغاث به والمستغاث من اجله فلما عطف احد الاسمين على الاخر علم انه داخل في حكمه

يمكن ان يكون النائي قد جعل الغريب اشد من الموت فتعجب من بكاء هذا النائي الغريب لان الميت ينبغي ان يكون محزونا لا مبكيا عليه والاظهر ان النائي البعيد الدار هو القائل للشعر طريق التجريد

نحوها

ليس من خاصة الواو أن تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه لفظا ومعنى فاعمل ذلك على
حالتها على الأصل وهذا الشيء في كل موضع إنما يكون فيما لم يكن فيه حرف النداء مكررا كقولك
يا زيد والعمرو للمجيء فإذا كررت حرف النداء قلت يا زيد ويا عمرو نصبتهما على أصل الكلام نصبين
جميعا قال الشاعر في التكرير ... يا لقومي من المساعي يا لقومي من للندى والسماح ٥
يا لعطافنا ويا لرياح ... وأبي الحشرج الفتى النفاح

ويروى وأبي الحشرج الفتى النفاع وأنشد في باب الترخيم

حار بن كعب ألا أحلام تزجركم عنا وأنتم من الجوف الجماخير

هذا البيت لحسان بن ثابت وقد ذكرنا نسبه فيما تقدم وكان سبب قوله هذا الشعر أن
النجاشي هجا بني النجار من الأنصار ثم قال بعد ذلك يمدح أباه بشعر يقول فيه

لستم من النجار أكفاء مثلنا ... فأبعدكم عنا هنالك أبعد
فإن شئتم نافرتكم عن أبيكم ... إلى من أراد ذا من تهام ومنجد
ألم تك فينا شيخ الكبير بأشبه ... كأن بشدقيه نفاصة أنقد

فقالت الأنصار لحسان بن ثابت يا أبا الوليد اهجوا النجاشي فقال أين أنتم عن ابني عبد الرحمن
فقالوا إياك أردنا فقد راجعه عبد الرحمن فلم يصنع شيئا فوثب حسان فشجه على حاجبه
فقال بسم الله اللهم أخلف في شتوك اليوم ثم قال شعره الذي يقول فيه

أبى الخيس الشر منكم ما أجذوا المروءة في الحسان قليل

ثم قال والله ما أجزت ثم قال اسمعوا

حار بن كعب ألا أحلام تزجركم ... عنا وأنتم من الجوف الجماخير
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم ... جسم البغال وأحلام العصافير

التجاجؤ

ذروا التجاجؤ وامشوا مشية سجحا ... إن الرجال ذوو عصب وتذكير
لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا ... يهدي الإله سبيل المعشر البور
إني سأقصر عرضي عن سراتكم ... إن الخسائس لشيء عنه مذكور
ألفى أباه وألفى جده حسبا ... بمعزل عن مساعي المجد والخير

ثم قال اكتبوها صكوكا وألقوها إلى غلمان الكتاب ففعلوا وأرسل بنو عبد المدان الحبر
فأخذوا النجاشي وأوثقوه وأتوا به إلى حسان وقالوا هذا طاعنا وقد حكمناك به وحكمنا
فيه يا أبا الوليد فقال حسان نادوا في الناس فاجتمع الناس إلى أطم حسان ومعهم السلاح
ووضع لحسان منبر فقعد عليه وسيره محضوره وقال ابن ماجي بالنجاشي فأقعد بين يديه
فقال له عبد الله بن عبد المدان هذا هو فاحكم فيه برأيك واكفف عنا غرب لسانك فقد
كنا نفخر على الناس بعظم أجسامنا وطولنا فأفسدت ذلك علينا فقال حسان كلا ألست
القائل فيكم

وقد كنا نقول إذا رأينا ... لذي جسم يعد وذي بيان
كأنك أيها المعطى بيانا ... وجسما من بني عبد المدان

ثم نظر إلى النجاشي ساعة ثم قال لابنه ائتني بالدراهم التي بعث من صلة معاوية فأتى بها إليه
وكانت مائة دينار ثم قال جيئوني ببغلة ابني عبد الرحمن فجاؤوا بها فقال حلوا عنه وأتوه
بحلوة فقال حسان خذ هذه الدراهم فأنفقها وهذه البغلة فاركبها واشكر به الجماعة
على ذلك الجوف جمع أجوف وهو العظيم الجوف والجماخير جمع جمخور وهو العظيم
الجسم الخوار والتجاجي مشي فيه تبختر والمشية السجح وهو الهالك والمعزل المكان المنفرد
عن المنازل والمساعي ما يسعى له الإنسان من خير وشر والمجد الشرف الكثير والخير الكرم

وأنشد في هذا الباب ٥

يا حار لا أرمين منكم بداهية ... لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

هذا البيت مشهور لزهير بن أبي سلمى خاطب الحارث بن ورقاء الصيداوي الأسدي وكان
أغار على بني عبد الله بن غطفان فغنم وأخذ إبل زهير وراعيه يسارا وأخذ السوقة من الناس من دون
الملك   وأنشد في هذا الباب

أعائشَ ما لأهلكِ لا أراهم يُضيعون الهجانَ مع المُضيعِ

هذا البيت للشماخ واسمه معقل بن ضرار وقد تقدم ذكره ونسبه

وكيف يُضيعُ صاحبُ مُدفَآتٍ على أثباجهنّ من الصقيعِ

والهجان الإبل كرائمها والمدفآت الكثيرات الوبر والأثباج الأوساط واحدها ثبج والصقيع الثلج أراد أن على أوساطها وبرا كثيرا يقيها البرد وأراد بعائشة امرأة قالت له ما لك لا تزورنا ونساء عامر عن إبلك والتعزب فيها فقال لها إن كان تضييع المال من الصواب فلأهلك لا يفعلون ذلك وكان أهلك يرعون إبلهم ولا يضيعونها فكذلك أرعى إبلي ولا أضيعها ثم قال وكيف يضيع ماله من له من الإبل هجان قد أدفئت بكثرة الأوبار على ظهورها ثم قال بعد ذلك يمدح إبله ويؤكد حفظها

لمالُ المرءِ يُصلحه فيُغني مفاقرَه أعفُّ من القنوعِ

يسدُّ به نوائبَ تعتريه من الأيام كالنهلِ الشروعِ

والقنوع السؤال والنهل الإبل العطاش واحدها ناهل والشروع التي تشرع في الماء وأنشد في هذا الباب

يا أسمَ صبرًا على ما كان من حدثٍ إنّ الحوادثَ مَلقيٌّ ومُنتظَرُ

هذا البيت لأبي زبيد الطائي يعزي به أسماء أم عبيد الله بن عمر بن الخطاب وقد أصيب وكان مع معاوية ولذلك قال هذا الشعر

كم من أخٍ لي كعزّ الموتِ مَهلكُه أودى وكان نصيبي بعده الذِّكَرُ

يا جفنةً كنضيحِ الحوضِ قد كُفِئت ببطنِ صفّين يعلوها وفيها القَتَرُ

يقول من الحوادث ما قد لقيه الإنسان ومنها ما ينتظره ولا شك في أنه يلقاه إذ كان الإنسان مخلوقا للفناء عالما بأنه لا سبيل له إلى البقاء وعزّ الشيء نظيره من جنسه يقول عندي عِزّ بوكاي نوب مثله وعندي عَزّه بفتح العين أي همه ويجوز مُهلكه بضم الميم فيكون مصدر المعنى الإهلاك ويجوز مَهلكه بفتح الميم فيكون مصدر المعنى

الهلاك ومَفعل إذا كان الفعل بلا ألف فميمه مفتوحة وإذا كان من فعل قد جاوز الثلاثة فميمه مضمومة فإذا فتحت الميم من مهلك فلك أن تكسر اللام ولك أن تفتحها ويقرأ ما شهدنا مَهلِكَ أهله والنضيح الحوض الكبير وكفئت قلبت ويقال كُفئت جفنة فلان وصُفرت وطابه إذا مات وذلك أن السيد كان إذا مات كسرت جفنته التي كان يطعم فيها وتركت وطابه فارغة لا يمخض فيها اللبن ولذلك قال امرؤ القيس

وأفلتهنّ علباءُ جريضًا ولو أدركنه صَفِرَ الوطابُ

واستشهد في هذا الباب

قفي فانظري يا أسمَ هل تعرفينه أهذا المغيريُّ الذي كان يُذكَرُ

هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة وقد ذكرنا اسمه وكنيته وهذا البيت من قصيدته المذهبة وهي مائتون بيتا وقبله

على أنها قالت غداةَ لقيتُها بمدفعِ أكنانٍ أهذا المشهَّرُ

وأنشد في هذا الباب

يا مروانُ إنّ مطيّتي محبوسةٌ ترجو الحِباءَ وربُّها لم ييأسِ

هذا البيت للفرزدق وقد ذكرنا اسمه وكنيته فيما تقدم وكان سبب قوله هذا الشعر أنه كان مقيما بالمدينة وكان آذى الناس فقال الشعر الذي يقول فيه

هما دلّتاني من ثمانين قامةً كما انقضّ بازٍ أقتمُ الريشِ كاسرُه

فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا أحيٌّ يُرجّى أم قتيلٌ نحاذرُه

فقلت ارفعا الأسبابَ لا يشعروا بنا وأقبلتُ في أعجازِ ليلٍ أبادرُه

أحاذرُ بوّابَين قد وُكِّلا بنا وأسودَ من ساجٍ تصرُّ مسامرُه

فعيّره جرير بذلك في شعر له طويل فقال

لقد ولدت أمُّ الفرزدقِ فاجرًا فجاءت بوزوازٍ قصيرِ القوائمِ

يوصلها جليها اذا جن ليلها لترقى الى جاراتها بالسلالم
تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلا والمكارم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق منكم طهورا لما بين المصلى وواقم

فاجتمع اشراف اهل المدينة الى مروان بن الحكم وكان واليها فقالوا له ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده ولكن اكتب الى من يحده فامره مروان بالخروج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلني ثلاثا كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل كتابا الى عامله فامره فيه بان يحده ويسجنه واوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه اليه وقال اني قلت شعرا فاسمعه فانشده

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
ودع المدينة انها مرحومة واقصد لمكة او لبيت المقدس
وان اجتنبت من الامور عظيمة فخذن لنفسك بالزماع الاكيس

ففطن الفرزدق لما اراد فرمى الصحيفة وقال

يا مروان مطيتي محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس
وحبوتني بصحيفة مختومة يخشى علي بها حباء النقرس
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكدا كمثل صحيفة المتلمس

وخرج فاتى سعيد بن العاص وعنده الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لمروان اخطات فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر وجه

النقرس داء الرجل

وراءه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه وانشد في هذا الباب

كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني واسمه زياد وكان يكنى ابا امامة وابا عقرب باسمي بنتين كانتا له واختلف في تسميته النابغة نابغة فقيل سمي بذلك لانه قال الشعر بعد ما كبر فقالوا نبغ الرجل اذا لم يكن يقول الشعر ثم قاله وقيل سمي نابغة بقوله

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين
وحلت في بني القين بن جسر فقد نبغت لنا منهم شؤون

وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة اذا تغنت فان ذلك الترنم وحسن ولادته قال النبغ الماء نبع فكانهم ارادوا ان له مادة من الشعر لا تنقطع كانه الماء النابع والناصب المتعب في كان قياسه ان يقول منصب كما قال الطفيل تعاودني نصب من اميمة منصب ولكنه جاء على معنى النسب او على حذف الزيادة من الفعل كما قال الاوس الشجر فهو وارس وابقل المكان فهو باقل وقوله بطيء الكواكب اراد ان الليل لطوله يخيل الى الساهر فيه ان كواكبه لا تبرح فانشد في هذا الباب

مالت بنو عامر خالوا بني اسد يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام

هذا البيت من مشهور شعر النابغة ومعنى خالوا بني اسد تاركوهم يقال خالى الرجل اهله اذا طلقها وكانت ذبيان ارادت مخالفة بني عامر فقالت لبني عامر لا نحالفكم حتى تتركوا ما بينكم وبين بني اسد من الحلف فنسبهم النابغة الى الجهل فيما قالوا لعلمهم ان ذلك لا يكون وان ذلك يبغضهم عند بني اسد ويحقدهم عليهم وصير ادخال اللام في قوله يا بؤس للجهل مقحمة

نوى شطون اي بعيدة
الشؤون مواصل ما بين الراس ومجاري الدموع

ضافه

وقد قلنا فيما مضى من شعر جرير لا أبا لكم أن الاختيار أن يكون اللام هي الجارة دون الإضافة وإن كانت زائدة وقلنا في هذا هناك ما أغنى عن إعادته في هذا الموضع فارجع إليه تره إن شاء الله تعالى وأنشد في هذا الباب

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

هذا البيت لسعد بن مالك القيسي يقوله في حرب البسوس حين هاجت الحرب بين بكر وتغلب لما قتل كليب ما عمرك الحارث بن عباد الحرب وقال هذا أمر لا ناقة لي فيه ولا جمل فلم يزل معتزلا لهم إلى أن قتل مهلهل ابنه بجيرا فأخبر بذلك فقال إني لأعظم قتيل بركة إذا أطفأ الله بين ابني وائل وكف شقاهما وحقن دماهما والشقا الطست والجفنة فقيل له إنه حين قتله قال بؤ بشسع نعل كليب فلم يصدق ذلك فأرسل إلى مهلهل يقول له إن كنت قتلت ابني بواحد ورضيته ثارا فقد رضيت ذلك فلنطفأ هذه الثائرة فقال مهلهل إنما قتلته بشسع نعله فعندها غضب الحرث وقال الحرث لأمة ردي أجمالك لا لحقك بقومك من أبا بين ما أنت قد هجت مثلا وقال

قربا مربط النعامة مني ... لقحت حرب وائل عن حيال

لم أكن من جناتها علم الله ... وإني بحرها اليوم صالي

لا بجير أغنى قتيلا ولا رهط ... كليب أن زاجروا عن ضلال

قربا مربط النعامة مني ... إن قتل الغلام بالشسع غالي

ورجع إلى بكر بن وائل وشهد الحرب وكان يوم تسعيد يوم التحالق وكان سعد بن مالك ممن قعد عنها فقال يعرض به ومن شايعه في مذهبه

يا بؤس للحرب التي ... وضعت أراهط فاستراحوا

والحرب لا يبقى لجاحمها ... التخيل والمراح

إلا الفتى الصبار في النجدات ... والفرس الوقاح

من صد عن نيرانها ... فأنا ابن قيس لا براح

الظهور

الجد

كشفت لهم عن ساقها ... وبدا لها منها الصراح

فلما انقضى يوم التحالق وكان ذلك اليوم لبكر على تغلب قال الحرث لسعد بن مالك أراني ممن وضعته الحرب فقال لا ولكن لا معنى لعظم بعد عروس قد ذهبت مثلا ومعناه أن لم يسعفر قومك الآن فلمن تدخر ومعنى وضعت أراهطا أي أسقطتهم فلم يكن لهم ذكر في هذه الحرب فاستراحوا من مكايدة شرها ومقاساة حرها وأراهط جمع رهط وقد جاء أراهط مستعملا على أرهط قال رؤبة

هو الذليل نفرا في أرهطه

وأكثر النحويين أن أراهط جمع رهط على غير قياس والتخيل الخيلاء والتجبر والمراح النشاط وجاحمها حميها والنجدات الشدائد والنعامة اسم فرس الحرث بن عباد ومعنى لقحت حملت والحيال أن يضرب الفحل الناقة فلا تحمل يقال كانت حرب بكر وتغلب قبل اليوم حيالا أي بمنزلة الناقة الحائل فصارت اليوم بمنزلة الوالد وإنما ضرب ذلك مثلا لما تولد من الحرب من الأمور التي لم تكن تحسب ثم حلف الحرث بن عباد لا يصالح تغلب حتى تكلمه الأرض فلما كثرت وقائعه في تغلب ورأت تغلب أنها لا تقدر على مقاومته حفروا سربا تحت الأرض وأدخلوا فيه إنسانا وقالوا له إذا مر الحرث بك فتغن بهذا الشعر

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فلما مر الحارث على ذلك الموضع اندفع الرجل يتغنى في السرب بهذا البيت فقال الحرث قد بر قسمك فأبق بقية قومك ففعل وأنشد في باب ما زحمت الشعراء على الذي اضطرار

إلا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شاسعة أماما

هذا البيت لجرير بن الخطفي والحبال العهود والمواصلة التي كانت بينهم والرمام جمع رمة وهي القطعة من الحبل البالية والشاسعة البعيدة وكذا أنشده سيبويه شاهدا على

جواز الترخيم في ضرورة الشعر على لغة من يقول يا حارِ بكسر الراء وزعم ابو العباس [ان] محمد بن يزيد انه
قرأ على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ❊ وما عهدُ كعهدكِ يا أُماما ❊ ولا ضرورة
فيه وبعد هذا البيت ❊ تَشُوبُها العَسَاقِلُ مُوجَزاتٍ وكُلُّ عَرَنْدَسٍ يَنْفي اللُّغاما ❊

وانشد في هذا الباب

ألا ما لِهذا الدَّهرِ مِن مُتَعَلَّلٍ عَلى النّاسِ مَهما شاءَ بِالنّاسِ يَفعَلِ
وَهذا رِدائي عِندَهُ يَستَعيرُهُ لِيَسلُبَني نَفسي أَمالِ بنَ حَنظَلِ

هذا الشعر للاسود بن يعفر التميمي والاسود اسم منقول عن الاسود الذي هو ضد الابيض او
الاسود الذي يراد به الحية او الاسود الذي يراد به حبة القلب او سواد العين ويعفر منقول
من مستقبل عفر بمنزلة يشكر منقول من مستقبل شكر يقال عفرتُ الزرع اذا سقيته اول سقية
وعفرت النخل اذا لقحته وعفّرت الرجل في التراب وعفر الرجل بضم الفاء عفارة اذا خبث وتنكّر
وفيه ثلاث لغات يَعفُر بفتح الياء وضم الفاء ويُعفُر بضم الياء وفتح الفاء ويُعفُر بضم الياء والفاء ضم
الياء مرفقه وفي الوجهين الاخرين لا ينصرف فمن روى الا ما لهذا الدهر من متعلل بكسر اللام
انه اسم فاعل من تعلل ومن روى الا هل لهذا الدهر فتح اللام من متعلل لانه مصدر بمنزلة
التعلل واراد بالرداء هاهنا الشباب يقول الدهر يأخذ شبابي ويعوضني منه الهرم ليؤدي
ذلك الى الهرم والموت وهو مثل قول امرئ القيس ❊ وهذا الموت يسلبني شبابي ❊
وقوله من متعلل في رواية من روى الا ما لهذا الدهر من هاهنا الى قدر مع المتعلل فاذا
سقطت انتصب الاسم كقول الاخر ❊ يا فارساً ما انت من فارس موطأ الاكناف رحب
الذراع ❊ ولو سقطت من لقلت الا ما لهذا الدهر متعللا وما فارساً ما انت فارساً واذا

العساقل السراب والوخد ضرب
من سير الابل وبهاء يوري تقوامه كهئي
النعام والعرندس الشديد واللغام
زبد البعير ٥

وأما

٤٩

ظهر النصب احتمل ان يكون تمييزا وان يكون حالا واما من روى الا هل لهذا الدهر من متعلل
بفتح اللام فان المتعلل مصدر بمعنى التعلل ومن زائدة كزيادتها في قولك هل من احد من خروج
وموضع المجرور رفع بالابتداء وقوله يستعيره جملة في موضع الحال من الهاء التي هي ضمير الدهر
او من ضمير الرداء المستتر في الظرف لان معناه مستقر عنده في هذه الحال فاذا كانت حالا
من الدهر كانت حالا لا حاجة بها الى عائد يعود على من هي له واذا كانت حالا من ضمير الرداء كانت حالا لا حاجة بها
على عائد من هي له ولو وضعت اسما مفردا لقلت اذا كانت حالا من الدهر مستعيره فلم تظهر
الفاعل واذا كانت من ضمير الرداء قلت مستعيره هو فاظهرت الضمير الفاعل وقوله عنده ان
شئت جعلته في موضع رفع كما تقول هذا زيد منطلق وان شئت في موضع نصب كما تقول
هذا زيد منطلقا وهو الوجه واللام في قوله ليسلبني لام كي وتسمى لام العلة وهي
متعلقة بالاستقرار او بيستعيره ويجوز في قوله نفسي ان يكون مفعولا ثانيا ويجوز ان يكون
بدلا من الضمير لان السلب يستعمل تارة متعديا الى مفعولين وتارة متعديا الى مفعول واحد
ويجوز في امال كسر اللام على لغة من يقول يا حارِ وضمها على لغة من يقول يا زيدُ بن
عمرو وهذا لا يكون الا على مذهب من جعل المرخم بعد ترخيمه بمنزلة اسم قائم بنفسه
لم يحذف منه شيء واللام في قوله لهذا متعلقة بمحذوف لانها في موضع خبر المبتدأ الذي
هو ما فهو بمنزلة ما لزيد واما الباء في قوله بالناس فيجوز ان يكون متعلقة بشاء كما تقول
اردت بزيد الخير ويجوز ان تتعلق بيفعل كما تقول فعلت به الجميل ونظير الوجه الاول
قول الشاعر ❊ اراد بي التي لا خير فيها فحال الله دونه ابدا منيعه ❊

وانشد في باب المعرفة والنكرة

الاستغلال

القناعيس

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل

هذا البيت لجرير بن الخطفى وكان سبب قوله اياه انه دخل على الوليد بن عبد الملك بن
مروان وعدي بن الرقاع العاملي ينشده قصيدته التي اولها

عرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما شمل البلى ابلادها

فلما فرغ من انشاد القصيدة قال له الوليد كيف ترى يا ابن الخطفى قال من هو يا امير المومنين قال عدي
بن الرقاع العاملي قال له جرير من الذين قال الله تعالى فيهم وجوه يومئذ عاملة ناصبة تصلى نارا
حامية فقال له الوليد لا ام لك اتقول هذا لمن يمدحنا ويؤبن موتانا فقال جرير

تقصر باع العاملي عن العلى ولكن اير العاملي طويل — فقال عدي

أأمك كانت أخبرتك بطوله ام انت امرؤ لم تدر كيف تقول — فقال الوليد بل هو

امرؤ لم يدر كيف يقول وعض جرير فقال عدي يا امير المومنين اجرني من لسانه فقال الوليد يا جرير
والله لئن ذكرته في شعرك لاسرجنك ولالجمنك حتى يعيرك الشعراء بذلك
فلم يذكره جرير غير انه عرض به في قصيدته التي اولها

حي الهدملة من ذات المواعيس فقال فيها

اني اذا الشاعر المغرور حربني جار لقبر على مران مرموس
قد كان اشوس اباء فورثنا شغبا على الناس في ابنائه الشوس
اقصر فان نزارا لن يفاخرهم فرع لئيم واصل غير مغروس
لا يستطيع امتناعا فوق قرقره من الطريق ملبد الاماليس
وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

الهدملة من الرمل في قول ابي عبيدة ما استدق وطال والمواعيس رمال سهلة الموطى وا

منعاش ومعنى حربني اغضبني ومران موضع على اربع مراحل من مكة الى البصرة دون بلاد بني تميم
منه ومعنى كونه جارا له انه يحتمي بقبره ويستجير به ويعتز بالانتساب اليه ويفاخر
الناس به ومرموس مدفون وفي الكلام حذف معناه جار لذي قبر فحذف المضاف لبيان المعنى
او وصف بانه مرموس والاشوس المتكبر الذي ينظر باحد عينيه تيها والاباء الكبر الملتى
من الظلم والقرقرة المكان المستوي من الارض والملبد العلوات التي تبدو من يسلكها واحد
ملبد والاماليس الى لا نبت فيها واللبون الناقة التي لها لبن ولز شد وربط والقرن الحبل
الذي يقرن به البعيران والثوران والبزل الجمال المسنة واحدها بازل والبازل من الابل
بمنزلة القارح من الخيل والقناعيس جمع قنعاس وهو الضخم ونظير هذا البيت في معناه
قول ابن وثيل الرياحي عذرت البزل ان هي خاطرتني فما بالي وبال ابني لبون واسد في هذا الباب

وجدنا نهشلا فضلت فقيما كفضل ابن المخاض على الفصيل

هذا البيت للفرزدق ونهشل وفقيم قبيلتان وابن المخاض الذي حملت امه فلحق وذلك
في السنة الثانية من مولده والفصيل الذي فصل عن الرضاع وليس بينهما تفاوت كثير فشبه
بذلك تفاضل ما بين هاتين القبيلتين وقد اولع كثير من النحويين بان يخرجوا في فضلت في هذا
البيت فتح الضاد وكسرها لان اهل اللغة حكوا انه يقال فضل وفضل وان اللغتين هما في
الفضلة من الشيء فقال من ذلك فضل يفضل على مثال قعد يقعد وفضل يفضل مثل سمع يسمع وفضل
يفضل بكسر الضاد من الماضي وضمها من المستقبل وفضل المذكورة في هذا البيت انما هو من قولهم
فاضل الرجل ففضلته اي غلبته وفعل من هذا الباب وهو باب المغالبة والمناواة لا يكون
الا مفتوح العين وهو مطرد في ذلك وانشد في هذا الباب

يا رُبَّ غابطِنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدةً منكم وحرمانا

هذا البيت لجرير بن الخطفى وقد مضى ذكره في باب اسم الفاعل وانشده في باب الحروف التي تنصب الافعال المستقبلة

أُحِبُّ لحبِّها السودانَ حتى أُحِبُّ لحبِّها سُودَ الكلابِ

هذا البيت لا اعلم قائله ووصف قائله ان محبوبته لما كانت سودا احب كل شي اسود من اجلها كما قال علي بن هشام وقد عُنِّف على حب سودا

يكون الخالُ في وجهٍ قبيحٍ فيكسوه الملاحةَ والجمالا
فكيف يلام معشوقٌ على من يراها كلَّها في العين خالا

ولبعض اهل هذا العصر بيتان عكس ما ذهب اليه هذا الاول وهو قوله

تعشّقتُ سوداءَ على قبحها لحلّ على الهال ارزا
وعشقي سودا على اسمها اوله سو وبا فيه داء

وقوله حتى احب يحتمل ان يكون في تاويل الماضي كما قال ابو القسم كانه قال حتى احببت ويحتمل ان يكون فعل حال وهو الذي قال فيه الشعر كانه قال الى الان في هذه الحالة كما يقال مرض حتى لا يرجونه اي حتى هو الان لا يرجى واللام في قوله لحبها متعلقة باحب وهي لام العلة والسبب ولا موضع لها لتعلقها بظاهر وانشده في باب او

فقلتُ له لا تبكِ عينُك إنما نحاول ملكًا أو نموتَ فنُعذَرا

هذا البيت من مشهور شعر امري القيس وشهرته تغنينا عن الكلام فيه ويروى فنعذرا بفتح الذال يعذرنا الناس ونُعذِرَ بكسر الذال اي نبلغ العذر وانشده في باب الواو

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

اختلف الناس في قائل هذا البيت فقوم يروونه للاخطل وقوم يروونه للمتوكل الليثي وقوم يروونه لابي الاسود الدؤلي وهي اثبت الروايات وبعده

وابدأ بنفسك فانهها عن غيّها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يُسمع ما تقول ويُقتدى بالعلم منك وينفع التعليم

وانشده في هذا الباب

لَلُبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لُبسِ الشفوفِ

هذا البيت لميسون بنت بحدل الكلبية وميسون ونحوها من الاسماء المرتجلة اما بحدل فلا اعلم له اشتقاقا واما ميسون فيحتمل ان يكون مشتقا من قولهم مسنه بالسوط مسنا اذا ضربه فتكون الميم اصلية والياء والواو زائدة ووزنه فيعول ويحتمل ان يكون مشتقا من ماس يميس اذا تبختر فيكون اشتقاق ميسون للمراة وميسان للبلدة من اصل واحد ولا يشبه ان يكون من ميس لان اشتقاقه من ماس يوجب ان تكون النون في ميسون زائدة والياء اصلية فيكون وزنه فيعلون وفيعلون غريب لا نعلم نظيره الا قولهم زيتون فان قوما من النحويين استدلوا على زيادة النون فيه بالزيت المعصور وحكى بعض النحويين ارض زتنة اذا كان فيها زيتون وهذا يوجب ان يكون وزنه فيعولا والعباءة والعباية الجبة والشفوف الثياب الرقاق التي يرى ما وراءها وكان معوية بن ابي سفيان تزوج ميسون هذه وساقها من البادية وجعلها من كرائمه فابغضته لكبر سنه وسماجة خلقته فقالت هذا البيت وبعده

لَبيتٌ تخفق الارواح فيه احب اليّ من قصرٍ منيفِ
لَكلبٌ ينبح الاضياف دوني احب اليّ من قطٍّ اليفِ
لَأمرد من بني كلابٍ احب اليّ من شيخٍ عنيفِ

فطلقها معاوية

وقال الحنفي يا هلك ونعذبنا البيت احب الي من لبس السقوف ودون قره عيني بعدت ذلك لما دل
عليه معنى الكلام ويروى كان شيخا تعرض لامراة فقالت له لست اركبنا اشهب وكنت تسيح الى المراة
متأدبة تخطبها وكان أفوه طويل الاسنان فكتبت ووقعت على ظهر كتابه

اتق الله في ودي يا مليح التبسم   واشرع باب من مسايل الفا سملق

ألم تسأل الربع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء

هذا البيت لجميل بن معمر العذري وجميل ومعمر وعذره كلها اسما منقوله اما
الجميل فالحسن من كل شيء والجميل الودك قال ابو خراش

نقاتل جوعهم بمكللات من الفرني يرعبها الجميل   والمعمر موضع العمارة ومعمر
اسم موضع بعينه وعذره الجارية اتعلاق قبلها فلان سكع والعذرة شعر الناصية قال امرؤ
القيس

لها عذر كقرون النساء ركبن يوم ريح وصر   والربع المنزل حيث كان والمربع
المنزل في الربيع خاصة والقواء الخالي والبيداء الفلاة التي تبيد من يسلكها والسملق التي لا شيء
فيها ومعنى نطق الربع ما يتبين من آثاره والعرب تسمي كل دليل نطقا وقولا وكلاما قال الله
تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ومنه قول زهير

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم   أي لم تبين لها تكلم وان تستبان لقدم عهدها بالنزول
فيها ونحو قوله   هلا وقفت على المكان فقلت من اجرى انهارك وغرس اشجارك جنى ثمارك
فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا والى هذا ذهب ابو العلا المعري بقوله

احسب ان البدر ليس بناطق فصيح وان الشمس لا تتكلم
فلا فرق ما بين كل ما هو زائل ولكنها في عالم ليس يعلم   وبعده بيت جميل
وانا بردا القول دار كتابها لطول بلاها والتقادم مهرق
وقفت بها حتى تجلت عمايتي ومل الوقوف الارحبي المطوق   واشرع باب من مسايل الذي

لئن عادلي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذا لا اقيلها

هذا البيت لكثير عزة الخزاعي وعبد العزيز هذا هو عبد العزيز بن مروان ابو عمر بن عبد العزيز وكان
كثير عزة مدحه واستحسن شعره وقال اسل حاجتك فقال تجعلني مكان كاتبك من زمانه فقال
ويلك ذلك كاتب وانت شاعر واستحمقه وقيل بل عرض له بجارية أن يهبها له ويدع الغزل
بعزة فأبى من ذلك ثم ندم على ما فعل ثم قال شعره الذي يقول فيه

واذ ابن ليلى فاه لي بمقالة ولو سرت فيها كنت ممن ينيلها
فلما تبرمت الامور وقد تبرت نصحه ودعتها وقيلها
عجبت لتركي خطة الرشد بعد ما بدا لي من عبد العزيز قبولها
واي صعاب الامور اروضها وقد امكنتني يوم ذاك ذلولها
حلفت برب الراقصات الى منى يعول الفلاة نصها وذميلها
لئن عادلي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذا لا اقيلها
وهل انت ان راجعك القول مرة باحسن منها عائد فمقيلها

الخصلة الناصبة للفعل   واشرع باب من مسايل ان

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم بالفارسي المسرد

هذا البيت لدريد بن الصمة ودريد اسم منقول لكن ان يكون من الدرد الذي هو
سقوط الاسنان او تصغير الادرد على جهة الترخيم والصمة اسم منقول ايضا من الصمة التي يراد
بها الاسد والصمة ايضا الشجاع وهذا البيت من شعر رثى به اخاه عبد الله وكان غزا
غطفان فغنم وانصرف فلما وصل الى منقطع اللوى نزل فقال له دريد ان هذا ليس بموضع
نزول فان اصحاب هذه الغنيمة لا يتركون اتباعك وطلبك فقال له عبد الله لا ابرح حتى
انتقع وانتقع اجيل السهام فلم يقدر دريد على عصيانه وامر ربيئة فصعد على شرف وما له

بلغ

انظروا ماذا ترون فمكث ساعة وقال ارى رجالا كأنهم الصبيان رماحهم بين اذان
خيولهم فقال عبد الله هذه فزارة ولا بأس ثم قال الربيئة ارى قوما كأن بهم غبس الجاب
فقال عبد الله هذه اشجع وليست بشيء والجاب المغرة ثم قال الربيئة ارى قوما سودا انقلقلوا
دوابهم سوادهم ويخدون الارض باقدامهم ورماحهم فقال عبد الله هذه عبس قد جاءكم
الموت الزؤام فاركبوا فلاحق القوم واقتتلوا قتالا شديدا وعمد ذؤاب ابن اسماء الى عبد الله
وطعنه فسقط الى الارض واستغاث باخيه دريد فاقبل دريد فدافع الخيل عنه ساعة
وكشفها وطعن دريد وصرع وقتل عبد الله وانهزم اصحابه واستعيدت الغنيمة فقال
دريد وسمي هذا اليوم يوم اللوى ، نصحت لعارض واصحاب عارض ورهط بني السوداء والقوم شهدي

وقلت لهم ان الاحاليف كلها فعود على ماء النليل فتهمد
وقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم بالفارسي المسرد
فلما عصوني كنت منهم وقد ارى غوايتهم وانني غير مهتدي
امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

والمدجج الكامل السلاح يقال بكسر الجيم وفتحها وفرق بينهما بعض اللغويين فقال
المدجِج بالكسر الفارس والمدجَج بالفتح الفرس لانهم كانوا يدرعون الخيل واراد بالفارسي
درعا يصنع بفارس والمسرد المنسوج بالحلق وسراتهم اشرافهم واحدهم سري وكأنه
جمع سار لانه يقال سرى الرجل يسرى وسرو اذا شرف واسم الفاعل من سرى يسرى
سار كما يقال غزا فهو غاز واسم الفاعل من سرو يسرو سري كما يقال ظرف فهو ظريف
قال الشاعر ، تلقى السري من الرجال اذا اسرى وابن السري اذا سرى اسراهما

خ وتلقى السري من الرجال بنفسه

المغرة

الغبس

يقال موت زؤام اي وحي سريع

٥٠

فكأن القائل ان يقال سراتهم بضم السين كما يقال قضاه وغزاه ولا يجمع فاعل على فعلة
مفتوحة الفاء الا ما كان صحيحا نحو كافر وكفرة وما كان معتل العين نحو خائن
وخونة وحائك وحوكة وجائر وجورة ولكنهم اجروا المعتل اللام مجرى الصحيح
انما هما في الاعلال وقد حكي سراة بضم السين وقد يجوز ان يكون سراة جمع سري وجاز ان
يكسر فعيل على فعلة من حيث كان فعيل وفاعل يشتركان في المعنى الواحد فيقال عليم وعالم
وقدير وقادر فقد اشتركا في جمعهما كما اشتركا في مفردهما وكما قالوا عالم وعلماء
وشاعر وشعراء وباب فعلاء في الجمع انما هو لفعيل نحو حليم وحلماء ونصير ونصراء وقيل ان
سراة اسم للجمع وليس بجمع واستدل قائل هذا بقولهم سروات فجعلوه بمنزلة قطاة وقطوات
وحجة من ذهب الى المذهب الاول ان الجمع قد يجمع والباء في قوله بالفي مدجج متعلق
بظنوا ولا موضع لها لتعلقها بظاهر واما الباء في قوله بالفارسي فان اعتقدت ان سراتهم مبتدأ
وبالفارسي خبره فالباء متعلقة بمحذوف ولها موضع كأنه قال سراتهم مستدرعة بالفارسي
المسرد او متلبسة وان اعتقدت ان سراتهم مرتفعة بمدجج فالباء متعلقة بمدجج ولا
موضع لها من الاعراب لتعلقها بظاهر ومن اعتقد هذا الاعتقاد جاز رفع سراتهم على
المفعول الذي لم يسم فاعله ان فتح الجيم وعلى الفاعل ان كسر الجيم كأنه قال بالفي فارس
قد دججت سراتهم انفسهم بالفارسي فحذف المفعول كما قال النابغة الجعدي

حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الآلا

واراد تعدي فوارسنا الخيل وقد تقدم مثله واشباهه في باب افعال المقاربة

ع عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

هذا البيت لهدبة بن الخشرم العذري وهدبة وخشرم معًا من الاسما المنقولة اما هدبة
فهو هدب الثوب او من هدب الارطى وهو ورقها والمشهور في الارطى ان يقال هدبة
وهدب كما يقال شجرة وشجر الا ان ابن جني حكى انه يقال هدب على مثال هدب الثوب والخشرم
جماعة النحل ولا واحد لها من لفظها انشد ابن جني السعدي للشعرا

إذا الخشرم المبعوث حثحث دبره ... محابيض أرساهن شام معسل

وهذا الشعر قاله هدبة وهو مسجون بالمدينة وكان السبب في ذلك انه وقع بينه وبين رجل
من عمه زيادة بن زيد ملاحاة فقتله هدبة ثم وقعه اخوه عبد الرحمن الى معاوية فقرره معاوية
فقال ان شئت اجبتك نثرا وان شئت اجبتك نظما فقال معاوية بل نظما فانه امتع فانشده
شعرا يقول فيه

رمينا فرامينا فصادف سهمنا ... منية نفس في كتاب وفي قدر

وانت امير المؤمنين فما لنا ... وراءك من معدى ولا عنك من قصر

فان تك في اموالنا لا نضق بها ... ذراعا وان صبر فنصبر للصبر

فقال معاوية اراك اعترفت بقتل صاحبهم فقال هو ما سمعت وعرض معاوية على عبد
الرحمن الدية لثقلها وعرض عليه اكثر من سبع ديات فابى ان يقبلها وكان لزياد
المقتول ابن يقال له المسور لم يبلغ الحلم فقال معاوية ابنه اولى بطلب دمه فليحبس هدبة حتى
يبلغ ابنه فربما رضي بالدية فحبس سبع سنين حتى بلغ المسور الحلم وعرض عليه قبول الدية
فابى الا قتل صاحبه فقتل هدبة زار هدبة ايام اعتقاله رجل من قرابته يقال له ابو نمير
فاظهر الكآبة لحاله فقال هدبة

أبو رقي اكتئاب أبي نمير ... وقلبي من كآبته كئيب

فقلت له هداك الله مهلا ... وخير القول ذو اللب المصيب

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

وكان قد صح

٥١

فامن خائف ويفك عان ... ويأتي أهله الرجل الغريب

فانا قد حللنا دار بلوى ... فتخطئنا المنايا او تصيب

فيا ليت الرياح مسخرات ... لحاجتنا تباكر او تؤوب

ويروى امسيت بفتح التاء على المخاطبة اي يهون وامسيت بضم التاء على وجه الاخبار عن نفسه وكان
في هذا البيت تامة لا خبر لها لانها بمعنى تقع وتحدث واكثرهم يقول انه حذف ان من
خبر عسى على التشبيه لها بكاد والاحسن عندي كان يقال ان عسى شبهت بلعل لان كل
واحد منهما رجاء وطمع كما انهم ربما ادخلوا في لعل ان تشبيها بعسى كما قال متمم بن نويرة

لعلك يوما ان تلم ملمة ... عليك من اللائي يدعنك اجدعا

وانشد في هذا الباب

قد كاد من طول البلى ان يمصحا

هذا البيت ينسب الى رؤبة بن العجاج ولم اجده في شعر رؤبة ورؤبة اسم منقول وله
احد عشر معنى قد ذكرتها في كتاب الاسماء وفي كتاب المثلث والعجاج الكثير العجيج
انه سمي العجاج بقوله

حتى يعج عندها من عجعجا

ومعنى يمصح يدرس اثاره يصف منزلا
وانشد في باب المفعول المحمول على المعنى

مثل القنافذ هداجون قد بلغت ... نجران او بلغت سوآتهم هجر

هذا البيت للاخطل واسمه غياث بن غوث هذا قول ابن قتيبة وقد ذكر غيره ان اسمه غوث
بن غوث وهي اسما منقولة ويكنى ابا مالك وهو ايضا منقول لان ابا مالك كنية الجوع وكنية
الهرم والشيخ قال الشاعر

بئس قرينا يفرها الكام عبيد وابو مالك

وابو عبيدة كسه المفازة وقال الاخر • اما مالك لن الغواني هجرتني ابا مالك اني اطنك دانيا •
والاخطل ايضا اسم منقول من قولهم رجل اخطل اذا كان طويل الاذنين واذا كان بذي
اللسان ويقال انما لقب بذلك لان ابي جعيل وامهما احتكموا اليه وتحاكموا اليه فقال الفرزدق
انني وابني جعيل وامهما لانسان لئيم • • وقالوا انه ارك لاخطل فعلق ذلك
عليه وهذا البيت من شعر يهجو به جرير القول فيه قبل هذا البيت
• • اما كليب بن يربوع فليس لها عند التفاخر ايراد ولا صدر • •
• • مخلفون ويقضي الناس امرهم وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا • •
شبههم بالعافر لمشيهم بالليل للسرقة والفجور كما يمشي القنافذ والقنفذ يضرب به المثل
في السرى بالليل فقال هو اسرى من قنفذ وهو اسرى من انقد وهو القنفذ وهذا حرف
مشاون يقال هدج يهدج اذا اسرع والمصدر الهدج والهدجان قال العجاج •
• • امك تعطي الغواني مستهدجا • • اي مسرعا والسوات الافعال القبيحة
وحران وهجر بلدان وكان الوجه ان يرفع السوات لانها تاتي البلاد والبلاد لا تاتي اليها
فقلب اضطرارا احسن فهم المعنى والظاهر من كلام اهل القسم انه انما جعل الاضطراب
في هجر وجدها لانه قال فقلب السوات سلع هجر قصبها ورمح هجر واسنده ابو العباس
المبرد برفع حران وهجر وقال الجعل الفعل للبلدين وهذا هو الصحيح وانشد في هذا الباب
غداة احلت لابن اصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والخمر
هذا البيت للفرزدق والعبيط من اللحم الطري والسدائف شحم السنام وغيره مما علا عليه
السمن وكان حصين بن اصرم قد قتل له قريب فحرم على نفسه شرب الخمر واكل اللحم
العبيط حتى يثار بابيه فلما طعنه وقتله احلت له الخمر واكل اللحم وكان

ينبغي ان ينزعها ويضب العبطات والخمر الا ان الشعر مرفوع القوافي فاضطر الى قلب الكلام
عن وجهه فقال في ذلك الفرزدق •
• ومعنوقة قبل العيال كانها جراد اذا اجلا عن الفرع الفجر • •
• عوابس ما ينفك تحت بطونها سرابيل ابطال بنائقها حمر • •
• تركن بذي الجدين يشخب مسندا وليس له الا الالاهة قبر • •
• وهن يشن جاف يداركن ذا القفا عمارة عبس بعد ما جنح العصر • •
• وهن على خدي شتير بن خالد اثير عجاج من سنابكها كدر • •
• غداة احلت لابن اصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والخمر • •
اراد بالمعنوقة خيلا يوثرها اصحابها على عيالهم فيسقونها الغبوق وهو ما يشرب بالعشي
من لبن وغيره واراد بابن ذي الجدين بسطام بن قيس الشيباني وكان قتله عاصم بن خليفة
الضبي فسقط على الالاهة وهي صخرة صغيرة ولذلك قال ابن عمر الضبي •
• • فخر على الالاهة لم يوسد كان جبينه سيف صقيل • •
ومعنى يشخب يخرج من جرحه الدم بصوت والمسند الذي يعلك ويرفق به ويرحاله الحياة
وذالقفا هو عمارة بن الوهاب العبسي وكان يلقب ذا القفا لكثرة عادانه وقتله بشر جاف
الضبي ويروى ان يونس بن حبيب لقي الكسائي فقال له يا ابا الحسن كيف يروى بيت الفرزدق
• غداة احلت لابن اصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والخمر • •
فال ارفع الطعنة على الفاعل وانصب العبيطات واقطع الخمر واحملها على المعنى كانه
قال والخمر حلت له فقال له يونس ما احسن ما قلت ولكن الفرزدق انشدنيه مقلوبا ك
واشباه في هذا الباب

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف

هذا البيت للفرزدق يمدح به عبد الملك بن مروان ويهجو جريرا وقبله

اليك امير المؤمنين رمت بنا هموم المنى والهوجل المتعسف

والهوجل الفلاة التي لا اعلام فيها يهتدى بها والى هذا ذهب ابو الطيب في قوله

وهواجل وصواهل ومناصل وذوابل وتواعد وتهدد

والمتعسف الذي يسار فيه بلا دليل والعض واللعظ بالفاد والطاشده الزمان والمسحت
المستاصل الذي لم يبق منه بقية والمجلف الذي ذهب معظمه وبقي منه يسير وفي هذا البيت ثلاث
روايات كلها اضطرارا احدها فتح الياء والدال من يدع ونصب مسحت والثانية فتح الياء من
يدع وكسر الدال ورفع مسحت والثالثة ضم الياء وفتح الدال ورفع مسحت فاما الرواية الاولى
التي ذكرها ابن القتيبة وهي المشهورة ففيها اربعة اقوال احدها ان يكون مجلف
مرفوعا بفعل مضمر دل عليه لم يدع كانه قال او بقي مجلف والقول الثاني قول الفراء ان مجلفا
مرفوع وخبره محذوف كانه قال او مجلف كذلك والقول الثالث حكاه هشام عن الكسائي
انه قال نعطفه على المضمر في مسحت والقول الرابع وجدته في بعض كلام ابي علي الفارسي انه
معطوف على العض فانه هو مصدر جا على صيغة المفعول كما قال جل وعز ومزقناهم كل
ممزق كانه قال وعض زمان او تجليف واما من كسر الدال من يدع ورفع المسحت فانه جعله
من ودع يدع في بيته فهو وادع اذا بقي ورفع المسحت به وفي الكلام حذف كانه قال من
اجله او من سببه ومن روى بفتح الدال وضم الياء على صيغة ما لم يسم فاعله ورفع المسحت ايضا
على انه مفعول لم يسم فاعله وكان يجب ان يقول لم يودع ولكنه حذف الواو كما حذفت
من يدع وقد تكلمنا في هذا البيت باكثر من هذا في الكتاب الاول فاغنى عن اعادته
ها هنا وانشد في هذا الباب

قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما

وذات قرنين ضموزا ضرزما هذا الرجز

لمساور العبسي وبعده همهم في رحليه حين هوما بم اغدو وغدا مسلما

ومساور اسم منقول لانه اسم فاعل من ساورته مساورة اذا واثبته هجا رجلا بغلظ
القدمين وصلابتهما وطول الجفا وذكر انه يطا على الحيات والعقارب فيقتلها وقد سالمت
قدميه لذلك وكان القياس ان يرفع الافعوان وما بعده على البدل من الحيات غير انه حمله
على فعل مضمر يدل عليه سالم لان المسالمة انما تكون من اثنين فصاعدا فاذا قلت سالم زيد عمرا
علم انما ان عمرا قد سالمه فكانه قال وسالمت القدم الافعوان والافعوان الذكر من الافاعي
والشجاع الذكر من الحيات قال عمرو بن شاس الاسدي

وأطرق اطراق الشجاع ولو راى مساغا لنابيه الشجاع لصمما

والشجعم الجري وقيل هو الطويل والاول اشبه بالاشتقاق وقوله ذات قرنين اراد بها
العقرب والضموز التي لا صوت لها والضرزم بكسر الضاد والراي المشددة وهو احد
لها واكثر لسمها وكان الفراء يروي قد سالمت الحيات وينصبها على انها مفعوله
وجعل القدم هي الفاعلة وقال اراد القدمان فحذف نون التثنية ضرورة كما قال امرؤ
القيس

لها متنتان خظاتا كما اكب على ساعديه النمر

اراد خظاتان ويدل على ذلك قول ابي داود الايادي

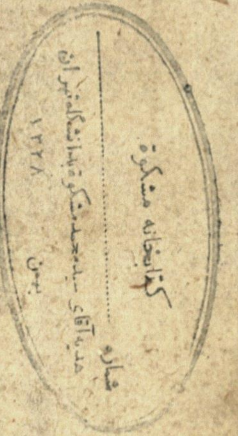
ومتنان خظاتان كزحلوق من الهضب

وابدل الافعوان وما بعده من الحيات ومعنى همهم صوت والهمهمة كل صوت خفي
لا تفهمه ومعنى هوم نام يقال هوم الرجل يهوم تهويما وانشد في باب الجزم

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

هذا البيت للحطيئة وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم في شعر يمدح به بغيض بن عامر بن شماس

وقبله
تزور امرأ يؤتي على الحمد ماله ومن يؤت أثمان المحامد يحمد
يرى البخل لا يبقي على المرء ماله ويعلم أن المرء غير مخلد
كسوب ومتلاف إذا ما سألته تهلل واهتز اهتزاز المهند



وأنشد في هذا الباب

إن من حل الكنيسة يوما ملوا فيها جآذرا وظباء

هذا البيت للأخطل وكان نصرانيا فلذلك ذكر الكنيسة والجآذر أولاد البقر واحدها جؤذر بضم الدال وفتحها وأهل البصرة لا يعرفون فتح الدال لأن فعلل لا يعد هو غير مستعمل وحكى الكوفيون ألفاظا كثيرة على فعلل وهو جؤذر وقرعن وطراب وصفدع يقول من دخل الكنيسة رأى فيها من نساء النصارى وبينهم أشباه الجآذر والظباء وأنشد في هذا الباب

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

هذا البيت من مشهور شعر زهير بن أبي سلمى والخليقة الطبيعة وخالها ظنها وحسبها وهذا الشعر ... من معلقته التي أولها أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

وقوله من خليقة في موضع رفع لأن من زائدة ... وقوله وإن خالها أي وإن خالها ... شرطها وجوابها ... تعلق شرط بشرط آخر ...

وأنشد في هذا الباب

إذا ما أتيت على الرسول فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلس

هذا البيت للعباس بن مرداس السلمي والعباس اسم منقول من الرجل الكثير العبوس كذلك مرداس منقول من المرداس الحجر والمرداس الذي يردس به أي يرمى به ويهدم ... الحجارة قال العجاج يعد الأعداء أرساما مردسا وأراد بالرسول النبي صلى الله عليه وسلم ويروى إما أتيت وبعد هذا البيت

يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب إذا تعد الأنفس
بك أسلم الطاغوت واتسع الهدى وتكشفت عنا الظلام الحندس

وقوله إذا ما أتيت خطاب لرجل لم يذكره قبل هذا وقوله

يا أيها الرجل الذي تهوي به وجناء مجمرة المناسم عرمس

... طوى الهواجر لحمها ... واسند في هذا الباب

فأصبحت أنى تأتها تستجر بها كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

هذا البيت للبيد بن ربيعة العامري ويكنى أبا عقيل ...

هذا الشعر خاطب به عمه عامر ملاعب الأسنة وكان للبيد جار من بني عبد الله بن قرط ... السيف فغضب لذلك لبيد ... عليه ما فعل بجاره فقال

...

فقلت أزدهرا أخا ظهرك واعلم بأنك إن قدمت رحلك عاثر
وإن هوان الحاذ للحاذ مولم وفاقرة تأوي إليها الفواقر
فأصبح أنا بأنها تستحر بها كلا مركبيها تحت رجلك شاجر
وإن تتقدم تغش منها مقدما وإن أخرت فالكفل ذا الكفل فاجر

ومعنى تستحر تشتبك وتلتبس ويروى تلتبس ومعناه كمعنى تستحر وشاجر مشتبك ويروى زجلك ورجلك والرجل للناقة مثل السرج للفرس والكفل كساء يحوى وراء الرحل أي يداد مركب عليه الرديف يقال أرجل البعير واكفلته أي جعلت عليه رجلا وكفلا وهما المركبان اللذان ذكرهما ومعنى الشعر أنه يقول للحطيئة إنك ركبت أمرا لا خلاص لك منه فأنت بمنزلة من ركب ناقة صعبة لا يقدر على النزول عنها سالما لأن رجليه قد اشتبكا بمركبيها وكلا مركبيها لا يسفر عليه إن ركب على مركبها المؤخر وهو الكفل وجده مركبا صعبا وإن ركب على مركبها المقدم ماله وصرعه والشاجر المائل غير المستقيم والعرب تشبه الشيء العظيم بالركوب على المراكب الصعبة فيقولون ركبت من أمر أعظمها ولقد ركبت مركبا صعبا وفلان ركب أعظم العظائم

ونحوه قول الأعشى: لئن جد أسباب القطيعة بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم

وقال الأخطل: لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السيساء محدودب الظهر

واسمع هذا الباب

إذا قصرت أسبابنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنقارب

هذا البيت لقيس بن الخطيم وقد ذكرنا اسمه واسم أبيه فيما تقدم وهو من شعر يذكر فيه يوم بعاث وبعد هذا البيت:

ويوم بعاث أسلمتنا سيوفنا إلى نسب في جذم غسان ثاقب
يعرين بيضا حين نلقى عدونا ويغمدن حمرا ناحلات المضارب

ويروى إلى أعدائنا بالتقارب ولا شاهد فيه على هذه الرواية ويروى وإن قصرت فنقارب بالرفع على الإقواء وخطا جمع خطوة وهو ما بين القدمين والخطوة بفتح الخاء المصدر وهذا قول الفراء وقال غيره هما بمعنى واحد وهذا نظير قول أبي قيس بن الأسلت

والسيف إن قصره صانع طوله يوم اللقاء باعي

والشاهد في هذا البيت أنه عطف فنقارب على مكان كان لأنها مجزومة الموضع كأنه قال نكن فنقارب كما قال عز وجل فأصدق وأكن من الصالحين فعطف أكن على موضع فأصدق لأن الفاء لو سقطت لكان مجزوما

واسمع باب ما ينصرف وما لا ينصرف

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد بالعلب

هذا البيت لجرير بن الخطفى ويروى لابن قيس الرقيات ولقب الرقيات لقوله

رقية لا رقية أيها الرجل

والتلفع الاشتمال بالثوب والعلب أقداح من جلود يحلب فيها ويشرب فيها ويروى في العلب وصح استعمال في ها هنا لأن المعنى لم تسق اللبن في العلب فمن رواه هكذا فلا موضع من الإعراب لأنها في موضع الحال كأنه قال لم تسق اللبن كائنا في العلب ومن روى بالعلب بالباء فلا موضع لها لتعلقها بظاهر والباء في قوله بفضل متعلقة بقوله تتلفع ولا موضع لها أيضا ومعنى البيت أنه مدح دعدا فقال لم تكن من البدويات اللواتي يتلفعن بالمآزر ويشربن اللبن بالعلب ولكنها كانت من الحضريات اللواتي نشأن في النعمة ولبسن أحسن كسوة وشربن بالأواني الغالية وعشن في الرفاهية ويروى ولم تسق ويجوز في دعد الأولى الصرف ولا يجوز صرف الثانية لأنك إنما أتيت وكررت ذكر دعد إشارة بذكرها واستطابة له كما قال الآخر:

أغداء على الأفواه ما لم يذقهم عدو وبالأفواه أسماؤهم تحلو

وقد اوضح هذا المعنى ابو الطيب المتنبي في قوله يمدح عضد الدولة

أبا شجاع بفارس عضد الدولة فنا خسرو شهنشاها

أساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

وسعر بن الرقاف هذا ضد قول الآخر

لعمري لأعرابية ذات بردة تحل دماثا من سويقة أو فردا

أحب الى القلب الذي لج في الهوى من اللابسات الخز بيض الحواجب كذا

وأنشد باب اسما القبايل والاحيا والبلدان والسور رحمه الله تعا

فان يبخل سدوس بدرهميها فان الريح طيبة قبول

هذا البيت للاخطل وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وسدوس قبله من بني شيبان

بفتح السين والتي من طي بضم السين هكذا قول الكلبي وقد ذكرنا في الكتاب الاول اما ابن شنبوذ

رحمه الله تعا وابن محمد بن يزيد من الخلاف في هذه اللفظة فاغنانا ذلك عن الاعادة هاهنا

والقبول من الرياح ما يهب من الشرق ويروى شمول وهي الشمال يقال شمال على مثال فعال وشمأل

بسكون الميم قبل الهمزة وشامل الميم بعد الهمزة وشمل مثل فلس وشمل على مثل أسد وشمول قال امرو القيس

الما نسجتها من جنوب وشمال ويروي شامل وقال البعيث أيضا وشمال في مثال فعال وقال

البعيث المجاشعي أهاج عليك الشوق أطلال دمنة بناصفة الجوين أو جانب النخل

أبى أبدا من دون حدثان عهدها وجرت عليه كل نافحة شمل

وقال الآخر ثوى مالك ببلاد العدو وتسفي عليه رياح الشمل

واما تخصيصه الدرهمين بالذكر فتوهم بعض من شرح ابيات الجمل انه مما وقعت فيه التثنية

موضع الجمع وليس كما قال وانما ذكر الدرهمين لمعنى نعيد ذلك وذلك ان الاخطل

الفتنة

قدم على الغضبان بن القبعثرى الشيباني بالكوفة بعد ذهاب ما كان من بكر وتغلب من

يسأله في حمالة فقال له الغضبان ان شئت اعطيتك الفين وان شئت درهمين فقال الاخطل

ما بال الالفين وما بال الدرهمين قال ان اعطيتك الالفين لم يعطكهما الا مثل وان

اعطيتك درهمين لم يبق بالكوفة بكري الا اعطاك وكتبت لك الى اخواننا بمثل ذلك

فقال الاخطل فالدرهمان خير ففرض له على كل من كان بالكوفة من بكر درهمين من بكر

من وائل وكتب الى سويد بن منجوف السدوسي بالبصرة وكان شديدا على سدوس يقول له انا ما لك

قدم علي في حمالة ففرضت له على كل من كان بالكوفة من بكر درهمين فافرض له على من كان

من بني سدوس مثلها فاتى الاخطل الى البصرة فنزل على القلت بن حريث بن الحنفي فاتى سويدا فاخبره

بحاجته الى امر منه فجمع سويد بن منجوف بني سدوس وقال هذا ابو مالك يسالكم ان تعينوه في

حمالة وهو القايل إذا ما قلت قد صالحت بكرا أبى الأضغان والنسب البعيد

ومهراق الدماء بوارادت تبيد الحادثات ولا تبيد

وأيام لنا ولهم طوال يعض الهام فيهن الحديد

هما اخوان يصطليان نارا رداء الموت بينهما جديد

يشول ابن اللبون اذا رآني ويخشاني الضواضية الصعيد

وقولا ان أخش صدر معن وعتبة شاع بالحرم النشيد

فقالت بنو سدوس والله لا اعطيناه درهما وقد قال ما قال فقال الاخطل

فان تبخل سدوس بدرهميها فان الريح طيبة قبول

تناكلني بنو العلات منهم وغالت مالكا ويزيد غول

فرعا وايل هلكا جميعا كان الارض بعدهما محول

فماذا ابتغي من بعد بيهم وكلهم أخو دعة على الخيل ∴ وقال يحيى الاسود بن
منجوف وكان رجلا دميما الا مطوله ∴ وما جذع سوء خرب السوس جوفه لما حملته وائل بمطيق
فقال سويد اراد ابو مالك ان يحزني فدحني حين حملت وايلا الجلى امورها وما طمعت في ثعلبه
نصلا عن بكر بن وايل واما قوله فان الريح طيبه قبول فانما هو مثل ضربه لاستعانه عنهم
لعزهم تقول العرب ريح فلان تهب وريح فلان عاصفه اذا كان امره ظاهرا وسعده
متصلا وتقول في ضده فلان ساكن الريح اذا ذهب سعده ولم يكن له ظهور قال الله تعالى
ويذهب ريحكم وقال الشاعر ∴ اذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل عاصفة سكون ∴

وانشد في هذا الباب

بكى الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف

هذا البيت لهند بنت النعمان بن بشير الانصاري تهجو زوجها روح بن زنباع الجذامي وبعده البيت
وقال العبا من كانت ثيابهم واكسية مزوجة وقطائف ∴
والصحيح رفع الصوت بالاستعانة والمطارف اكسية خز لها اعلام واحدها مطرف بكسر الميم
وفتحها وضمها عن المطرز والعبا الجباب من الصوف والمرحة المشقوقة والواحدة منها عباة
وعبابة بغير همز والقطائف اكسية من الصوف ايضا تقول ان روحا وقبيلته لم يكونوا اهلا
لباس الخز والمطارف وانما كانوا بدويين يلبسون الاكسية المخرقة ويأتون بالقطائف
فشتمهم روح من غير قديم كان لهم وكان روح وزير عبد الملك بن مروان ونظير هذا
قول مرزك الفقعسي ∴ تشبه عبس هاشما ان تسربلت سرابيل خز اكسبتها جلودها
ويروي الكسه كرديه وهي التي يلبسها الاكراد فاجابها روح بن زنباع
ان هند الا ان تكون مهانة وكانت لها ما عشتم مؤالف ∴
فان تجزها بالهون فهي جديرة وان تهوها تهوي اللئام المقارف ∴

ويروي فان تجزها ما الهون حقها واختلف في هند هل هو اسم منقول او اسم مرتجل
فذهب بعضهم الى انه مرتجل مشتق من قولهم هندته المراة اذا تيمته ذكر ذلك ابو جعفر بن
النحاس والظاهر من هذا الاسم انه منقول لان مثله موجود في غير الناس وشرط الاسم المرتجل
الا يوجد في غير الاعلام وقد حكى اللغويون انه يقال للمئة من الابل هند واختلف في قول
مخارق الطائي ∴ ابو عبدي والرمل بيني وبينه تأمل رويدا ما امامة من هند ∴
فقيل هند ما يلي من الابل وامامة ثلثمائة وقال ابو عمرو المطرز هند وامامة جبلان باليمن والهند
جيل من الناس ومنه قيل بلاد الهند فاما قولهم السند هند فمعناه فيما ذكر ابو معشر
المنجم الدهر الداهر وهند ايضا اسم من اسماء الدواهي وانشد ابن الاعرابي ∴
فانكم لستم بارض بليه ولكنما انتم لهند الاحامس ∴
واما بشير فاسم منقول ما يتناق وهو البشير بما يسر والنعمان اسم من اسماء الدم ومنه قيل
شقائق النعمان في بعض الاقوال وقال قوم بل نسبت الى النعمان بن المنذر وكان رأى فيها روضة
فاعجبه محماها من الناس وروح ايضا اسم منقول من الروح الذي يراد به الراحة قال الله
عز وجل فروح وريحان وجنة نعيم والزنباع الثقيل من الناس ويروى ان رجلا كان يجالس
ابا عبيدة معمر بن المثنى وكان ابو عبيدة يستثقله فقال الرجل لابي عبيدة ما الزنبعة في كلام
العرب فقال الثقل والرجل هو اسمي يا جبار زنباعا فهو مثل الرجل وانشد في هذا الباب

منهن ايام صدق قد عرفت بها ايام واسط والايام من هجرا

وهذا البيت فيه خطا من وجهين احدهما انه نسبه الى الاخطل وانما هو للفرزدق
كذا وقع في كتاب سيبويه منسوبا الى الفرزدق والثاني انه انشده عرفت بعضهم النا

وانما هو بفتحها لانه رثى بهذا الشعر عبد الله بن معمر وقبله

أما قريش فلا علا لها فقد رزئت بالشام إذ فارقتك السمع والبصرا

كم من جبان إلى الهيجا دنوت به يوم اللقاء ولولا أنت ما صبرا

والمراد بالصدق هاهنا الشدة يقال رجل صدق وحمار صدق ونظر صدق ومنه اشتق الصدق
في المنطق لأن صاحبه قوي النفس واشرح باب المعدول على فعال

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الذعر

هذا البيت من مشهور شعر زهير بن أبي سلمى وجعل لابس الدرع حشوا لها
لاشتمالها عليه كما يشتمل الإناء على ما فيه ومعنى لج تودي فيه والذعر الفزع وانت خبر مبتدأ
مضمر كأنه قال هو انت ويقبح ان يكون مبتدأ ولنعم حشو الدرع خبره لدخول اللام على نعم وهذه
اللام انما حكمها ان تدخل على المبتدأ لا على خبره ولكن كون الخبر جملة سهل ذلك لانه لو قيل زيد
لهو قائم لجاز كما تقول زيد والله انه لقائم وانما يعرض ذلك اذا كان الخبر مفردا كقولك
زيد لقائم كما قال الراجز أم الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه
وقد اجاز ابو اسحاق الزجاج في قوله تعالى إن هذان لساحران أن يكون هذان مبتدأ ولساحران خبره
وقال تقديره لهما ساحران فاضمر مبتدأ وجعل ساحران خبر المضمر والكلام جملة نعم دخول
اللام عليها واذا ظرف والعامل فيه معنى الثناء الذي قد جعل في نعم او ما في حشو الدرع من
معنى الفعل واشرح هذا الباب

إنا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

هذا البيت من مشهور شعر النابغة يخاطب به زرعة بن عمرو العامري واراد بفجار الغدرة
سمى الغدرة فجار كما سمى المرأة حذام فان قلت لم جعلته اسما للغدرة وما دليلك على هذه
الدعوى قلت الدليل على ذلك دليلان احدهما ان فعال المعدول لا يعدل الا عن مؤنث

هو
المرأة قد قال دعت نزال فالحق الفعل علامة التأنيث وليس هذا في بيت زهير وحده بل
مطرد في فعال حيث ما وقعت الا ترى الى قول زيد الخيل

وقد علمت سلامة أن سيفي كريه كلما دعيت نزال

وقال آخر

لحقت حلاق بهم على أكسائهم ضرب الرقاب ولا يهم المغنم

والدليل الثاني ان النابغة سمى الوفاء برة وهو يريد البر وكذلك سمى الغدرة فجرة وهو يريد الفجور واراد
بالخطتين البر والفجور وقوله في البر حملت وقال في الفجور احتملت لأن العرب اذا استعملت فعل
وافتعل بزيادة التاء وبغير زيادة كان الذي لا زيادة فيه يصلح للقليل والكثير والذي الزيادة
فيه للكثير خاصة نحو قدر واقتدر وكسب واكتسب ونهب وانتهب واراد النابغة ان
يمدح زرعة بترك الغدرة وان يذمه بالفجور فأتى باللفظة التي يراد بها الكثير خاصة ليكون
ابلغ في الهجو ولو قال وحملت فجار لأمكن ان لا يكون غدر الا مرة واحدة ومن ذلك قوله تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فالوجه فيه انه لما كان الانسان يجازى على قليل الخير
وكثيره استعمل فيه اللفظ الذي يصلح للقليل والكثير ولما كان الانسان لا يجازى في الشر
الا على الكبائر دون الصغائر والصغائر معفو عنها غير مجازى بها استعمل معها
اللفظ الذي لا يكون الا للكثير وانما يكون هذا في الافعال التي تستعمل بالتاء مرة وبغير التاء
مرة واما الافعال التي لا تستعمل الا بالتاء فخارجة عن هذا الحكم لانها لا تصلح
لما قل وكثر كقولك استويت على الشيء واحتويت البلد اذا كرهته واكتريت الدابة فهذا
العرب من الافعال لا يقال فيه انه للكثير خاصة لانه لم يستعمل بغير تاء وكذلك قول
من قال الحملت فجار وعليها ما اكتسبت ان افتعل انما يستعمل في الشر خطأ لا وجه له الا ترى
انك تقول استويت على ظهر الفرس واكتريت الدار فاستويت سواء وتوبت من الماء واغتديت

بالطعام قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال الراجز

قد استوى بشر على العراق ❁ فإن زعم قائل أن هذا الذي ذكرنا إنما هو فيما
يستعمل بزيادة وعن زيادة فما تعدى بنفسه عليه ما قالوا بقولهم كثر المال والكثرة وندر
عليه واقتدرت عليه وزهدت وازهدت مع أنا لا نعلم أحدا من النحويين قال إن فعل للحب وافعل
للشيء وإنما قالوا إن الزيادة تدل على المبالغة لا غير وأنشد في هذا الباب

فقلت أملي حتى يثاب لعل ما نحب معا قالت أعاما وقابله

لا أعلم قائل هذا الشعر غير أنه وصف أن رجلا سأل امرأة من مجازه أن يحج بها
فقال لها ألست الأربع ميسرة من المال فأملي حتى يثاب أي حتى يكون لنا من المال ما نحج به فقالت
أمثل عاما وقابله كأنها رأت أن الميسرة لا تأتيها إلا بعد عامها الذي هي فيه والعام
الذي بعده ونصب عاما على الحال وإن شئت كان ظرفا والهمزة في قوله أعاما همزة الإنكار
وأنشد في باب الاستثناء

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد

هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني وقوله يشبهه جملة في موضع نصب على الصفة لفاعل
وقوله في الناس في موضع نصب على المفعول الثاني لأرى وظرف الجر موضع لتعلقه بمحذوف ومن
الأولى متعلقة بأحاشي ومن الثانية زائدة للتأكيد ولا موضع لها ولا تعلق بشيء وفي هذا البيت
شاهد على أن حاشى يكون فعلا لأن النابغة صرفها واشتق منها فعلا مضارعا والحروف لا يتصرف
فيها ولا اشتقاق فيها وقد قالوا حاشيته من الأمر محاشاة واشتقاقه من الحاشية كأن المراد
أنك أخرجتهم وعزلته وقوله من أحد في موضع نصب مفعول وفاعله مضمر وأنشد في باب الاستثناء المقدم

وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مشعب الحق مشعب

المستهل — نسخة أصلان دبي

هذا البيت للكميت بن زيد الأسدي ويكنى أبا المستهل وكان أصم أطلم لا يسمع الرعد وكان
من الشيعة وهذا البيت من شعر يمدح به بني هاشم والشيعة الأتباع من شايعه على أمره
وشعبه ومشعب الحق طريقه ويروى أن الكميت قال هذا الشعر أول ابتدائه وقبل شهرته
وأتى الفرزدق فقال يا أبا فراس إني نفثت على لساني شعرا فأردت عرضه عليك فإن كان حسنا
أمرتني بإذاعته في الناس وإن كان قبيحا كتمته أو لأمر ستر علي فقال له الفرزدق أما عقلك فحسن
وإني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك فأنشدني فقال

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ❁ ولا لعبا مني أذو الشيب يلعب

فقال الفرزدق وما يطربك يا ابن أخي إذن فقال

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ❁ ولم يلهني ثغر وكف مخضب

فقال الفرزدق وما ألهاك فقال

ولا أنا ممن يزجر الطير همه ❁ أصاح غراب أم تعرض ثعلب

ولا السانحات البارحات عشية ❁ أمر سليم القرن أم مر أعضب

فقال الفرزدق أجل فلا تتطير فقال

ولكن إلى أهل الفضائل والنهى ❁ وخير بني حواء والخير يطلب

فقال الفرزدق ومن هؤلاء فقال

إلى النفر البيض الذين بحبهم ❁ إلى الله فيما نابني أتقرب

فقال الفرزدق أرحني ويحك من هؤلاء فقال

بني هاشم رهط النبي فإنني ❁ بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

حففت لهم مني جناح مودة ... إلى كنف عطفاه أهل ومرحب
وما لي إلا آل أحمد شيعة ... وما لي إلا مشعب الحق مشعب
ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة ... ومن بعدهم من أجل وأرهب
يعيرني جهال قوم بحبهم ... وبغضهم أدنى للعار وأعطب
يشيرون بالأيدي إليّ وقولهم ... ألا خاب هذا والمشيرون أخيب
فطائفة قد كفرتني بحبهم ... وطائفة قالوا مسيء ومذنب
فما ساءني تكفير هاتيك منهم ... ولا عيب هاتيك التي هي أعيب
فلا زلت فيهم حيث يتهمونني ... ولا زلت في أشياعهم أتقلب

فقال الفرزدق يا ابن أخي أذع هذا فأنت والله أشعر من مضى ومن بقي

وما لي إلا الله لا رب غيره ... وما لي إلا الله غيرك ناصر

هذا البيت للكميت أيضاً والنصف الأول من هذا البيت شاهد فيه على نصب المستثنى المقدم لأن اسم الله مرفوع بالابتداء لا يجوز فيه النصب لأنه ليس قبله شيء يستثنى منه فلا يبدل فهو بمنزلة قولك ما لي إلا زيد وإنما الشاهد الثاني لابن السيد في وما لي إلا الله غيرك ناصر فلما قدم المستثنى نصبه لا يجوز في غيرك أن يكون مستثنى كاسم الله تعالى فيكون بمنزلة قولك ما جاءني إلا زيداً إلا عمراً أحد ويجوز أن يكون حالاً من نكرة تقدمت كأنه قال وأراد ما لي إلا الله ناصر غيرك على الصفة ثم قدم صفة النكرة عليها فصارت حالاً كما تقول فيها قائماً رجل ومثله قول الشاعر العمري:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

ويجوز في هذا البيت وجه ليس يعتاد عند النحويين بل أكثرهم ينكره وذلك على أنه إذا قال ما جاءني أحد إلا زيد جاز أن يكون إلا زيد صفة لأحد بمنزلة غير كأنه قال ما جاءني أحد غير زيد وإذا قدمت على هذا القول قلت ما جاءني إلا زيداً أحد كأن قولك إلا زيداً حالاً بمنزلة صفة النكرة إذا تقدمت عليها فيكون قول الكميت إلا الله على هذا التقدير حالاً فيجوز في قوله وما لي إلا الله غيرك ناصر على هذا أربعة أوجه أحدها أن يكونا مستثنيين مقدمين والثاني أن يكونا حالين على أن يعتقد أنهما لو تأخرا بعد ناصر لكانا صفتين والثالث أن يجعل إلا الله حالاً وغيرك مستثنى مقدماً والرابع أن يجعل إلا الله مستثنى وغيرك حالاً فإن قيل كيف يصح قولنا ما جاءني أحد إلا زيد أن يكون إلا زيد صفة والحروف لا يوصف بها ولا يوصف بها وزيد اسم علم ولا يوصف به قيل له شرط الصفة أن يكون اسماً لأنها من خواص الأسماء وأن يكون في ذلك الاسم عموم ومعنى فعل وكل واحد من هاتين الكلمتين على انفراده عار من هذا الشرط فإذا اجتمعا أدى ذلك مع الاسمية وأدت إلا معنى المغايرة فقامت الصفة بمجموعهما مقام الحال وإن كان ذلك لا يجوز في حال انفصالهما إذا اجتمعا يجوز لهما حكم لا يجوز في كل واحد منهما على انفراده ألا ترى أنك تقول دخلت إلى رجل في الدار فيكون الاسم مع الحرف في موضع الصفة لرجل وكل واحد منهما على الانفراد لا يجوز أن يكون صفة وأنشد في باب الاستثناء المنقطع

وقفت فيها أصيلالاً لأسائلها ... عيت جواباً وما بالربع من أحد
إلا الأواري لأياً ما أبينها ... والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

هذان البيتان من مشهور شعر النابغة الذبياني وأصيلالاً تصغير أصلان على غير قياس كأنه تصغير أصلان وهذا عكس قياس التصغير لأن الجمع إذا صغر أن يصغر على لفظ واحده وجمعاً هذا مصغر على لفظ جمعه ويروى وقفت فيها أصيلالاً باللام ويروى أصيلاناً كي تكلمني وجواباً نصب على وجهين أحدهما أن يريد عيت بجواب فحذف حرف الجر ونصبه كما قال امرؤ القيس

الخبر فافعل ما امرت به ومن روى ان نصبه انما هو لسقوط الخافض فقط دون ان يعمل فيه عامل
الحرف الساقط وهو مذهب الكوفيين وعبد القاهر خطا لانه لو كان سقوط الخافض
موجبا للنصب لوجب لكل ما سقط منه حرف الجر ان ينصب ونحن نجد حروف الجر تسقط ويرتفع
ما كان مجرورا بها كقولك ما جاءني من احد وكفى بالله شهيدا والمراد ان هذين الحرفين اذا
سقطا ارتفع ما كان مجرورا بهما وكذلك من زعم ان العامل الساقط هو الذي ينصب دون
عامل آخر فقوله خطا لانه يلزم من ذلك ان يكون الفعل في حال وجوده يتعدى بواسطة
وفي حال عدمه يتعدى بغير واسطة والشي في حال وجوده اقوى منه في حال عدمه فاذا كان
اقوى حالتيه لا يتعدى الا بواسطة فكيف يتعدى في اضعف حالتيه بغير واسطة ويدل على استحالة
هذا ارتفاع بعض المجرورات اذا سقط الجار كقولك ما جاءني من احد ثم تقول ما جاءني احد
فيجب ان يكون من خفض في حال ظهورها ويرفع في سقوطها لانه لا بد من عامل رافع سوى
العامل الساقط ويجوز ان ينتصب جوابا على الفاعل المفعول فيكون من باب تفقا زيد شحما واشتعل
الراس شيبا كانه اراد حتى جوانبها ثم نقل الفعل عن الجواب الى الدار ونصب ويدل على صحة هذا
الوجه انهم من رواه كذلك في نحو قول الهذلي

وقفت بن شمسها حتى جوانبها فقلت وعيني دمعها سرب همر

وقوله اشائلها في موضع نصب على الحال ولك ان تجعلها حالا من التاني ويكون حالا
جارية على من هي له ولك ان تجعلها حالا من الضمير الذي فيها ويكون حالا جارية على
غير من هي له وانما جاز ذلك لان في اشائلها ضميرا راجعا الى الشائل وضميرا راجعا الى
المسئول فاستتر الضمير مع جريان الحال على غير من هي له لان الفعل يستتر فيه ضمير الاجنبي وغير
الاجنبي لقوته في الاضمار ولو صرت الجملة حالا محضة لقلت اذا كانت الحال من التاني وقد
فيها اشائلها واذا كانت حالا من الضمير قلت مشائلها انا فاظهرت الضمير ولا الحوران

يكون الجملة في موضع الحال من الضميرين جميعا على حد قولك لقيته راكبين لاختلاف
العاملين في الحال ذلك من السابق وقوله عجبت جوابا جملة لا موضع لها من الاعراب وقوله
وما بالربع من احد ان شئت جعلتها جملة لا موضع لها وان شئت كانت في موضع الحال من
الضمير في عجبت او من الضمير في اشائلها ويلزمك على هذا ان يقدر في الجملة ضميرا يعود على
صاحب الحال كانك قلت وما بالربع منها احد وعلى مذهب الكوفيين يكون الالف واللام معاقبين
للضمير كانه قال وما بربعها احد كقولهم عبد الله اما المال فكثير واما الخلق فحسن ولو
جعلت جاعلا عجبت جوابا في موضع الحال من الها الا في صبرت الدار واصفرت للمرب الماضي من
الحال المرتكن بعد او قوله الا اواري فيها وجهان النصب على الاستثنا والرفع على البدل من موضع
من احد لان من زايدة واحد مرفوع في المعنى وان كان مخفوضا في اللفظ وليس بدلا من موضع الجار
وحده ولا من موضع المجرور وحده ولكنها بدل من موضعهما معا ويروى عن الكسائي انه
اجاز خفض الاواري على البدل من لفظ احد وهذا عند البصريين خطا لانه يصير التقدير وما
بالربع الا من اواري فيكون من زايدة في الواجب ومن لا يراد الا في النفي ولو انها من التي تدخل على الموجب
والمعنى لجاز ذلك كقولك ما احدث من خبر الاذبر فتهما والاواري البطو وهو مصدر لم
يستعمل منه فعل الا ما ... ده يقال الاري والاواري وقوله ما ابينها ما زايدة اراد
الا ابينها ويجوز في النوي الرفع والنصب فمن نصب الاواري فانه يجوز له نصب النوي بالعطف
عليها ويجوز رفعه بالابتدا او بقطعه مما قبله واما من رفع الاواري فانه يجوز له رفع
النوي عطفا عليها وان شا رفعه بالابتدا وفي النوي ثلث لغات نؤي وهو اشهرها
وافصحها وناي ونى ويجمع على انآء ونئي ونؤى على مثال هدى وفي المطلوبة اقوال قيل هي
الارض التي حفر فيها ولم يكن فيها حفر قبل ذلك وقيل هي التي اتاها سيل من ارض الى

وقيل هي التي مطوت وعن ودنها ويدل على ذلك قول الجويدرة

ظلم البطاح بها انهلال حريصة فصفا النطاف بها بعيد المقلع

وشعر النابغة يعني انها التي حفر فيها ولم يكن فيها حفر والجلد الصلبة وحفيها بذلك
انها اذا كانت كذلك تعذر الحفر فيها للحفر فلم يعمق الحفر فهو اوثق لشبه النؤي به
واما الكاف التي في قوله كالحوض فيحتمل وجهين ان تجعل النؤي مرفوعا بالابتدا فموضع الكاف
رفع لانها وقعت موقع خبر المبتدا وان جعلت النؤي مرفوعا بالعطف على الاواري فموضع
الكاف نصب لانها في موضع الحال من النؤي ومن نصب النؤي بالعطف على الاواري فموضع
الكاف نصب على الحال والعامل في هذا الحال اذا نصب النؤي معنى الاستثنا واذا رفعت النؤي
معنى الاستقرار لان التاني في قوله بالربع بمعنى في والتاني قوله بالمظلومة في موضع نصب على الحال من
الحوض والعامل فيها ما في الكاف من معنى التشبيه وانشد في باب النفي

مَنْ صَدَّ عَنْ نيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ

هذا الشعر لسعد بن مالك القيسي من شعر يعرّض فيه بالحرث بن عباد وغيره ممن
كان اعتزل الحرب حرب بكر وتغلب ولذلك قال بئس الخلائف بعدنا اولاد
يشكر واللقاح ٥ اراد باللقاح بني حنيفة سموا اللقاح لانهم كانوا لا يؤدون
الطاعة للملوك وكانوا قد اعتزلوا حربهم هم وبنو يشكر فلم يشهد حربهم من
بني حنيفة الا الفند الزماني واسمه شهل بن شيبان وليس في العرب شهل بالشين معجمة غيره
وكان شيخا مسنا شجاعا عالما بالحروب وكتبوا اليهم قد بعثنا اليكم بالف رجل
فلما ورد عليهم قالوا وما تغني هذه العشبة عنا قال اما ترضون ان اكون لكم فندا والفند القطعة من
الجبل والعشبة والعشمة بالباء والميم الشيخ المتناهي السن وقد ذكرنا شيئا من خبر هذه

الحرب فيما تقدم من كتابنا هذا وانشد في هذا الباب

وإذا تكون كريهة أُدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

هذا وجدكم الصغار بعينه لا ام لي ان كان ذاك ولا اب ٥
ذكر في كتاب سيبويه ان هذا الشعر لرجل من مذحج وذكر ابو رياش ان هذا البيت
لهمام بن مرة اخي جساس بن مرة قاتل كليب وذكر الاصبهاني انه لضمرة بن ضمرة
وزعم من الاعراب انه قيل قبل الاسلام بخمسماية عام ويروى هذا لعمركم الصغار
وكان لقايل هذا الشعر اخ وكان حيه يوثرونه عليه ويفضلونه
عليه فانف من ذلك وقال هذا البيت ٥

أمن السوية أن إذا أخصبتم وأمنتم فأنا البعيد الأجنب ٥
وإذا تكون كريهة أُدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
والحرب سهل البلاد وعذبها ولي الملاح وحزنهن المجدب
عجبا لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب ٥
هذا وجدكم الصغار بعينه لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أب

السوية العدل والانقاف والاجنب الغريب ويكون البعيد ويروى الاجنب الجانب
والحيس لبن واقط وتمر وسمن يصنع من ذلك طعام والصغار الذل والهوان ٥

وانشد في باب دخول الف الاستفهام على لا

ألا طعان ألا فرسان عادية إلا تجشؤكم حول التنانير ٥
هذا البيت لحسان بن ثابت يهجو به بني الحرث بن كعب واوله ٥

الملح الارض المالحة والحرب الصعب الذي

حاذن بن كعب الا أحلام تزجركم عنا وأنتم من الجوف الجماخير

وقد يعدم من كلا منا ما اغن عن اغادته ويروى غاديه يعنى معجمة اى تعدوا الى الحرب
ويروى عادته بعين غير معجمة ويحتمل ان يكون من العدو الذي هو الجري او من
العدوان الذي هو الاعتدا والظلم وخشوكم مرفوع على البدل من موضع الاطعان
الا فرسان وانشد في هذا الباب

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي

هذا البيت لجرير بن الخطفي يهجو به الفرزدق وكان غالب ابو الفرزدق قد عاقر سحيم
بن وثيل الرياحي بموضع يقال له صوءر وكان من بهم قد اشتنوا في زمن علي بن ابي طالب عليه السلام
فانتجعوا ارضا من ارض كلب طرف السماوة فقال الصوءر على مسيره يوم من الكوفة
فعقر غالب ناقة وامر ان يصنع لها طعام وجعل يهدي الى قوم من بني تميم يملون لهم جفانا من
ثريد ووجه منها الى سحيم بن وثيل جفنة فكفاها وضرب الذي اتاه بها وقال
أمفتقر انا الى طعام غالب اذا هو نحر ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما فنحر غالب
ناقتين فنحر سحيم ناقتين فنحر غالب ثلاثا فنحر سحيم ثلاثا فعمد غالب الى مائة ناقة فنحرها
ونكل سحيم عن ذلك فغلبه غالب فلما انصرف الناس الى الكوفة قال بنو رياح
لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل
ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة وعمد الى ثلاثمائة ناقة فنحرها بكناسة الكوفة
وقال للناس شانكم بها فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام هذا مما اهل لغير الله
به فلا ياكل منها احد شيئا فامر بطرد الناس عنها واكلتها السباع والكلاب
والطير وكان الفرزدق يفخر بذلك في شعره فقال جرير ليس الفخر عقر النوق والجمال

انما الفخر يقتل الشجعان والابطال والنيب الابل المسنة واحدها ناب والمجد الشرف
ومعنى بني ضوطرى يا بني الحمقا والكمي الشجاع وجمعه كماة وليس بجمعه على الحقيقة
انما هو جمع كامٍ كقاضٍ وقضاة وغازٍ وغزاة وقد تكلمنا عليه فيما مضى والمقنع الذي
على راسه مغفر وقبله

أزمت ليربوع أبا داذومة وعز ابا اوتاده ان تنزعا
فلاقى اليربوع اذا ما عجمتم منابت نبع لم تخالطه خروعا

وقال ذلك المجلي احد بني قطن بن نهشل بعد ما صد جريرا

وقد سرني ان لا تجاشع بالعامر المجد الا عقر ناب بصوءر

وانشد في باب التمني

أتهجر ليلى للفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق تطيب

هذا البيت للمخبل السعدي واسمه ربيعة بن مالك وقيل انه لاعشى همدان واسمه
عبد الرحمن بن عبد الله ويكنى ابا المصبح وهو من شيعة الدولة الاموية وكان يلقب طليق
ابيه وذلك ان الحجاج كان قد غزا بلاد الديلم فاسر وهو بينه سنحت العلجة الاسيرة له
واحتها ثماني مرات في ليلة فقالت له الديلمية يا معشر المسلمين اهكذا تفعلون بنسائكم
فقال نعم فقالت من اجل ذلك نصرتم علينا ارايت ان خلصتك وفررت معك اتصطفي
لنفسك فقال نعم فعاهدته الله ان لا يخلفها وعده وحلت وثاقه وفرت معه
فقال قائل

لقد جرت للديلمية علمه بما فك من ثوب الاسار اسيرها
ومن يك لعرسه من الاسر ماله فهمدان تدعوها العداة ابو اسيرها

وهذا البيت انشده ابو عثمان المازني شاهدا على جواز تقديم التمييز على العامل

فيه اذا كان العامل فعلا متصرفا جاز تقديمها عليه عرقا انصب وشحما تفقأت ولا
حجة فيه عند اصحابه لوجهين احدهما ان هذا لم يسمع الا في الشعر وما انفرد به
الشعر ليس باصل يقاس عليه انما يوجه الى الضرورة وعبارته يقال له اذا كنت جعلت هذا البيت
حجة فاجعل قول الاخر حجة على جواز تعريف التمييز وهو

رايتك لما ان عرفت جلادنا رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو

وكما انا لا نرى هذا البيت حجة في جواز تعريف التمييز انما هو عندنا وعندك جرى مجرى الضرورة
وكذلك هذا البيت الاخر والاولى من روايته سبها وكل واحد منهما ما انفرد به الشعر
والوجه الثاني ان ابا اسحق الزجاج رحمه الله تعالى قال الرواية وما كان نفسي بالفراق
تطيب واسنده باب التصغير

قد بدّنه التجريب والحلم انني اراع غفلات العيش قبل التجاربِ

هذا البيت للقطامي وقبله

كان تصفيا من عرض عامه اعاطا جادت له امر غالب

لمستهلك قد كاد من شدة الهوى يموت من طول العيادات الكواذب

صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب

والمستهلك المتصبي ما انفس من المطر اي تغرق وسقط والغريض الما الطري والظما العطش
الذي يعرض نفسه للمهالك والغواني جمع غانية وهي التي غنيت بزوجها عن غيره
وقيل هي التي غنيت بجمالها راقهن اعجبهن بجماله وشبابه ورقنه اعجبنه ولداي من عهد
شبابه الى وقت شيبه قد ابن جرّب الامور وكان له حلم ينهاه عن الشيء والعمر
بان غفلات العيش ولذاته انما هي قبل التجارب والفكرة في العواقب وقد بدّنه صغّر

قدام والعامل فيه راقهن ورقنه ويروى اني يكسر الهمزة على الاستيناف واني بفتح الهمزة
وهو مفعول من اجله وقد تكون ان مكسورة الهمزة وفيها معنى المفعول من اجله كقوله
عز وجل وتطي سعيرا انه كان في اهله مسرورا وجاز ذلك لان ان داخلة على الجمل والجمل
قد يكون فيها معنى العلة والسبب موجود كما قال الله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة وانا
ربكم فاتقون الامر ان المعنى ولان هذه امتكم ولكوني ربكم فاتقوني وانشده في باب تصغير الاسماء

الا قل للباكي من تيها اسلمي تحية مشتاق اليها متيّمِ

هذا البيت لعتيبة بن بكر بن والي يهاجي به بسطام بن عبد الله وقوله الا قل للباكي اراد الا قل
لهذه المحبوبة فروزها ونهوضها اسلمي اي سلمك الله في سفرك والمرة هي هيبة المروز كما
ان الجلسة هيئة الجلوس ويجوز ان يريد مرتها استحكام بنيتها في النهوض فيكون من قولهم
استمرت مريرته على كذا اي قوي والمرة القوة قال البعيث شعرا

سددت له اذري بمرة حازم على موقع من امره ما يعاذله

وتحية مصدر حملة على معنى الفعل لا على اللفظة لانه اذا قال اسلمي فقد حياها وهو مصدر
مؤكد لانه لو قال اسلمي واقتصر عليه لعلم انه قد حياها تحية مشتاق وهو بمنزلة قول زهير

تعلّمن ها لعمر الله ذا قسما فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلكُ

والمتيم الذي استعبده الحب وتملكه وزعم بعض النحويين ان ذا اسم علم واحتج بقول الاخر بعينه

الا قل للساكن ما بال الهنا اللبين تخرج اجمالها

وتوهم انه مثل قول الاخر

أاهاك من سعداك مغنى المعاهد

وعن قول الاخر

عجب من ليلاك وانتابها من حيث زارتني ولم اورى بها

قال ولو كان اسم

اشاره لم تخرج ان نصبته لتن اسما الاشاره لا تضاف وهذا الذي قاله خطا لان الكاف في ذلك ساك ليست اسما مضافا اليه انما هي حرف للخطاب لا موضع لها من الاعراب كما قال ذاك زيد قال ذو الرمة

ألا ظعنت مي فهاتيك دارها   بها السحم تردي والحمام المطوق

ويروى ان اعرابيا قدم من سفره فوجد امراته قد ولدت فانكر الولد فقال

لتقعدن مقعد القصي   مني ذي القاذورة المقلي   أو تحلفي بربك العلي

أني أبو ذيالك الصبي   فقالت مجيبة له   لا والذي ردك يا صفي

ما مسني بعدك من انسي   غير غلام واحد قيسي   بعد امرأين من بني عدي

وآخرين من بني بلي   وخمسة كانوا على الطوي   وستة جاؤوا مع العشي

وغير تركي ونصراني   فقد كفاك وقام اليها الأعرابي وقبلها

فاها وقال اسكني فضحك الله وقال والله لولا اني شهدت فاك لذكرت الامس والحي وقوله الا مال السام يخاطب منه لنفسه وقوله بعده

على قلها يوم التقينا ومن يكن   على منطق الواشين يصرم ويصرم

أجدك لم ما خذلنا الى نلتقي شفاك   في حول احد بدا محرم

سلام وتعطي كل شي سالته   ومن يكثر التسال لا بد يحرم

واسبع ما بعد البيت

وكل قريش علمت مقامه   الى داعي الندا والتكرم

هذا البيت لا اعلم قائله وقبل هذا البيت

الاد و ره ال الحمار الناس حالفه



بلغ

ولست تساوي عليه دمامة   اذا ما غدا يغدو بقوس واسهم

ولكنما أغدو على مفاضة   دلاص كأعيان الجراد المنظم

الشاوي الذي يرعى الشاء والدمامة بدل عن مجهم الحفاة المهانه والمفاضة الدرع السابغة والدلاص المصقولة البراقة وصف نفسه بانه ليس من رعاة الغنم والجمال من وانه من الفرسان الذين يستنجد بهم في الحرب ونظيره هذا قول الحرث بن همام الشيباني

أيا ابن زيابة إن تلقني   لا تلقني في النعم العازب

وتلقني يشتد بي أجرد   مستقدم البركة كالراكب

وأنشد ابو علي هذا البيت

وتضحك مني شيخة عبشمية   كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا

هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي وكان اسر يوم الكلاب اسرته التيم وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم وعلم انه مقتول فقال هذا الشعر ينوح على نفسه وقد تقدمت منه ستة ابيات في باب النداء وبعد هذا البيت

وظل نساء الحي حولي ركدا   يراودن مني ما تريد نسائيا

وقد علمت عرسي مليكة أنني   أنا الليث معديا عليّ وعاديا

وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطي   وامضي حيث لا حي ماضيا

وقوله كان لم ترى فانه رجع من الاخبار الى الخطاب كما قال عنتره

شطت مزار العاشقين فأصبحت   عسرا على طلابك ابنة مخرم

ويروى كان لم ترى على الاخبار وكان الوجه ان يقول كان لم تر بحذف الالف للجزم

صبر

كالراكب

يمانيا

معديا

خ في الصحاح

حلت بأرض الزائرين فاصبحت

عسرا علي طلابها ابنة مخرم

وفيه وجهان احدهما ان يكون اثبت الالف ضرورة كما قال الراجز

اذا العجوز غضبت فطلّق ولا ترضّاها ولا تملّق — والثاني أن يكون على لغة

من يقول رأى معلوما من رأى على مثال خاف ويخاف فاذا بناه على مثال لم يخف ثم خفف الهمزة

فقلبها الفا لانفتاح ما قبلها كما يقال في قوله فرأى رأى ورا مشهورة منها قول كثير

وكل خليل راءني فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم او غد

وكأن مخففة من كأنّ واسمها مضمر فيها تقديره على الاول كأنك لم ترى وعلى

القول الثاني كأنها لم تر واستشهد في باب المعرف والمبني

وتصهل في مثل جوف الطوي صهيلا يبين للمعرب

هذا البيت للنابغة الجعدي واسمه حيان بن قيس بن عبد الله ويكنى ابا ليلى هذا
قول ابن عمر الشيباني والنجرمي وقال ابن قتيبة هو عبد الله بن قيس وقال محمد بن سلام هو
قيس بن عبد الله وقال ابن الاعرابي سمي نابغة لانه اقام ثلثين سنة لا يقول الشعر ثم قال
بعد ذلك الشعر هذا قول محمد بن حبيب وقال حماد الراوية قرأت على الجعدي قال قال
النابغة الشعر في الجاهلية ثم اخلد دهرا ثم نبغ بعد ذلك بالشعر وكان يقال في
شعره خمار بواف ومطرف بآلاف يريدون ان شعره لا يتناسب بعضه جيد وبعضه ردي
كذا قال ابن قتيبة وذكر غيره ان هذا انما كان يقال في شعر الكميت وعاش مائة وعشرين
سنة فيما ذكره ابن قتيبة وذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله عن قوله في شعره
ثلاثة اهلين افنيتهم وكان الاله هو المستآسا فقال له كم لبثت مع كل اهل فقال
ستين سنة فهذه مائة وثمانون سنة ثم عمر بعد ذلك وكان في ايام الحجاج والذي قاله ابن قتيبة
اشبه بالصحة لقول النابغة في مهاجاته للاخطل

49

فمن يك سائلا عني فاني من الفتيان أيام الختان

مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان — ويروى وتصهل بكسر

الهاء وفتحها والطوي البئر المطوية بالحجارة وشبه بها جوف الفرس في عظمه والمعرب العالم
بالخيل العراب ويكون ايضا الذي له خيل عراب وقوله يبين للمعرب جملة في موضع الصفة
للصهيل والعامل فيه يبين المعرب انه عتيق فحذف المفعول كما حذفه من قوله

حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الالا

اي تعدي فوارسنا الخيل ويجوز ان يكون من قولهم بين الامر اذا ظهر بمعنى بان ولذلك
قالوا في المثل قد بين الصبح لذي عينين ولا يكون في الكلام حذف وقبله

كأن مقط شراسيفه الى طرف القنب فالمنقب

لُطمن بترس شديد الصفاق من خشب الجوز لم يثقب — واسند في باب الهجاء

فان المنية من يخشها فسوف تصادفه اينما

هذا البيت للنمر بن تولب العكلي والنمر اسم منقول من النمر الذي هو نوع من السباع والنمر من
السحاب ما كان فيه حمرة وبياض وسواد شبه بالسبع لاختلاف الوانه ورجل نمر غضبان
معضب وحسب نمر اي زاك ونمر قبله ونمر جمع نمرة وهي نوع من الثياب فيها خطوط قال طرفة

نمرات بني وهجّى هجع في خليط بين برد ونمر — فقيل هما ثوبان وقيل

فسلس والتولب ولد الحمار والعكل اسم مرتجل من قولهم عكل عليه اذا حمل عليه وعكل
الشي اذا حبسه وعكله اذا جمعه بعد تفرقه قال الشاعر

وهم على شرف الاصيل تداركوا ايمًا يسيل الى الرسيس وتعكل

وكان ابو حاتم السجستاني يزعم ان العرب لا تقول الا النهر بن تولب بسكون

الميم وهذا انما هو على حذف الهمزه وقلبت الميم

وان انت لاقيت في نجدةٍ فلا تتهيبك ان تقدما وقال اصحاب المعاني

اراد فلا تتهيبها ان تقدم عليها كما قال ابن مقبل

ولا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

اراد لا اهابها ويجوز عندي ان يكون الكاف حرف خطاب لا موضع لها من الاعراب

كالكاف في ارايتك زيدا ما صنع والنجاك يا رجل ولا يكون مفعولا وكانه قال

فلا تهيب ان تقدم والنجدة الشدة وانشد في باب احكام الهمزة في الخط

ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها

هذا البيت لابن هرمة القرشي وهرمة اسم منقول من الهرم وهو نبت رخو

واحدتها هرمة قال الحرث بن حلزة وقطنا فخنوط المقتبد نابت الهرم

ومعنى يكلؤها يحفظها ويحرسها وضنت بخلت علينا بما لو بذلته لم ينقص عليها فيه مرزية

وقوله ما كان يرزؤها جملة في موضع الصفة لشيء كانه قال بشيء غير رازئ لها

وحرف في قوله ضنت وقوله والله يكلؤها اعتراض بين الاسم وخبرها لا موضع لها

من الاعراب وهذه القصيدة مما اجازها الاصمعي من القصائد المهموزات وبعد

هذا البيت وعودتني فيما تعودني اظماء ورد ما كنت اجزؤها

والاظماء جمع ظمء وهو ما بين الشرب الى الشرب وجزيها ما اراد انها لم تعطه منه كما تسقى الابل ونحو ذلك الى العشر وهو نهاية الاظماء ونقال

جزأت الابل وعنها اذا استغنت باكل النبات الاخضر عن شرب الماء والكلان بقشر الجرح

ومعنى تحدث لي جرحا وتتلوه باخر كما قال ذو الرمة ولكن نكا القرح بالقرح اوجع

واراد واراها الاثار التي طالما فقدها عن موضعها كما قال الاخر

يخالف فلا والله تهبط تلعة اراد والله لا تهبط وانشد في باب المذكر والمؤنث

كافا وميمين وسينا طاسما هذا

الرجز لا اعلم قائله وقبله يخال منها الادرسم الروائسا شبه رسوم الدار

بكتاب قد درس ولم يخص هذه الحروف دون غيرها لمعنى ويحتمل ان يكون اراد هذه

الحروف في كتابه فسال عنها ما هي فقيل كاف وميمان وسين لان العرب اكثرهم لا

يميز الحروف ويروى ان ابا حية النميري قيل له اتسد نا قصيدة على روي الكاف فانشد

كفى بالناي من اسماء كاف وليس لحبها ما عشت شاف ولاجل هذا يشبهون

الخط الى النصارى واليهود لانهم كانوا اصحاب كتب ولم يكن للعرب كتاب الا اليسير

قال امرؤ القيس لخط زبور في مصاحف رهبان وقال ابو حية النميري

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل وذكر ابو حاتم

الرازي انه قيل لاعرابي ما القلم فجعل ينظر الى اصابعه ساعة ثم قال لا ادري فقيل

له توهمه في نفسك فقال هو عود قلم من جوانبه كتقليم الاظفور والطاسم والطامس

سواء وهما الدارس وانشد في هذا الباب

كما بينت كاف تلوح وميمها هذا

البيت ينسب الى الراعي وصدره اشاقتك اطلال تعفت رسومها

وانما شبهوا اثار الديار بحروف لذلك جعلوا ما تبين من الاثار بمنزلة الكلام والنطق

مثل قول زهير: أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ... وقال جميل: ألم تسأل الربع القواء فينطق
ويروى بيت على صيغة ما لم يسم فاعله وبيت بفتح الباء والياء وهو اجود وانشد باب امس

لقد رأيت عجبا مذ أمسا ... عجائزا مثل السعالي خمسا

السعالي شواحر الجن واحدتها سعلاة وبعدها من السنن

يأكلن ما جمعن همسا ... لا ترك الله لهن ضرسا ... ولا لقين الدهر الا تعسا

الهمس الصوت الخفي والتعس السقوط على الوجه والنكس السقوط على القفا وانشد باب
الحروف التي يرتفع ما بعدها بالابتداء والخبر وتسمى حروف الخفض

بينا تعنقه الكماة وروغه ... يوما اتيح له جريء سلفع

هذا البيت لابي ذويب الهذلي واسمه خويلد بن خالد وقبله

والدهر لا يبقى على حدثانه ... مستشعر حلق الحديد مقنع
تعدو به خوصاء يفصم جريها ... حلق الرحالة فهي رخو تمزع

المستشعر الذي لبس الدرع وصيرها بمنزلة الشعار وهو ما يلي الجسم من الثياب والمقنع
الذي على راسه قناع من الحديد يعني البيضة وقوله تعدو به خوصاء اي تجري به فرس غائرة عينها
خوص والخوص غؤور العينين وقوله يفصم اي يكسر يقال بالفاء والقاف وقيل الفصم
بالفاء ان ينصدع الشيء ولا يبين بعضه عن بعض فاذا بان بعضه من بعض فهو قصم بالقاف
والرحالة القتب والرخو السهلة الجري وتمزع تسرع والكماة الشجعان في الروع
والتحفظ والجرئ ومعنى اتيح قدر والجريء ذو الجراة والاقدام والسلفع نحوه ذكر
على جهة التاكيد ووقع في نسخ الجمل تعانقه بالقاف وهو خطا والصواب تعنقه وكرى

والاعناق
وقع في شعر ابي ذويب لمن يعانق ولا يتعدى الى مفعول انما يقال يتعانق الرجلان والمعانقة
والعنق هي المضاربة والاعناق اخر اسباب الحرب لان اول الحرب الترامي بالسهام ثم
المطاعنة بالرماح ثم المجالدة بالسيوف ثم الاعتناق وهو ان يعطف الفارس على فارس فيسقطا
الى الارض معا وقد ذكر زهير ذلك في شعره حيث يقول

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ... ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

يريد انه يزيد على ما يفعلون واراد ابو ذويب ان الشجاع لا يعصمه من الهلاك جراته
وشجاعته وان كل مخلوق فالى الفناء مصاره وغايته وانشد باب ما ينتصب على اضمار الفعل

ضربا هذاذيك وطعنا وخضا

هذا البيت للعجاج واسمه عبد الله بن رؤبة وقبله حتى تقضي الحجل المقضا
والهذ سرعة القطع ومعنى ضربا هذاذيك اي ضربا بعد ضرب هذا بعد هذ والوخض ان يدخل
الرمح في الجوف ولا ينفذ وانشد في هذا الباب

اذا شق برد شق بالبرد مثله ... دواليك حتى كلنا غير لابس

هذا البيت لسحيم عبد بني الحسحاس وابنه مولاه وسحيم اسم مصغر وهو تصغير اسحم
وهو الاسود فعلى هذا مصغر مرخم ويجوز ان يكون تصغير سحم وهو ضرب من النبات قال
النابغة: ما كان من سحم بها وصفار ... فيكون تصغيرا غير مرخم
والوجه الاول اجود لانه كان عبدا اسود واما الحسحاس فلا اشبه ان
يكون من قولهم حسحست الشواء اذا ازلت عنه الجمر والرماد

ويمكن ان يكون مقولاً لانهم قد قالوا ذو الحبحابش لموضع بعينه قال الشاعر

الا ليت شعري هل تغير بعدنا ظباء بذي الحبحابش نجل عيونها

والبرد الثوب من اي شيء كان وكان ابو حاتم يقول لا يقال برد الا لما كان فيه وشي فان كان فيه من صوف فهو بردة كما قال بعض الاعراب

لعمري لأعرابية ذات بردة تحل دماثا من سويقة أو فردا

ومعنى دوالك مداولة بعد مداولة وهو نسبه دوال وانشد ابو زيد

لعمري لقد بزّ الممات شوهم وبعض البشر حية وسعالي

جزوني بما شئتم وحلمتم كذلك ما ان الخطوب دوالي ويروى دِوال

بالكسر وهو مصدر داولت والدوال بالفتح اسم للمصدر واما ما ذكره من شق البرد فمعناه أن العرب قد كانوا يقولون ان المتحابين اذا شق كل واحد منهما برد صاحبه دامت مودتهما ولذلك قال القائل هذا

كأن الضبريات وسط بيوتنا ظباء تبدت من خلال الكوانس

فكم بردة قد شق عمدا وبرقع على طفلة ممكورة غير عانس

أراد بالضبريات نسا من بني ضبيرة بن ربيع والممكورة المطوية الخلق والعانس التي تقعد في بيت أبيها ولم تنكح وانشد في باب الوقف

أنا ابن ماوية اذ جد النقر

هذا البيت لا اعلم قائله واظنه لعبيد بن ماوية الطائي لقوله انا ابن ماوية وبعده

وجاءت الخيل أثافي زمر ومعنى جد اشتد ويحقق النقر صوت باللسان تسكن

به العرب اذا اضطرب بفارسه قال امرؤ القيس

أخفضه بالنقر لما علوته ويرفع طرفا غير جاف غضيض

وقوله انا ابن ماوية كلام خرج مخرج الافتخار لا كقوله المشهور عند الناس قال ابو النجم

انا ابو النجم وشعري شعري وانشد في هذا الباب

لقد خشيت أن أرى جدبا في عامنا ذا بعد ما أخصبا

هذا الرجز انشده ابو حاتم لبعض الاعراب ويروى جدبا بفتح الدال اذا ادى الباء اخر ودال الجدب ساكنة لكن التشديد في الوقف انما يستعمل فيما كان قبل اخره حرف متحرك ونظيره قول الاخر كأن مجرا معها المشنن قطنة من اجود القطن ويروى القطن ومن روى جدبا بعد ما حرك الدال لاجتماع الساكنين وكان القياس ان لا يشدد جدبا واخصبا وقع حرف الاطلاق بعد الباء من اخصب والالف التي في جدبا بدل من التنوين في جدبا ولكنه اضطر واجرى الوصل مجرى الوقف وبعده من البيت ان الدبا فوق المتان دبا

وهبت الريح بمور هبا تترك ما ابقى الدبا سبسبا كأنه السيل اذا اجلعبا

او كالحريق وافق القصبا حتى ترى البويزل الازبا من عدم المرعى قد اقرعبا

اصحاب الشوى نبا الدبا الجراد والمتان الموضع المرتفع والمور الغبار بالريح والسبسب ما لا نبت فيه من الارض وهو السبسب ايضا قال الشاعر

وقاع سبسب لا نبت فيه كأن كلامه زبر الحديد واجلعب سال بشدة والبويزل

تصغير البازل من الابل وهو بمنزلة القارح من الخيل وخصه بالذكر لان الكبر احمل للجهد

من الصغير والأزرب الغليظ الكثير اللحم ومعنى اقرعت ضمر وهزل ويروى املعت والسزي
لغة في السنا وانشد في باب ما جاء منه بلفظ المثنى الجمع

بما في فؤادينا من الهم والهوى فيبرأ منهاض الفؤاد المشعف

هذا البيت للفرزدق من قصيدة اولها

عزفت بأعشاش وما كدت تعزف ... وانكرت من حدراء ما كنت تعرف

وقبل البيت

دعوت الذي سوى السموات بأيده ... ولله ادنى من وريدي والطف

ليشغل عنا بعلها بزمانة ... تدلهه عني وعنها فنشعف

الأيد القوة والوريد حبل العنق اخذه من قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والزمانة كالنقص الانسان من حوادث الزمن والتدليه ذهاب العقل ويروى فيجبر منهاض الفؤاد على صيغة ما لم يسم فاعله ويجبر على صيغة لفظه فعل ويرتفع منهاض على الوجه الاول على انه مفعول ما لم يسم فاعله وفي الوجه الثاني على انه فاعل لانه يقال جبر العظم وجبرته قال العجاج

قد جبر الدين الاله فجبر

ويروى فيبرأ منهاض الفؤاد الذي عاوده الحب بعد ذهابه عنه واصل الانهياض ان يجبر العظم ثم يكسر والمشعف الذي بلغ الحب شغافه وهو حجاب القلب ويروى المشعف بعين غير معجمة وهو الذي احرقه الحب وقيل هو الذي بلغ الحب شعفه وشعفة القلب اعلاه مثل شعفة الجبل وهو راسه واللام في قوله ليشغل بمعنى كي وهي متعلقة بدعوت والباء في قوله بزمانة متعلقة بيشغل وتدلهه جملة في موضع الصفة لزمانة ورفع فنشعف وقطعه

الفاعل

مما قبله كانه قال فنحن نشعف وكان الاحسن ان ينصبه بالعطف على ليشغل ونحوه قول جميل

الم تسأل الربع القواء فينطق

وانشد في هذا الباب

ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

هذا الرجز لخطام المجاشعي وبعده

جبتهما بالنعت لا بالنعت

والمهمه القفر المخوف واشتقاقه من قولهم مهمهت بالرجل اذا زجرته فقلت له مه مه ومثله ما ذكره اللغويون في قول ابي ذؤيب

على اطرقا باليات الخيام الا الثمام والا العصي

فانهم ذكروا ان اطرقا موضع وانما سمي بذلك لان ملبيه انفس مروا فتكلم احدهم مع صاحبه فقال الثالث اطرقا والقذف البعيد من الارض والمرت الذي لا نبات فيها والظهر ما ارتفع شبهه بظهر الترس في ارتفاعه وتعريه من النبت كما قال الاعشى

وبلدة كانها ظهر ترس لا شيء الا الرجيع فيها على اف

وقوله جبتهما بالنعت لا بالنعت اي نعتا الي مرة واحدة فلم احتج الى نعتهما الي مرة اخرى ووصف نفسه بالحذق والمهارة وانشد في باب اسماء المفعولين

يكاد واياها الحران لم تفق عن الماء اذ لاقاه حتى تقددا

هذا البيت لكعب بن جعيل التغلبي والحران العطشان ومعنى تقدد تشقق ومعناه كاد ما شرب من الماء وصف عاشقا التقى محبوبته وهو شديد الشوق اليها فكان حاله معها كحال رجل شديد العطش ظفر بالماء فاكثر منه حتى هلك وانما خص الماء بالذكر لان العرب تقول طهيت الى لقائك فيمثلون اشتياق المحب الى المحبوب باشتياق الظمآن الى الماء الا ترى الى قول الشاعر

ارى ماء وبي عطش شديد ... ولكن لا سبيل الى الورود

الباب

وقال الآخر: أو من لأن أعلّ بشرب لثا ولم أنهل فكيف إلى الغلول وأنشد في هذا الباب

فألست لا أنفك أحذو قصيدة تكون وإياها بها مثلا بعدي

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي يخاطب به خالد ابن أخته وكان أبو ذؤيب يرسله قوادا إلى معشوقة له تدعى أم عمرو فأفسدها عليه واستمالها إلى نفسه فقال فيه هذا وقبله

أخالد ما راعيت من ذي قرابة فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي

دعاك إليها مقلتاها وجيدها فملت كما مال المحب على عمد

وكنت كرقراق السراب إذا جرى لقوم وقد بات المطي بهم تخدي

ومعنى البيت حلفت

ومعنى لا أنفك لا أزال ومعنى أحذو أصنع وأهيئ كما يحذى النعل على المثال إذا شوب عليه ومن رواه أحدو بالدال غير معجمة فهو من قولهم حدوت البعير إذا سقته وأنت تغني في إثره لينشط وقوله تكون في موضع الصفة لقصيدة وهي صفة جرت على غير من هي له ولو جعلتها صفة محضة لبرز ضمير الفاعل المستتر فيها وكنت تقول كائنا بها أنت وإياها والضمير في قوله بها يعود على القصيدة وإياها يعود على المرأة كأنه قال حلفت لا أزال أصنع قصيدة تكون مع هذه المرأة بها مثلا بعدي وفي هذه القصيدة قال أبو ذؤيب لخالد

رعى خالد سري ليالي نفسه توالى على قصد السبيل أمورها

فلما تراماه الشباب وغيه وفي النفس منه فتنة وفجورها

لوى رأسه عني ومال بوده أغانيج خود كان قدما يزورها

تعلقه منها دلال ومقلة تظل لأصحاب الشقاء تديرها

فأجابه خالد بشعر يقول فيه

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها

تعديتها من عند وهب بن جابر وأنت صفي النفس منها وخيرها ‖ وإنما قال هذا لأن وهب بن جابر كان يحب هذه المرأة وكان يوجه إليها أبا ذؤيب فأفسدها أبو ذؤيب عليه واستمالها إلى نفسه فاحتج خالد بذلك وقال كيف تنكر علي ما فعلت أنت مثله وأنشد في هذا الباب

تكلفني سويق الكرم جرم وما جرم وما ذاك السويق

هذا البيت لزياد الأعجم وهو زياد بن جابر وهو من عبد القيس وزياد اسم مفعول فهو مصدر زدته أزيده زيادة وزيادا وسمي أعجم للكنة كانت في لسانه وبعد هذا البيت

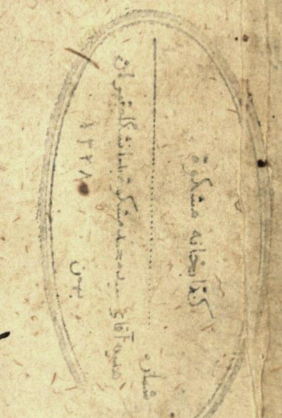
وما شربته جرم وهو حل ولا غالت به مذ كان سوق

فلما أنزل التحريم فيها إذا الجرمي منها ما يفيق

أراد بسويق الكرم الخمر كنى عنها بالسويق لانسياقها في الحلوق وطيبها عند الشاربين لها وقوله وما جرم وما ذاك السويق استحقار منه لجرم وللسويق الذي سأله كما تقول ما أنا وذاك [illegible] الكلام ولو كان مرفوعا معطوفا مع [illegible] وفيه شاهد على أن ما إذا كرر ذكرها مع الاسم ارتفع ولم يجز النصب إلا أنك تقول ما أنت وقصعة من ثريد برفع القصعة ونصبها والرفع أجود لخلو الجملة من فعل ولو أظهرت ما ضمرته فقلت ما أنت وما قصعة من ثريد لم يجز النصب ولو أسقطت ما الثانية من بيت زياد فقلت وما جرم وذاك السويق رفعت ونصبت وأما معنى الشعر فإنه هجا جرما ووصفها بخساسة القدر واستحلالها ما حرم الله من شرب الخمر وقال إن جرما في الجاهلية قبل تحريم الخمر لم تكن ممن يميل إلى شرب الخمر لنفاستها عند الناس وغلائها فلما حرمها الله تعالى وترك الناس شربها ورخص ثمنها وصلت جرم حينئذ إلى شربها ولم تبال بتحريم الله تعالى لها وأنشد في هذا الباب

فما أنا والبلد دخول نجد وقد غصت تهامة بالرجال

هذا البيت لمسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر ومسكين لقب له ولذلك قال في شعره
وسميت مسكينا وما بي حاجة وإني لمسكين إلى الله راغب . والبلد التحير وأصله
التلدد من قولهم صفحتا العنق ومعنى التلدد أن ينظر الإنسان يمنة وشمالا لا يهتدي لرشده والتلدد
جانبا الوادي فكأن معنى التلدد أن ينظر الإنسان إلى هذا الشق مرة وإلى هذا الشق مرة ونجد
بلد مرتفع وتهامة منخفضة ومعنى غصت امتلأت وكل شيء اختنق فقد غص به طعاما
كان أو غيره وتهامة اسم واقع على جزيرة العرب وجزيرة العرب ما بين عدن إلى أطراف الشام
في الطول وأما في العرض فمن جدة وما والاها من شاطئ البحر إلى أفق العراق وقال أبو عبيدة
ما بين حفر أبي موسى إلى أطراف الشام إلى أفق تهامة في الطول وأما في العرض فما بين رمل
يبرين إلى منقطع السماوة إلى ما وراء مكة قال وما كان دون ذلك إلى أرض العراق فهو نجد
بفتح النون وسكون الجيم وهذيل يقولون نجد بضم النون والجيم كأنهم جمعوا النجد آحاد ثم
جمعوا الآحاد على نجد قال الشاعر
نذر بن ذخر بعد ما لعبت بنا تهامة في حمامها المتوقد . وقال الراجز في اللغة الأخرى
يوما بتهامي ويوما بالنجد . وقوله غصت امتلأت تهامة بالرجال جعله في موضع
الحال بصا والباء متعلقة بغصت يقول كيف أقيم بنجد وقد نهض الناس إلى تهامة فيجب أن
أنهض إليها كما نهضوا وأسد في هذا الباب



فما أنا والسير في متلف يبرح بالذكر الضابط

هذا البيت لأسامة بن حبيب وقال السكري هو أسامة بن الحرث بن حبيب
الهذلي ويكنى أبا سهم وأسامة اسم منقول عن الأسد وجائز أن يكون مشتقا من الوسيم وهو
أبو الكلي وقال غيره من الوسامة وهو الحسن والجمال والهمزة مبدلة من الواو كما أبدلت في أجوه ووجوه
والحرث وحبيب اسمان منقولان قد تقدم ذكرهما وأما هذيل فيمكن أن يكون تصغير
هذلول على وجه الترخيم ويكون أيضا تصغير مهذول على جهة الترخيم وهو المضطرب
قال الراجز . تعلو أهذ البيد وتعلو القرقرا . وهذا مثل الرماح أو آخرها
واحدها هذلول وقال الراجز . أما ترى أو إبلا ابن أبي مهزولة المثناة عن عوض اللين
وأما السهم فيكون الذي يرمى به عن القوس ويكون النصيب من الشيء ويكون الغلبة في
المساهمة وهي المقارعة يقال ساهمته فسهمته والسهم القدح الذي يقارع به والسهم
مقدار ستة أذرع في المساحة والسهم أيضا أن يضرب الرجل بالسهام فيصيبه وهو وهج الصيف
يقال منه سهم الرجل والمتلف بفتح الميم وكسرها القفر الذي يتلف فيه كل من سلكه
ويبرح المشقة وأراد بالذكر الذكر من الإبل لأنه أقوى على السير من الناقة فإذا
برح بالجمل كان أحرى أن يبرح بالناقة والضابط القوي والأضبط الذي يعمل بيديه
جميعا وقوله فما أنا والذي يهلك الإبل وإنما قال هذا لأن أصحابه ساروا إلى الشام ومصر
وأرادوا منه النهوض معهم فأبى وقال هذا الشعر وبعد هذا البيت

وما البزل يردي بها بها وذات المدارات والعابط
وما يتوقلن من حرة وما يتجاوزن من غابط
ومن أينها بعد أبدانها ومن شحم أثباجها الهابط
تصيح جنادبه ركدا صياح المسامير في الواسط

وهم على كل مستوفز وقوع الدجاج على الحابط
والا النعام وحفانه وطغيا مع اللهق الناشط
اذا امنوا مضرهم عوجلوا من الموت بالمهيع الواغط
من المرتعين ومن ازل اذا جنه الليل كالناحط
عفاك الا قارب في امرهم فذا بالامرك او خالط
ولا تسقطن سقوط النواة من كف مرتضخ لاقط

البزل المسنة من الابل واحدها بازل ومعنى تقاتيها طلاتها وعلاتها والتي الشحم والمداراة المدافعة يريد الناقة التي شاطح الابل في سيرها لنشاطها وقوتها كما قال النابغة

يزرن الا لا يستزهن التدافع

والعابط التي لم تحمل اعواما فهو اقوى لها والحزة كل ارض سودا كثيرة الحجارة والغابط المنخفض من الارض والاين الاعيا والاج الوساط والهابط الذين يزون يسلون عن النعت والجنادب الجراد والركد الثابتة والدجاج هاهنا الديوك والحفان بفتح الحا وكسرها صغار النعام قال الفارسي قال الاصمعي ويروى طغيا باسم الطاع مثال فعل وسكري وهي البقرة وروى ابو عبيدة وطغيا بفتح الطا والسوس وكذلك رواه ابو عمر الشيباني وقال هو الصوت يقال طغي يطغي وركوب للناس والبهايم ومن رواه هكذا رواه من اللهق اي صوتا من اللهق وهو الثور الابيض ومن لم ينون وجعله اسما مقصورا فانه يروى مع اللهق وقال الاصمعي الطغيا الصغيرة من بقر الوحش والحفان صغار النعام ويقال انها اناثها والناشط الذي يخرج من موضع الى موضع ولا يستقر والمهيع الموت السريع والواغط الدائم وانما قال هذا

وروى احمد بن يحيى طغيا على مثال فعلى م

لان الشام ومصر كثيرة الوبا والمرتع الذي تاخذه حمى الربع والازل الذي ظاف عليه امر وفسات حالة والناحط الذي يعتريه النحط وهو الزفير لا اراد ان المسافرين من هذيل يعرو بهم هذه الا فات في سفرهم ولو ادان نشطهم بذلك من السفر والمرتضخ الذي يرض النوى للابل ويروى من حصوع هو الذي يغسل النوى ويقال رضحت النوى وارتضحته اذا غسلته يقول للعسه عضت عشيرتك في البقا وترك السفر معهم ولا تركن تبرانك بالنهوض معهم فتكون بمنزلة النواة الساقطة من كف المرتضخ وانشد في هذا الباب

واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما

هذا البيت لحاتم بن عبد الله الطائي ويكنى ابا عدي بابنه وابا سفانة بابنته والعوراء الكلمة القبيحة يقال اعورت الرجل اذا قبحته قال طرفة

وعوراء جاءت من اخ فرددتها بسالمة العينين طالبة عذرا

وهذا من احكام صنعة الشعر ومقابلة الالفاظ بما يشاكلها وتتميم معانيها وذلك انه لما كان القبيح يشبه بالاعور العين سمى ضده بسالم العينين ويشبه هذا في تتميم المعاني ما يليق بما قول الاخطل يمدح زيد بن حنظلة

لقد القاصعا عليك حتى تنفقا او تموت بها هزالا

لما كان المعنى بهذا المعنى تسمى يربوع ابهم المعنى فاستعار له قاصعا ونافقا وبطيره اضافوله في قصيده احرا

سموا بالعربين الشم وعارض لتمنع ما بين العراق الى البشر

وانما حرف العادة ان ينسب الشم والعربين الى الانف فيقال سمح بانفه فلما احتاج الى زيادة عصو اخر لا كمال الوزن اذ العارض يقرب من العربين ولانه قد يقال البرهة بلهره

اذا اوكزه في لهزمته فنسب اللهز الى العارض لقربه من العرنين كما ينسب الرغم الى
الانف ومثل هذا لا يتنبه له الا الحاذق العارف بمقاطع الكلام ومن هذا النوع قول
المعري ٥ خلا فرقديه قبل نوح وادم الى اليوم لم يرعيا في الفراهب ٥ لما كان الفرقد
الذي هو الكوكب قد وافق الفرقد الذي هو ولد البقرة في الاسم وكان ولد البقرة اذا طال
عليه الزمان زال عنه اسم الفرقد وسمي قرهبا اذ هو الثور المسن استعار ذلك للكوكب تشبيها
وتتميما للمعنى واجادة للصنعة والمعنى وبعد بيت حاتم

ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادني عنه غنائي تباعدا وان كان ذا نقص من المال مصرما
اهن للذي تهوى التلاد فانه يكون اذا ما مت نهبا مقسما
ولا تشقين فيه ويسعد وارث به حين تغشى اغبر اللون مظلما

وشعر حاتم معظمه في الكرم والحض على مكارم الاخلاق والشيم ومن غرائب
اخباره ان رجلا يعرف بابي خيبري مر بقبره مع اصحاب له فنزلوا قريبا من القبر فجعل
ابو خيبري يقول يا ابا عدي اقر اضيافك ثم نام وانتبه مذعورا وهو
يصيح وا راحلتاه وا راحلتاه فقال له اصحابه ما شانك فقال رايت في منامي حاتما قد خرج
من قبره وبيده سيف مسلول فعقر به ناقتي فقاموا الى راحلته فوجدوها لا تنبعث وقد
تعذر عليها القيام فقالوا والله لقد قراك حاتم فنحروها وظلوا ياكلون من لحمها
فلما ارادوا ان يرحلوا ارتدفوه فبينا هم كذلك يسيرون اذ طلع عليهم عدي بن حاتم
ومعه جمل اسود قد قرنه الى بعيره فقال ان ابي حاتما في المنام يذكر لي شتمك اياه
وانه قراك واصحابك براحلتك وامرني ان ادفع اليك عوضها فخذ هذا

وسمي

يرحلوا

ابي

الجمل وانشد ابياتا

ابا خيبري وانت امرؤ حسود العشيرة لوامها
فماذا اردت الى رمة بداوية صخب هامها
اتبغي اذاها واعسارها وحولك طي وانعامها

الداوية المفازة

فلقينا فهلا على عام من غير ما حب النبي محمد اماما

هذا البيت لكعب بن مالك الانصاري وكعب اسم منقول من كعب الانسان والكعب القطعة
من السمن وكعب الرمح عقده قال النابغة
ولا يشعر الرمح الطويل كعوبه اسلا بلج المنتظم وما لك اسم منقول
ايضا وقد تقدم القول فيه والبا في قوله بنا زائدة ولا تتعلق بشيء والتقدير فكفانا فضلا وفضلا
منصوب على التمييز وانشد في باب القول

اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا

هذا البيت لعمر بن ابي ربيعة ويكنى ابا الخطاب وقد تقدم من كلامنا في اسمه ما اغنى
وتجمعنا في موضع نصب على المفعول الثاني لتقول وقبله
قال الخليط غدا تصدعنا او شيعوه لئن تشيعنا وانشد هذا الباب

متى تقول القلص الرواسما يدنين ام قاسم وقاسما

هذا البيت لهدبة بن الخشرم والصواب ام حازم وحازما وام حازم احب زيادة بن
زيد العذري وحازم ابنها وكان هدبة بن خشرم وزيادة ابن زيد وهما ابنا عم قد

المخزومي

جمعهما شعر وهم حجاج ومع هدبة اخته فاطمة فاعيقوا سوق الابل فنزل زيادة بن زيد
وجعل يقول وهو يحدو الابل * عوجي علينا واربعي يا فاطما * دون ان يرى البعير قائما
وهي ابيات كثيرة فلما سمعه هدبة يشبب باخته غضب فنزل عن بعيره وجعل يحدو ويقول

لقد اراني والغلام الحازما * يزجي المطي ضمرا سواهما * والجلة الناجية العياهما
ينتعلن ام حائم وحازما * اذا هبطن مستحيرا آياتما * وزجر الحادي لها الهماهما
ارجحن بالسوالف الجماجما * تسمع للمرو به قماقما * كما تطن الضبين في الدراهما
الا ترين الدمع في ساجما * حذار دار منك ان تلائما * والله لا يشفي الفؤاد الهائما
تماحك اللبات والمآكما * ولا اللمام دون ان تلازما * ولا اللزام دون ان تفاقما
ولا الفغام دون ان تفاغما * وتركب القوائم القوائما * فغضب زيادة وكان بينهما

شر فكان ذلك سببا اذ قتل هدبة زيادة ثم قتل هدبة ومعنى يزجي يسوق ويرفق
والمطي الابل والسواهم المتغيرة من السفر والذبل الضوامر والذاهبة التي ترسم في الارض
اي تؤثر فيها باخفافها والجلة الكبار من الابل واحدها جليل والناجية السريعة والعياهم
الجسيمة الخلق والمستحير القفر الخالي الذي يحار فيه القوم والقائم الكثير القتام وهو
الغبار والحادي الذي يحدو الابل اي يسوقها والهماهم الاصوات وترجيعها وكررها
ومعنى ارجحن حركن والسوالف صفحات الاعناق والجماجم الرؤوس والمرو الحجارة والقماقم
الاصوات والمآكم رؤوس الوراك واللبات موضع الحلي من الصدر واللمام الزيارة
واللزام المعانقة والفغام والمفاغمة التقبيل ووضع الفم على الفم والمفاغمة شم الرائحة
الطيبة ولا يكون الا في الرائحة الطيبة والقلص الفتية من الابل وانشد في هذا الباب

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

هذا البيت لذي الرمة في شعر يمدح به بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
ومعنى ينتجعون يقصدون ويطلبون والغيث يكون المطر ويكون النبات الذي ينبت عنه
وهو من تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان منه بسبب قال زهير

وغيث من الوسمي حو تلاعه * اجابت روابيه النجا وهواطله

وصيدح اسم ناقته ويروى ان بلالا لما سمع هذا البيت قال يا غلام مر لها بقت ونوى اراد ان ذا
الرمة لا يحسن المدح والقت الرطب من السعتر ويروى الناس بالرفع والنصب فمن رفع
فعلى الحكاية ولم يسمع هو ذلك وانما سمع قائلا يقول الناس ينتجعون غيثا فحكى ما سمع
ومن نصب الناس فهو الذي سمع ذلك منهم ويجب ان يكون في الكلام مضاف محذوف
كانه قال سمعت قول الناس لان الاشخاص لا تسمع وانما تسمع اصواتها وكلامها فاذا
قلت سمعت زيدا يقول كذا وكذا فانما المعنى سمعت كلام زيد ويقول في موضعها
نصب على الحال وكذلك ينتجعون في رواية من نصب الناس وزعم الفارسي في الايضاح ان
سمع يتعدى الى مفعول واحد اذا كان مما يسمع كقولك سمعت كلام زيد تقول كذا وكذا
فتقديره عنده في موضع المفعول الثاني وهذه من مسائله التي غلط فيها لان سمعت
لو كان مما يتعدى الى مفعولين لم يخل ان يكون من باب ما يتعدى الى مفعولين لا يجوز السكوت
على احدهما وهو من باب ظننت واخواتها او يكون من باب ما يجوز فيه السكوت على
احد المفعولين وليس في العربية باب اخر له حكم ثالث فلا يجوز ان يكون من باب ظننت لانهم قد

اعطيت له

عدوه الى مفعول واحد فقالوا سمعت كلام زيد ولا يجوز ان يكون من باب اعطيت لان باب
يجوز ان يكون المفعول الثاني فيه الا اسما محضا ولا يجوز ان يقع موقعه فعل ولا جملة وانت
تقول سمعت زيدا يتكلم وسمعت زيدا وهو يتكلم فالذي بعده فعل او جملة فاذا بطل
ان يكون سمعت من باب ظننت ومن باب اعطيت ثبت انه مما يتعدى الى مفعول واحد
وانك اذا قلت سمعت زيدا يقول فقولك موضع الحال لا في موضع المفعول الثاني وتقديره
سمعت كلام زيد فيكون حاسة السمع بمنزلة الحواس الخمس تعديها الى مفعول
واحد كقولك ابصرت الرجل وشممت الطيب وذقت الطعام ولمست الشيء وبعد بيت ذي
الرمة ﴿ تناخي عند خير فتى يمان اذا النكباء ناوحت الشمالا ﴾ والنكباء ريح تهب
مهب ريحين ومعنى ناوحت قابلت والشمال الريح الجوفية وانما ناوحت النكباء في ايام البرد
والشتاء فجعله مالكرم في ذلك الوقت واشد ما في حكايات الكرات من

أتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

قد ذكر ان بعض الناس يغلطون في هذا الشعر ويروونه عموا صباحا وجعل دليله
على ذلك ما رواه عن ابي دريد عن ابي حاتم عن ابي زيد انه انشد القطعة

ونار قد حضأت بعيد هدء بدار ما اريد بها مقاما
سوى ترحيل راحلة وعين اكالئها مخافة ان تناما
أتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الانس الطعاما
لقد فضلتم بالاكل فينا ولكن ذاك يعقبكم سقاما

ولم يقع هذا البيت الاخير في جميع النسخ ويروى

أمط عنا الطعام فان فيه لآكله التخاضة والسقاما

وقد صدق ابو القسم رحمه الله فيما رواه عن ابي دريد ولكنه اخطا في تخطئته رواية من روى عموا صباحا لان هذا
الشعر الذي انكره وقع في كتاب شعر مازن ونسبه واضع الكتاب الى جذع بن سنان الغساني
في حكاية طويلة وزعم انها جرت له مع الجن وكلا الشعرين اكذوبة من اكاذيب العرب لم
تقع قط فمنهم من يرويه على الصفة التي ذكرها ابو القسم رحمه الله تعالى عن ابي دريد ومنهم من
يرويه على ما وقع في كتاب شعر مازن والذي على قافية الميم ينسب الى شمر بن الحرث وينسب
الى تابط شرا واما الشعر الذي على قافية الحاء فلا اختلاف انه لجذع بن سنان الغساني وهو

أتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا صباحا
نزلت بشعب وادي الجن لما رايت الليل قد نشر الجناحا
أتيتهم وللاقدار حتم تلاقي المرء صبحا او رواحا
أتيتهم غريبا مستضيفا رأوا قتلي اذا فعلوا جناحا
أتوني سافرين فقلت أهلا رأيت وجوههم وسما صباحا
نحرت لهم وقلت الا هلموا كلوا مما طهيت لكم سماحا
أتاني قاشر وبنو ابيه وقد جن الدجى والنجم لاحا
فنازعني الزجاجة بعد وهن مزجت لهم بها عسلا وراحا
وحذرني امورا سوف تاتي اهز لها الصوارم والرماحا

سأمضي للذي قالوا بعزمٍ ولا أبغي لذلكمُ قِداحا
أشابَ الطرفةَ ومن أساءه بكل الناس قِدلا فاحاجا
وقد تأتي إلى المرء المنايا بأبواب الأمان شدًا اصطراحا
سيُبقي حكمُ هذا الدهر قومًا ويهلك آخرون به ذُباحا
أثعلبةَ بن عمرٍو ليس هذا أوانَ الشر فاغمدِ السلاحا
ألم تعلم بأنّ الذلّ موتٌ قبيحٌ لمن ألمّ به اجتياحا
ولا يبقى نعيمُ الدهرِ إلا لقومٍ ماجدٍ صدقِ الكفاحا

ونحن نفسر الشعر من جميعًا ونذكر ما فيهما من الغريب فمعنى جنات اشعلت اذا اوقدت ويقال للعود الذي تحرك به النار محضاء على وزن مفعل والوهن والموهن نحو من نصف الليل ويرحل الراحلة اذا شد الرحل على ظهرها والرحل للابل كالسرج للخيل والراحلة التي تعد للركوب والسفر سميت بذلك لانها ترحل براكبها ومعنى اكالئها احرسها واحفظها للانام وكان المفضل يروي وعيرها بالراء وقال العير انسان العين ومنه قيل في المثل لهنه قبل عير وما جرى اي قبل ان ينتبه منتبه من نومه ويقلب عير عينيه وما مع جرى في تقدير المصدر فكانه قال قبل عير وجريه

وروى

أتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا سراة الجن قلت عموا ظلاما

وسراة الجن اشرافهم واحدهم سري وانما نعم على اخر المبتدا المضمر كانه قال سراة الجن ومعنى عموا انعموا يقال عم صباحا وعم صباحا بكسر العين وفتحها ويقال وعم يعم على مثال وعد يعد وعم يعم بكسر العين يعم على مثال ومق يمق وذهب قوم الى ان يعم

محذوف من ينعم وقالوا اذا قيل بفتح العين فهو محذوف من ينعم المفتوح العين واذا قيل عم بكسر العين فهو محذوف من ينعم المكسور العين وحكى يونس ان ابا عمرو بن العلاء سئل عن قول عنترة

وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

فقال هو من نعم المطر اذا كثر ونعم البحر اذا كثر زبده كانه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير وقال الاصمعي والفراء قولهم عمي صباحا انما هو دعاء بالنعيم والاهل وهذا هو المعروف وما حكاه يونس نادر غريب وظلاما منصوب على وجهين احدهما الظرف كانه قال انعموا في ظلامكم والثاني على التمييز المنقول عن الفاعل كان في الاصل فاعلا ثم نقل الفعل فنصب كان اصله لينعم ظلامكم ثم نقل الفعل عن الظلام اليهم وهذا من باب واشتعل الراس شيبا وتفقأت شحما فان قيل كيف جاز ان يقول لهم عموا صباحا وهم في الليل وانما يليق هذا الدعاء بمن يلقى في الصباح دون المسا فالجواب عن هذا من وجهين احدهما ان الرجل اذا قيل له عم صباحا فليس المراد ان ينعم في الصباح دون المسا كما انه اذا قيل ادعم الله انفه وحيا الله وجهه فليس المراد به الانف والوجه دون سائر الجسد وكذلك اذا قيل اعلى الله كعبك وانما هي الفاظ ظاهرها الخصوص ومعناها العموم ومثله قول الاعشى

الواطئين على صدور نعالهم يمشون في الدفني والابراد

والوطء لا يكون على صدور النعال دون سائرها والوجه الثاني ان يكون معنى انعم الله صباحك اطلع الله عليك كل صباح بالنعيم لان الصباح والظلام نوعان والنوع يسمى كل جزء منه باسم جملته وقوله فقلت الى الطعام الى متعلقة بفعل محذوف

وهو في حكم الظاهر فلذلك لم يكن له موضع من الاعراب كأنه قال هلموا الى الطعام
واما فيهم فموضعه نصب على الحال بشرزه فقال زعيم منهم فلو كان هكذا لكان المجرور في موضع
الصفة لزعيم فلما قدم صفة النكرة عليها صارت حالا وقوله يحشد في موضع الصفة لزعيم وزعيم
القوم رئيسهم والزعامة الرياسة قال لبيد

نطيع عدا بين الاشراك شفعا ووترا والزعامة للغلام وفينا معنى علينا كما

قال الله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وهي متعلقة بعظيم وكذلك الباء ولا موضع لهما
من الاعراب لتعلقهما بظاهر واما قول جدع بن سنان نزلت بشعب وادي الجن فان الشعب الطريق
في الجبل وقوله رأت وجوههم وشما صاخا الوشم جمع وشيم وهو الذي عليه شبه الخال وكذلك
الصباح واحدهم صبيح شبهه بالصباح في اشراقه وطهت طهى يقال طهيت اللحم وطهوته
فأنا طاه وقوله لا ابغي لذلكم قداحا اي لا اطلب ضرب القداح لانهم كانوا اذا ارادوا
فعل امر ضربوا بالقداح فان خرج القدح الذي عليه مكتوب افعل فعلوا وان خرج الذي
عليه لا تفعل لم يفعله وقوله اتات الطرفة يقول اتيات الطرق بضرب القداح والتعول
على ما يأمر الحزم وينهى عنه وعلمت ان ما امر بي الحزم احرى بان أعول عليه وهذا نحو ما فعل امرؤ
القيس بن حجر وذلك ان بني اسد لما قتلوا اباه جمع حشدا وعزم على غزوهم فقيل له لا
تنهض حتى تستشير ذا الخلصة وكان صنما باليمن يستقسم عنده بالازلام فأتاه ونزل
عن فرسه وسجد بين يدي الصنم وشكا اليه بني اسد وقتلهم لأبيه وانه يريد ان يغزوهم
ثم قال للسادن أجل القداح فأجالها فخرج السهم المكتوب عليه لا تفعل فقال له السادن
ربك ينهاك عن الغزو فانصرف وسجد بأسه وأكد العزيمة وقال للسادن أجل القداح
فأجالها فخرج الذي عليه لا تفعل فشجر بالسهم وأطار القداح السادن فقال لا

تفعل فقال امرؤ القيس مالي القداح فنا وله اباها وقال

لو كنت يا ذا الخلصة الموتورا مثلي وكان شيخك المقبورا لم تنه عن قتل
العادي زورا ثم كسر القداح وضرب بها وجه الصنم ونهض لطلبته ولم ينثن عن وجهته
وظن الناس انه سيهزم ووافق بني اسد ورجع من سفره سالما غانما فهان على الناس امر الصنم
وبقي عطلا لا يهتم اليه احد حتى جاء الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه خالد بن
الوليد فهدمه وقوله سد اطراحا السيد المهملة الى الازد ها احد والقراح الطاهرة
والزباج بضم الذال نبات يقتل من اكله ويسمى الذبح ايضا قال الراجز

يسقيهم بالسمر والصفاح كاسا من الذيفان والذباح ومن روى ذباحا بكسر
الذال جعلها جمع ذبح وقوله يبيح لهم الربه احتياجا اي يفرز ويجلب يقال اجتاح الله كذا
وكذا اي قرنه والمزيل والاحتياج الاستيصال والتوم السيد واطلة الفحل من الابل والكعا
ملاقاة الاعداء وانسدى ماب ماذا

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

هذا البيت للبيد بن ربيعة العامري وقد تقدم الكلام في اسمه والنحب ما ينذره الانسان
على نفسه ويوجب عليه فعله على كل حال وانما ذكر شدة رغبة الانسان في الدنيا وحرصه
عليها فقال اسألوه عن هذا الامر الذي هو فيه أهو نذر نذره على نفسه فرأى انه لا بد من فعله
او هو في ضلال وباطل امره وما في موضع رفع على الابتداء وذا خبره ويحاول من صلة ذا
وهي بمعنى الذي كأنه قال اي شيء الذي يحاوله وقوله انحب مرتفع على البدل من ما كأنه

قال الاخفش الذي تحاوله من اعتقد ان قوله نحن مرتفع على اخبر مبتدا مضمر كانه قال هو نحن جاز ان يكون ما مرفوعة الموضع وجاز ان يكون منصوبة الموضع وموضع نصب على جواب الاستفهام وهذه الابيات اول قصيدة للبيد يرثي فيها الدنيا ويحض على الزهادة وبعده

حبائله مبثوثة بسبيله ويفنى اذا ما اخطأته الحبائل

وكل امرئ يوما سيعلم غيبه اذا حصلت عند الاله الحصائل

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

وأسند في باب الصلاة

تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

وهذا البيت للفرزدق من شعر زعم فيه انه نزل بعض منازله فرأى الذئب بنار فاتاه وذكر انه اطعمه من زاده وقال واطلس عسال وما كان صاحبا دعوت بناري موهنا فاتاني

فلما اتى قلت ادن دونك انني واياك في زادي لمشتركان

فبت اقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان

وقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان

تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما اخيين كانا ارضعا بلبان

ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى رماك بسهم او شباة سنان

وقوله اطلس اراد ذئب والاطلس الاغبر اللون قال الراجز يصف ذئبا

يمر بي مجانب مزداره اطلس يخفي شخصه غباره

في شدقه شفرته وناره

هو الخبيث عينه فراره

هو الخبيث عينه فراره الغسال الذي يضطرب في مشيته وقوله دعوت بناري يقول اي نادى اهل الحي وكان البارد عنه ويروى رفعت بناري وهذا من المقلوب كما يقال ادخل الخاتم في اصبعي وانما ادخل الاصبع الخاتم وكذلك الوجه رفعت له ناري وفي قوله ادن امر بالقرب وقوله دونك امر بالاكل ومعنى اقد ومعنى تكشر كشف اسنانه لا تخونني جملة في موضع نصب على الحال اي ان عاهدتني غير خائن لي واراد من يصطحبان يا ذئب ففرق بين الصلة والموصول ضرورة وانما قال وانت امرؤ وهذا الاسم انما يقع على من يعقل لانه اجراه مجرى من يعقل في مخاطبته وكلمه وطلب منه المعاهدة فاجراه اذا مجرى العاقل المميز في ان سماه امرءا وشباة السنان حده ويروا احتذى الفرزدق في هذا الشعر على قول امرئ القيس فانه وصف ذئبا كلمه ودعاه الى الصحبة للنجاشي وهو قوله

وماء قديم العهد بالورد آجن خلا ارقانا او ضبابا من الغسل

لقيت عليه الذئب يعوي كانه خليع خلا من كل مال ومن اهل

فقلت له يا ذئب هل لك في اخ يواسي بلا امرى عليك ولا بخل

فقال هداك الله انك انما دعوت لما لم ياته سبع قبلي

فلست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

اراد ولكن فحذف النون لالتقاء الساكنين ضرورة وانشد في باب الكسر

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار

هذا البيت للفرزدق من شعر يمدح به يزيد بن المهلب يقول فيه

واذا النفوس جشأن طامن جأشها ثقة به لحماية الاقدار

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ

يُدْنِي كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبَ تَلْتَقِي لِلطَّعْنِ يَوْمَ تَجَاوُلٍ وَغِوَارِ

وقد مضى كلامنا في هذا الشعر ومعنى حشانا ان بعض من الصدر وهمن بالخروج من الفزع كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قال ابن الاطنابة

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

وطأمن سكن وجمع ما كسنا على نواكس وكان القياس ان يقول انكاس او نكس وكانه حمله على باب الجمع وقد روي نواكس اراد نواكس الابصار فجمع الجمع ولما كان الجمع الذي ثالث حروفه الف وبعده حرفان او ثلاثة لا ينتهيا تكسيره لانه نهاية التكسير فاراد جمعه فلم يمكنه ذلك الا بان جمعه جمع السلامة لانه لا يغير الاسم عن لفظه كما قال الاول

فهن يعلكن حدايداتها ونص جمع الرقاب على الحال

لن اضافته غير محضة وكذلك اضافة نواكس لان المعنى جمعا رقابهم نواكس انفاذهم وانشد في باب تكسير ما كان على فعلة في موطن

فَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكُبَاتُنَا عَلَى حَالَةٍ لَا يُخْلَطُ الْجِدُّ بِالْهَزْلِ

هذا البيت لا اعلم قايله ويروى ركباتنا بضم الكاف وفتحها وقوله لا يخلط الجد بالهزل حمله في موضع نصب على الحال كانه قال غير خالطين الجد بالهزل ويجوز ان يكون في موضع خفض على الصفة لموطن ولا ينسعم ذلك الا بان يعد من الجملة ضميرا عايدا على الموطن كانه قال لا يخلط فيه الجد بالهزل لان الصفة يلزم ان يكون فيها ضمير يعود الى

الموصوف ومعنى هذا احرف على غير من هم له وانسبر الضمير الى الفعل سمى ضمير الاخير ... ممن صمت غير الاخير ولو صيرتها صفة محضة لعلك على موطن غير خالط خرفيه الجد بالهزل ضمير الضمير الفاعل ولم يسيروا انشد في هذا الباب

أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمْوَانِ بِالْعَارِ

هذا البيت للقتال الكلابي واسمه فيما ذكر ابو العباس المبرد عبيد بن المضرحي وقال غيره اسمه عبد الله بن مجيب وتسمى القتال لانه قتل ابن عم له كان يختلف الى اخت له ويجلس معها فنهاه اخوها عن ذلك فلم ينته فقال له القتال والله لان وجدتك في بيتها لاقتلنك ثم انه اقبل يوما فوجده عندها فقال له الم انهك عن هذا فتناول الرمح وخرج القتال هاربا من السوق وهو يناشده الله ويذكره الرحم وابن عمه يلح في اتباعه فوجد القتال رمحا مركوزا عند بعض السوق فاخذه وعطف عليه فقتله ونادى الناس وخرجوا من السوق يتبعونه فمر بعمة له وهي تخضب بالحناء فاحد قناعها وستر راسه وقال لها ادخلي وانا السوق وجعل يخضب بالحنا فلما قام القوم الجبا فانقطع اثره وطلبوا المخضب ثم بنت عمه فقالوا ان الناس فاشار بيده ذهب هكذا او كبوا ذلك الطريق الذي اشار اليه وخرج هو وهرب على طريق اخر حتى اتى عمايه وهو جبل كثير الشعاب والاعوا اذا دخله انسان لم يعلم له خبر فاقام فيه سنة حتى عفا عنه اولياء المقتول وله في ذلك اشعار كثيرة منها

فمن مبلغ فتيان قومي انني تسميت قتالا فلست بذلك

وان حبلي ان انبت بحتي وابرزت للناس البنان المخضبا

واما معنى البيت الاول فانه افتخر بانه ابن حرة فقال البيت احتسابا لتعريضي اجرا

بأني ابن آمنة إذا شتّ بعض الناس بعضا بذلك وبعده

ألا أرى مع الدهر الأبيّ وأصبحه لواضح الجد يحمي حوزه الجاري

من آل سفيان أو ورقاء يمنعها بحر العجاجة ضرب غير عوّار

ما السبي والمناليث سا وغة لمالك أو لحصن أو لسيّار

طوال أنصية الأعناق لم يجدوا ريح الإماء إذا راحت بأدبار

ولم يرد بتمنيه أن يكون أبا لهم ولا أنهم أشرف من أبيه وقومه وإنما أراد لبني كذا منهم فسعر وبني وبعز ويس لأنه كان نال رجلا من قومه فسبّه الرجل فشكى إلى قومه فلم يشكوه ولم ينصروه

وأنشد في باب أسماء الأفعال

وكوم تنعم الأضياف عيناً وتصبح في مباركها ثقالا

هذا البيت للفرزدق والكوم الإبل العظام الأسنمة الواحدة كوماء والذكر أكوم وقوله تنعم الأضياف عينا أي تقرّ بها عيون الأضياف لأنهم يشربون ألبانها ويعرفون من لحومها ومعنى وتصبح في مباركها ثقالا أنها لا تراد إذ في أخلافها من اللبن يشغلها عن الحركة كما قال أبو النجم

تمشي من الدرّة مشي الحفّل مشي الروايا بالمزاد الأثقل

وقيل إن معنى ثقالا أنها تبقى في مباركها إلى أن يرتفع النهار لأن الرعي قبل طلوع الشمس يضرّ بالإبل وفي الحديث أنه نهى عن السوم قبل طلوع الشمس والسوم مصدر سامت الماشية إذا سرحت وقوله تنعم الأضياف عيناً في موضع الصفة للكوم وفي الكلام حذف ضمير محذوف كأنه قال تنعم الأضياف عينا بها لأن الصفة يجب أن يكون فيها ضمير عائد إلى موصوفها ويروى الأضياف بالنصب روي هكذا أراد تنعم بالأضياف فلما حذف الباء نصب كما قال أمرتك الخير والمعنى على

هذه الرواية أن أهلها ينعمون عينا بورود الأضياف فنسب ذلك إلى الإبل والمراد أصحابها لأن الإبل لا تنعم عيونها بالأضياف بل يعز عليها ذلك لأنها تنحر عند ورودهم وفي تكرمهم وتكره أصحابها وبعد هذا البيت

جوانب العشاء جعثنات إذا الكلبا وجه الشمالا

قال ابن الأعرابي الجواثن الأكول التي لا تشبع والجعثن الشديد من الإبل وغيرها وأنشد في باب النسب

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

هذا الشعر لقيس بن زهير العبسي قاله فيما شجر بينه وبين الربيع بن زياد العبسي وذلك أن أحيحة بن الجلاح كان وهب لقيس درعا يقال لها ذات الحواشي فأخذها منه ابن زياد ولم يردها له فأغار قيس على إبل الربيع بن زياد وأخذ له أربعمائة ناقة وقتل رعاتها وفر إلى مكة فباعها من حرب بن أمية وهشام بن المغيرة بخيل وسلاح وقال في ذلك

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

ومحبسها على القرشي تشرى بأدراع وأسياف حداد

وما كانت ليفعله ببأس ولكن قد عذرت فلم تعاد

أخذت الدرع من رجل أبيّ ولم أخش العقوبة في المعاد

ولولا صهره مني لكانت له العبرات شرّ المعاد

جزيتك ما صنع حراسو وقد يجزي المعارض بالأيادي

وقوله والأنباء تنمي أي تزيد تشهرها وتنشرها في الناس حتى يصل نبأها إلى الحي تسمى واللبون

الا اذوات اللين وهو اسم مفرد اريد به الجنس والثاني قوله بالاف زائدة كزيادتها في قوله
تعالى وكفى بالله شهيدا واجراها سكون مجرى الافعال الصحيحة بحذف الضمة للجزم لانه
اضطر في غير جزم لتحريكها بالضم وقول ابي القاسم رحمه الله تعالى انها لغة خطا وقد
ذكرنا ذلك واستدعاه باب شواذ الادغام

شواذ ان العاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس

هذا البيت لابي زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر وقال ابن قتيبة اسمه المنذر بن حرملة
وكان نصرانيا ويروى انه كان يشرب يوما في البيعة وحوله نصارى فرفع راسه الى السماء ثم
نظر ورمى بالكاس من يده وقال لا احمل الم الذي كان حاز ما حمل الله جل الحوادث وحمل
فلست له في العيش حرز يرده وتكفينه ميتا اعف واجمل ثم زهقت نفسه واكثر شعره في صفة
الاسد قال شعبة قلت للطرماح ما شان ابي زبيد وشان الاسد فقال انه لقي الاسد بالنجف فسلح
وقال هذا

فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد غموس
الى ان عرسوا واغب عنهم قريبا ما يحس له حسيس
شواذ ان العاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس

وصف قوما ساروا بالليل والاسد يتبعهم ليصيب فرصة فيهم والغموس الواسع الفم من
قولهم طعنة غموس اذا كانت واسعة الشق وقيل هو الذي يغمس في الشدائد ويروى
عموس يعس عن محجة وهو الذي يتعسف الاشيا كالجاهل يقال فلان يتعامس عن الامور
اي يتجاهل ويروى هموس وهو الذي لا يسمع لمشيه صوت والعاق الابل النجيبة والحسن
المحدثة بالنظر

وانشد في اخوات الكتاب



فما سبق القيسي من سوء سيرة ولكن علت علما غرلة خالد

هذا البيت للفرزدق وفي جملة كثير من الناس على انذار اذ بالبيت عمر بن هبيرة وكان قد عزل
عن العراق وولى مكانه خالد بن عبد الله القسري وذكر ان عمر لم يعزل لسوء سيرة وانما غلبه خالد
لحسابته لئن خساس الناس من شانهم ان يطفوا واعالي الناس كما قال القائل

ارى زمانا نوكاه اسعد اهله ولكنما يشقى به كل عاقل
مشى فوقه رجلاه والراس تحته فكب الاعالي بارتفاع الاسافل

وذكر الطفو على الماء من شان الجيف والاقذار ان يعلو فوق الماء ومن شان الدر ان يرسب
تحت الماء كما قال الاخر

ترى علا قدر الوضيع به وغدا الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا ويطفو فوقه جيفه

وخص الغرلة بالذكر لان ام خالد كانت نصرانية وكان هو مطعونا في الاسلام معروفا عنه
له ويروى انه كلف جماعة من المسلمين ان يبنوا كنيسة لامه فابوا عليه وانشدوه
ذلك وقالوا كيف يليق بمسلم ان يبني كنيسة فقال قبح الله دين النصارى ان كان شرا من دينكم
فقال الفرزدق

الا قبح الرحمن ظهر مطية اتتنا تهادى من دمشق بخالد
وكيف يؤم الناس من كانت امه تدين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لامه ويهدم من بغض منار المساجد

وكان خالد قد ابطله بعض قول الشعرا

ليتني في المؤذنين حياتي انهم يبصرون من في السطوح

فيشربون أو يشربوا البهرك آسيا ذات دلّ مليح

فامران تهدم الصوامع وتشاد ع السطوح وذكر بعض المتأدبين ان العرب كانوا يتمنّون ذكورة المولود وانوثته اذا حبت بان يلقوا غزلة في الماء فان رسبت قالوا انه يكون مذكرا وان طفت قالوا انه يكون مؤنثا لاخترافه وهذا يرجع الى غلبة الاحبر الافضل على ما تقدم وقال ابو علي الفارسي اخبرني ابو بكر بن السراج قال اخبرني ابو العباس محمد بن يزيد قال اخبرني المازني انه رأى هذا البيت بخط سيبويه رحمه الله في آخر كتابه عند رجل من بني هاشم يقال له عبد السلام بن جعفر قال وقال المازني هذا البيت للفرزدق قاله في رجلين استقا احدهما من قيس والاخر من عنزة فسبق العنزي فقال شعره خالد وهذا التفسير يوجب ان يروى من سوء سيرة لانه مصدر من سار يسير سيرا او هو عبر موافق للبيت لانه لا وجه فيه لذكر الغزلة الا على التفسير الاول ووقع في نسخة كتاب سيبويه التي رواها ابو بكر مبرمان هذا البيت على رواية اخرى وهي

وما غلب القيسيّ من ضعف قوة ولكن على علما غزله خالد

ولم يذكر انه للفرزدق ولم اجد هذا البيت فيما طالعت من شعر الفرزدق فاقف منه على حقيقة

تم الكتاب بحمد الله ومنه ولطفه وتوفيقه

في سنة ٥٢٦

لله الحمد حمدا كثيرا سرمدا لا انقطاع له ولا نفاد

